الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم النفس

قسم علم النفس

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي و الصحة العقلية

الموضوع:

تصور الفتاة المراهقة المسعفة للعائلة

دراسة عيادية لثلاث حالات(من 13 إلى 16 سنة)

مركز متخصص بإعادة التربية للبنات

من إعداد الطالبة:

مصطفاوي صليحة

تحت إشراف الأستاذة:

بلعباس نادية

السنة الجامعية2013/2012

ملخص البحث

إستهدفت الدراسة التعرض الى موضوع تصور العائلة عند الفتاة المراهقة المسعفة

و لتحقيق هدف البحث انطلقت هذه الدراسة من اشكالية أساسية تمحورت حول:

- هل تكوّن الفتاة المسعفة المراهقة تصورا للعائلة ؟

- و هل يختلف التصور من فتاة الى أخرى؟

ولإختيار الفرضية القائلة بأن هناك تصور للفتاة المسعفة المراهقة للعائلة اتبعنا الإجراءات المنهجية التالية:

قمت بدراسة استطلاعية ثم دراسة أساسية تضمنت مكان البحث الذي كان المركز المتخصص في اعادة التربية للبنات و كانت الحالات تتراوح أعمارهن ما بين 13و16 سنة.

أما فيما يخص تطبيق أدوات البحث فقد اعتمدت على المقابلة العيادية و الملاحظة العيادية حيث كانت النتائج كمايلي:

- تكوّن الفتاة المراهقة المسعفة تصورا عن العائلة و كان هذا التصور إيجابي مرتبط بصورة الموضوع المراد دراسته،مع إختلاف التصور من مسعفة إلى أخرى و هذا سلبي من ناحية تكوين الصورة المفقودة.

قائمة المحتويات

الإهداء.....أ

كلمة الشكر.....ب

ملخص البحث.....ج

قائمة المحتويات.....د

مقدمة.....01

الجانب النظري الفصل الأول : "مدخل الدراسة"

أهمية البحث.....05

أسباب اختيار الموضوع.....05

أهداف البحث.....05

إشكالية البحث.....06

فرضيات البحث.....06

التعاريف الإجرائية.....06

الفصل الثاني : " الأسرة "

تمهيد.....09

مفهوم الأسرة.....09

أنماط الأسرة.....11

قواعد الأسرة.....11

أهداف الأسرة.....12

وظائف الأسرة.....12

أنواع الأسرة و أثر ذلك على المراهق.....14

الحاجات التي توفرها الأسرة.....14

أهمية الأسرة في المجتمع 15
مستقبل الأسرة.....16
الأزمات و المشكلات الأسرية.....17

الفصل الثالث: " المراهقة "

تمهيد.....20
تعريف المراهقة.....21
تحديد فترة المراهقة.....21
إختلاف بداية المراهقة.....23
أنواع المراهقة 23
خصائص المراهقة.....24
كيف تكون حياة المراهق.....26
مطالب المراهقة 26
إحتياجات المراهقة.....27
أهمية المراهقة.....28
المراهقة و مختلف المدارس.....28
هدف الفتاة المراهقة من الحياة.....30
الصراع عند المراهقة.....33
خلاصة.....34

الفصل الرابع: "الطفولة المسعفة"

تمهيد.....36
تعريف الطفل المسعف.....36
أصناف الطفل المسعف.....36

أعراض الطفل المسعف.....38
صورة الأم عند الطفل المسعف.....39
صورة الأب عند الطفل المسعف.....40
المراهقة بالنسبة للمسعفين.....40
دور الأسرة في اكساب الهوية.....41
الهوية عند الفتاة المراهقة المسعفة.....42
شخصية الطفل المسعف.....43
المراحل التي يمر بها الطفل المسعف في المؤسسة.....44
سوء تكيف الطفل المسعف.....45
خصائص المراهق المسعف.....45
مشكلات الطفل المسعف.....46
خلاصة.....47

الفصل الخامس: "التصور"la Représentation

تمهيد.....49
تعريفات التصور.....49
بنية التصور.....53
نبذة تاريخية عن التصور الإجتماعي.....59
تعريفات التصور الإجتماعي.....61
التصور في ميدان العلوم الإجتماعية..... 61
خصائص التصور الإجتماعي.....62
محتوى التصور الإجتماعي.....64
وظائف التصور الإجتماعي.....65
سيرورة التصور الإجتماعي.....67

تعديل التصور الإجتماعي..... 70
خلاصة.....74

الجانب التطبيقي الفصل السادس: " الإجراءات المنهجية "

تمهيد.....77
الدراسة الإستطلاعية.....77
الدراسة الأساسية.....77
منهج البحث و أدواته.....78
المنهج العيادي.....78

الفصل السابع: "عرض النتائج و مناقشة الفرضيات"

دراسة الحالة الاولى.....82
دراسة الحالة الثانية.....90
دراسة الحالة الثالثة.....98
مناقشة النتائج و الفرضيات.....105
صعوبات البحث.....106
الخاتمة.....107
الملاحق.....108
المراجع.....123

تعتبر المراهقة مرحلة نمو طبيعي و الجو السائد في المنازل كذلك العلامة بينالمراهق و الراشدين و المتمثلين في الوالدين،والاخوة و الاخوات الذين يكبرون سنا.تعتبر حجرة الزاوية في تكيف المراهق تكيفا سليما مع نفسه و المجتمع الخارجي، وتمثل الأسرة الاطار الأساسي للتفاعل بين الوالدين و الابناء هذا التفاعل له الأثرالأكبر لتحديد **الصورة العائلية** التي يشعر بها المراهق و بالتالي تشكيل شخصيته لكن الأمر مختلف بالنسبة **للمسعفين** الذين لم يعرفوا ما في العائلة و ما تقدمه للأبناء، مما ينعكس على **تصورهم** لها و بالتالي ينعكس الأمر على سماتهم و شخصيتهم و هنا يتمحور موضوع بحثي أي كيف **تكون تصورات العائلة عند الفتاة المراهقة المسعفة** .

وعليه فإن موضوع مذكرتي كان حول :

- تصورات العائلة عند الفتاة المراهقة المسعفة.

و قد قسم هذا البحث الى جانبين الجانب النظري و الجانب التطبيقي حيث تضمن الجانب النظري خمسة فصول، فقد ركزت في **الفصل الأول** على الإشكالية و الفرضيات.

أما في الفصل الثاني فقد أشرت فيه الى الأسرة و تضمن مفهوم الأسرة ووظائفها إلى جانب أنواعها و أثرها على المراهق و أهدافها و قواعد الأسرة ثم أهميتها في المجتمع إلى جانب مستقبلها و أخيرا الأزمات و المشاكل الأسرية .

بينما الفصل الثالث فقدأشرت فيه إلى المراهقة و تضمن تعريفا للمراهقة ثم حددت فترة المراهقة مع إختلاف بدايتها ثم أنواعها الى جانب خصائصها و المطالب و كيف تكون حياة المراهق ثم أشرت الى أهمية المراهقة و مختلف المدارس و أخيرا خلاصة للفصل.**أما الفصل الرابع** فذهبت فيه للإشارةإلى الطفولة المسعفة و الذي تضمن:تعريف الطفل المسعف، أصناف الطفل المسعف، أهم أعراضه ثم صورة الأم و صورة الأبعنده.

ثم أشرت إلى المراهقة بالنسبة للمسعفين و هوية الفتاة المراهقة الى جانب شخصية الطفل المسعف ثم أهم المراحل التي يمر بها و سوء تكيف الطفل المسعف و أخيرا خلاصة الفصل.

أما بالنسبة الى الفصل الخامس فتطرقت فيه الى التصور فحوى على: نبذة تاريخية عن التصور الإجتماعي ثم بعض تعريفات التصور،ثم التصور في ميدان العلوم الإجتماعية يليها خصائص التصور الإجتماعي و محتوى التصور الإجتماعي و وظائف التصور الإجتماعي ،بنيته و تعديله و أخيرا خلاصة الفصل.

أما الفصل السادس فقد احتوى على الجانب التطبيقي الذي تمت فيه الدراسة الإستطلاعية و الأساسية، ثم منهج البحث و أدواته و المنهج العيادي و الوسائل المستعملة في الدراسة .

أما الفصل السابع و قد تم فيه دراسة الحالات و عرض نتائج البحث و نتائج الفرضيات و مناقشتها ، و في الأخير أشرت إلى بعض الصعوبات التي لها علاقة بنتائج بحثي و إلى بعض التوصيات.

الجانب النظري

الفصل الأول

مدخل الدراسة

*أهمية البحث.

*أسباب اختيار البحث.

*أهداف البحث.

*إشكالية البحث.

*الفرضيات.

*التعاريف الإجرائية.

أهمية البحث:

يتناول بحثنا موضوعا يعد من المواضيع الحساسة و المعقدة، كما يعد من بين الدارسات المهمة في ميدان علم النفس ورغم أهميتهاإلاأنها لم تحظى بدراسات كبيرة و ما يزيد من أهمية الموضوع هو الارتفاع المتزايد للمسعفين ولهذا تكمن أهمية الموضوع في الكشف عن أفكار المسعف و تصورات هذه الفئة من المراهقين.

ب- أسبابإختيار الموضوع:

إن اختيار أي موضوع علمي لا يأتي بطريقة عشوائية،بل هو نتيجة لعوامل متنوعة تستطيع أن تكون مختلفة بميول و رغبات الطالب الذي يريد البحث و الكشف عن أهمية هذا الموضوع التي تعود دراسته بالفائدة للجميع أو عوامل موضوعية و من جملة الأسباب التي دفعتني إلىإختيار هذا الموضوع هي كالاتي:

- عدم تفهم المجتمع لما تمر به الفتاة المراهقة و بالأخص المسعفة.

- الكشف عن الجانب الغامض المتمثل في كيفية تصور الفتاة المسعفة للعائلة.

- توضيح أهمية المراهقة و مدى تأثير العوامل التربوية و النفسية على تكيف المراهق

- إرتفاع نسبة المراهقين بمركز إعادة التربية المنتشرة عبر الولايات.

- قلة الأبحاث و الدراسات الميدانية.

ج- أهداف البحث:

- تعريف و تفسير المراهقة و الطفولة المسعفة.

- الكشف عن تصورات العائلة عند الفتاة المراهقة المسعفة.

- معرفة إذا كان تصور كل المسعفات متشابه او مختلف من مسعفة الى أخرى.

د-إشكاليةالبحث:

تعتبر الأسرة من المؤسسات الإجتماعية التي يتفاعل معها الفرد منذ اللحظات الاولى لحياته، كما تعتبر مركز العطف و الإهتمام لدى الفتاة و يكون تأثير العوامل الاسرية قويا و أكثر استمرارية في حياة الفرد ، فالأسرة هي التي تساعد على تحقيق النمو و النضج لدى الفرد غير أن هناك شريحة من الفتيات محرومة من هذا الدفيء العائلي و التي لا بديل لها عن الأسرة غير المؤسسات ا لإيوائية، هذه الاخيرة تحاول توفير المتطلبات المادية ،المعنوية قدر الإستطاع لهؤلاء الفتيات ، فالفتاة في مرحلة المراهقة تكون بحاجة إلىالأسرة التي تساعدها على النمو السليم ، إلاأنه لا يمكن أن تحل المؤسسات الإيوائية محل الأسرة رغم كل المجهودات هذا ما يجعل هذه الفئة من المسعفات تعتبر المؤسسة كعائلة حقيقية أو أنها تتصور الاخيرة بشكل آخر هذا ما يجعلنا نجيب على الإشكالية الآتية:

هل تكوّن الفتاة المسعفة المراهقة تصورا للعائلة؟

هل يختلف تصور العائلة من مسعفة إلى أخرى؟

فرضيات البحث:

على ضوء الإشكالية المطروحة يمكن وضع الفرضية التالية:

- تكوّن الفتاة المسعفة المراهقة تصورا للعائلة.

- نتوقع أنه يختلف تصور العائلة من مسعفة إلىأخرى.

التعريفات الإجرائية:

تعريف الأسرة:

الأسرة هي مجموعة من الأفراد المتكاملين الذين يقيمون في بيئة خاصة تربطهم مع بعض علاقات بيولوجية و نفسية و عاطفية،إجتماعية و إقتصادية شرعية و قانونية.

تعريف المراهقة:

هي مرحلة إكتمال النضج الجسمي و العقلي و الاجتماعي و الإنفعالي و هي مرحلة انتقال من الطفولة إلى الشباب و بأنها فترة معقدة من التحولات و النمو، تحدث فيها تغيرات عضوية و نفسية و ذهنية واضحة و في الواقع لها تأثير خاص على الفتاة المراهقة و التي تعتبرها أزمة من أزمات النمو و مرحلة تغير، فهي تشعر أن حياتها تتصف بالفوضى النفسية فلا بد أن تعيد تنظيم القوى النفسية و العقلية.

تعريف الطفل المسعف:

هو كل طفل متواجد بالمؤسسة الإيوائية، هي التي ترعاه و تربيه و توفر له كل ما يحتاجه و تعمل على تربيته،تقيه من الفشل في المستقبل و الطفل المسعف غير الطفل المنحرف لأنه قد يتواجد بها منذ الولادة كما هو حال الطفل المتخلي عنه أو الغير شرعي.

تعريف التصور:

هو الفعل النفسي بمعنى النشاط التصوري و السلوك المقصود وهو بذلك يصف وظيفة الفعل العقلي، كما أنه يصف نية الفعل أي السلوك الصادر عن الفعل فالتصور هو ناتج عن الخبرات السابقة التي توجه مواقفنا و سلوكياتنا.

الفصل الثاني

الأسرة

* تمهيد.

*مفهوم الأسرة.

* أنماط الأسرة.

* قواعد الأسرة.

* أهداف الأسرة.

* وظائف الأسرة.

* أنواع الأسرة و أثر ذلك على المراهق.

* الحاجات التي توفرها الأسرة.

* أهمية الأسرة في المجتمع.

* مستقبل الاسرة.

* الازمات و المشكلات الأسرية.

تمهيد:

نظرا لما تحتله الأسرة من مكانة إجتماعية و تربوية كان لابد من دراستها بأهمية، فالأسرة لها الدور الأول و الأخير في تشكيل سلوك المراهق فالفرد لايستطيع أن يعيش في عزلة إجتماعية عن غيره من بني جنسه، كما يقول ابن خلدون :"فهو مدني بطبعه لذا يبقى دائما بحاجة إلى من يبني معه علاقاته التي تؤكد وجوده والحياة بمجملها غير مشتركة تقوم على التعاون و المشاركة و أول خلية تظهر فيها هذه النظرية هي الأسرة،حيث أن معظم عمليات المشاركة تكون بين أفرادها".و لقد تناولت في الفصل مفهوم الأسرة و أنماطها و توضيح مشكلاتها ثم طبيعتها وأهميتها في المجتمع إلى جانب قواعدها و أهدافها.

1. مفهوم الاسرة:

أ- التعريف اللغوي: تعرف الأسرة على أنها خلية في المجتمع و لها وظيفة تربوية واجتماعية وهي كلمة مشتقة في أصلها من"الأسر" و الأسر لغة يعني القيد و من هذه الأسر اشتقت كلمة الأسرة، فالأسرة هي درع الحصينة و هي جماعة يربطها أمر مشترك.

ب- التعريف الإصطلاحي: الأسرة هي النواة التي يتكون منها المجتمع و هي الحضانة التي يتربى في أحضانها الابناء و هي التي تتولى شخصية المراهق و هي التي يتوفر فيها إشباع الحجات المادية و الاجتماعية و النفسية فيشعر في ظلها بالانتماء(1) .

الأسرة هي مجموعة من الأفراد المتكاملين الذين يقيمون في بيئة خاصة، تربطهم معا علاقات بيولوجية و نفسية و شرعية و قانونية.

تشكل الأسرة نواة المجتمع ووحدته الاجتماعية و البيولوجية، حيث تزوده بأعضاء جدد عن طريق الإنجاب.

يعرفها محمد لبيب النجيجي:

أنها البيئة الاجتماعية الأولى التي فيها يكون الطفل ذاته و يعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ و العطاء و التعامل بينه و بين أعضائها(2).

---

(1)البستاني افرام فؤاد: دار المشرق.منجد الطلاب/ بيروت ط 25،ص265.

(2) لبيب محمد النجيجي:دار النهضة العربية ، بيروت الاسس الاجتماعية للتربية،1982،ص82.

مرسي سرحان:على أنها الوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الطفل(1).

محمد كاظل البطريق: العائلة من الناحية الإحصائية هي مجموع الأفراد، يكونون مع بعض الوحدة الاقتصادية و يقيمون في سكن(2).

-عند علماء الاجتماع:

نظرا لأهمية الأسرة و مدى تعقدها تعددت المدارس الاجتماعية في تحديد مفهومالاسرة،و قد إتفقت على أنها وحدة اجتماعية و من أهم أركانها وجود زوج و زوجة و أبناء، من أهم رواد علماء الاجتماع "بيج" فقد عرف الأسرة على أنها جماعة دائمة مرتبطة تقوم على معيشة الزوجين معا بحيث يكونان مع أطفالهما وحدة اجتماعية متميزة.

أما بالنسبة ل "فوجل" فيري أنها وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة يرتبطان برابط الزواج مع أطفالهما.

أما عندsudragroB فقد عرف الأسرة على أنهاإستجابة ضرورية لحاجات إجتماعية وهي غير مفروضة وتعتبر الطبيعة المصدر الوحيد لإنشاء هذه الأسرة.

بمعنى أنها جماعة أولية تؤسس للحياة الاجتماعية، حيث يقتبس الأفرادأنماط العلاقات الإنسانية و الأدوارالأولية من خلال وجودهم في هذه الاسرة التي تكسبهم صفات اجتماعية من جنس و دين و إسم و غيرها(3).

محمود حسني محمود:

بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الآب و الأم وواحد من الاطفال، حيث يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية بالقسم و ضمنها تتم تربية الأطفال حيث يتمكنوا من تدريب و ضبط أنفسهم.

إذا فالأسرة هي المعطى الأول للطفل الذي يتأثر به ويكون من خلال شخصيته الذاتية و الاجتماعية وفيها يتلقى الحماية الوالدية اللازمة لإشباع حاجات عامة(4).

---

(1)مرسي سرحان : اجتماعية التربية ،دار النهضة العربية ،بيروت 1981،ص82.

(2) محمد كاظل البطريق: مدخل الخدمة الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة(د.ت)، ص 216.

(3) حسن مصطفى عبد المعطي : الأسرة و مشكلات الابناء ، دار السحاب القاهرة ، الطبعة الأولى، ص 25 .

(4) محمود حسن محمود: الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت 1981، ص 25 .

2.أنماط الأسرة(تركيبها):

من ملاحظة النظم الأسرية في المجتمعات الإنسانية نجد أن نمط الأسرة كان يتميز بالإشباع قديما، و مع مرور الزمن أخذ يتقلص شيئا فشيئا حتى وصل إلى نمط الأسرةالأبوية و قد استمر هذا النمط حتى الوقت الحاضر،إلاأنهأخذ في تقلص خصوصا فيالمجتمعات المتقدمة صناعيا و في المناطق الحضارية بشكل عام و فيما يلي موجز لأنماط الأسرة و الجماعات القرابية الشائعة(1).

أ- الاسرة صغيرة الحجم: (الأسرة النووية)هي الأسرة المتكونة من زوج و زوجة وأبناء بحيث تكون قدرة الوالدين على تكريس الوقت و الإنتباه الكافيين، كما يكون هناك تحكم ديمقراطي في سلوك الابناء كما تظهر ضغوط الوالدين من أجل التحقيق الأكاديمي والرياضي و الاجتماعي ، من السمات الأساسية للأسرة النووية أنها جماعة مؤقتة حيث ينتهى وجودها بوفاة أحد الولدين.

ب- **الأسرة الممتدة:(الموسعة)**وهي عبارة عن أجيال يعيشون في منزل واحد و قد وجدت هذه الأسرة في أوربا الإقطاعية و في جماعات المزارعين و المهاجرين للولايات المتحدة و في اليابان ، تتكون الأسرة الممتدة من الرجل و امرأته مع أسر أبنائه في بيت واحد، كما يحصل عند كثير من المجتمعات الأفريقية و العربية(2).

ج-الأسرة الزواجية:وهي التي تشيع في المجتمعات الغربية الصناعية كما بين**" جود"** و تعتبر هذه الأسرة أقل اعتمادا على الجماعات القرابية من الأنماطالأسريةالأخرى و قد نشأ هذا النوع من الأسر نتيجة لتقلص وظائف الأسرة و انتقال العديد منها إلى المجتمعات الأخرى فأصبح من المحتم على الزوجين الاستمرارية في العيش مع أقربائهم بعد الزواج، وتعتمد على الروابط العاطفية بين الزوجين و تؤكد على أهميتها لاستمرارية للزواج.

3. قواعد الأسرة:

يقوم المجتمع بوضع قواعد التي تحكم العلاقات الأسرية و تكون هذه القواعد ذات قيمة ودلالة في التأثير على علاقات أفرادالأسرة ببعضهم البعض و من هذه القواعد ما يلي(3):

---

(1) محمود حسن محمود: مرجع سبق ذكره، ص 25 .

(2) سناء الخولي : الزواج و العلاقات الاسرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1979 ص 58.

(3)فاديةعمر الجيلاني: الأسرة العربية، المكتبة المصرية 2004 ،ص 19.

أ- اللامساس بالنسبة للمحارم.

ب-التنظيمات التداخلية و الخارجية التي تحدد من يصلح للزواج و من أي جماعات ينبغي إختيار شريك الحياة.

ج-القواعد التي تحدد طقوس الطلاق التي بها يمكن أن ينحل عقد الزواج و الإجراءات الرسمية المطلوبة لانحلاله.

4. أهداف الاسرة:

تنشأ الأسرة لأسباب عديدة ومن بين الأسبابالبارزة لقيام الأسرة الحاجة للأمنوالانتماء و الحب،فالأسرة تعد الوسيلة الوحيدة المقبولة اجتماعيا لإنجابالأطفال و قد قدم **"زاندن"** أهداف أساسية تقوم بها الأسرة و هي(1):

1- الإنجاب.

2- تعمل على تقوية أواصر الصلة بين أعضائها.

3- الحفاظ على صلة الأرحام و بر الوالدين و الإحساسإليهما و الى الأقارب.

5. وظائف الاسرة:

تتناسب الوظائف التي تقوم بها الأسرة مع طبيعة قيم المجتمع الذي يؤدي فيه هذه الوظائف و مع مستوى الأداء المطلوب مع الأفراد في ذلك المجتمع فللأسرة وظائف عديدة نوجزها فيما يلي:

أ-الوظيفة البيولوجية:تقلصت الأسرة في الوقت الحاضر، حيث كانت قديما وحدة اقتصاد تنتج للعشيرة كل ما تحتاجه وكانت هيئة سياسية و إدارية و تشريعية و دفاعية ، رغم ما أصاب الأسر من تقلص من الوظائف،إلاأنها مازالت نظاما أساسيا في المجتمع لا يمكن الإستغناء عنه فعن طريقها يستمر و يبقى الكائن الإنساني وتتخلص من وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب و قيام الأم بوظائفها كالرضاعة و ما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني(2).

---

(1) فاتن الشريف : الأسرة و الرقابة، دار الوفاء الاسكندرية ،الطبعة الأولى، ص 43 .

(2) حنان عبد الحميد العناني: الطفل و الأسرة و المجتمع ط 1، 2000 /1420 ص 55.

ب- الوظيفة التربوية:

بالزواج و الإنجاب تتحول الأسرةإلىأهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، و الأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات المؤثرة تأثيرا في سلوك الفرد فهي تهيء الطفل لتحمل الحياة المستقبلية و تعمل على نقل السلوكيات المفقودة لديه بإعادة توازنها.

كما أن الأسرة تعد أول الناس الذين يمارسون مستلزمات التربية و التعليم و التأنيس في تاريخ الفرد" تقوم الأم بتعليمه من خلال الرضاعة كيفية الإعتماد عليها في التغذية للإعتناء به لتنمي عنده الثقة بها و بباقي أفرادأسرته،هذه هي الخطوة الأولى في الأسرة ببصمتها الـتأنيسية لنحدد معالم صورته حول نفسه".

ج- الوظيفة الاقتصادية:

فالأسرة تعمل على توفير كل ما يحتاجه الطفل من متطلبات مادية من أكل و شرب و لباس وأحيانا نجد الأسرة عاجزة على تحقيق حاجات الطفل،و هنا تكون هذه الأخيرة عرضة للانحراف(1).

د-الوظيفة النفسية و العاطفية: (الاجتماعية)

توفر الأسرة لأبنائها مظاهر الحب و العطف و الاهتمام و الرعاية و الاستقرار و الأمن و الحماية مما يساعد على نضجهم النفسي" و قد تبين أن كثير من الأمراض الفيزيقية التي تصيب الأبناء ترجع إلىالافتقار الى الحب والدفىء و العلاقات العاطفية، و أن قدر كبير من التكامل الانفعالي العاطفي يتوقف على ما توفر للأبناء من إشباع لرغباته المتعددة".

- تعتبر الأسرة الجماعة الأولية التي توفر للطفل أكبر قدر من التكامل الانفعالي و العاطفي لأعضاء الأسرة، فهي تعمل على تنشئة أبنائها اجتماعيا من خلال تعليمهم لغة المجتمع وعاداته و سلوكه و تقاليده و قيمة أفكاره، و تحديد مسؤولياتهم وأدوارهم في المجتمع(2).

---

(1) مرسي سرحان: اجتماعية التربية، ص 202 .

(2) مصطفى بوتفنوشت : العائلة الجزائرية ، التطور و الخصائص الحديثة ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984، ص 317.

6. أنواع الأسرة و أثر ذلك على المراهق:

أ-الأسرة المستبدة:

تتمثل في سيطرة الأبوان على المراهق في جميع الأوقات و مراحل النمو وأن يتحكم في كل عمل من أعماله،فإنه يشعر إزاء ذلك بسيئات البيت المستبد لأنه عندما يصبح في مرحلة المراهقة لا يستطيع التمتع بها وأخذ حريته فهو غير قادر على الإعتماد على نفسه

لذلك نراه يشعر بنقص، الارتباك و يسهل إنقياده إلى سبيل الضلال من قبل رفقاء السوء.

ب-الأسرة الديمقراطية:

من أهم مظاهر البيت الديمقراطي هو إعتراف الأبوين بأن أطفالهم أشخاص يختلف بعضهم عن البعض الأخر و أن كل منهم ينمو نحو الرشد و هذاما يمكنهم من تحمل المسؤولية كاملة، هذا النوع من البيت المضبوط يسوده النظام بحيث يبذل جهد للحفاظ على النظام الذاتي و التفكير السليم في جميع أعمالهم،إن الوالدين يوفران له الفرص الحقيقية لتكوين العادات الانفعالية و الاجتماعية التي تفيده في الشطر الباقي من حياته.

ج- الأسرة المسرفة في المحافظة على المراهق :

في هذه الحالة نرى أن الأبوان يسرفان في الانتباه إلى الإبن و يبالغان في العناية به في الكثير من الأحيان يسرفان في التساهل معه و لا يرغبان في تقبل التغيرات التي يتم بها نموه، فيحاولان إبقاءه على الصورة التي كان عليها فإذاأصبح في مرحلة المراهقة ينظران إليه كما ينظران إلى الصغير،وما ينتج عنه أنه يصعب النجاح في مستقبله كما أنه يميل الى الانطواء و التهرب من المسؤولية و الخوف من التقدم في النمو(1).

7. الحاجات التي توفرها الأسرة:

أ- الحاجة للشعور بالأمن العاطفي :

بمعنى أن يشعر الأبناء بأنهم محبوبون كأفراد و مرغوب فيهم لذاتهم وأنهم موضوع حب و الذي يقوم بإشباعها، خير قيام هما الولدان و هذه الحاجة ناشئة عن كيان الأسرة العادية فهي التي تخلق هذا الشعور بأمان و الحب(2).

---

(1) مصطفى غالب:سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، دار الكتاب ،بيروت، لبنان 1991، ط 3،ص 179/177.

(2) محمد محمد بيومي خليل:سيكولوجية العلاقات السيكولوجية، دار الرقابة/ القاهرة 2000 ،ص 15. .

ب-الحاجة للشعور بالتبعية و الإنتماء:

في الأسرة يبدأ الطفل بتحديد شعوره بالانتماء للأسرة و ذلك اذا ما عمل الجوالأسري على تدعيم المرغوبية الاجتماعية للأبناء لذاتهم، و كذلك إذا ما كانت المحبة والتفاهم تسود بين الأفراد (أفراد الأسرة)و اذا ما تحقق الانتماء للأسرة يتحقق فيما بعد الانتماء للمجتمع و إذا لم يتحقق ذلك في الأسرة كانت الغربة عن الذات و الإغتراب عن المجتمع.

ج-الحاجة الى الشعور بالمركز الاجتماعي:حيث تعمل الأسرة خلال اعترافها بالطفل و تقديرها له باعتباره مطلوب فوق أنه محبوب و مرغوب.

د-الحاجة الى احترام الذات:و هي تلك الرغبة في تحصيل المدح و الانتباه من الأخرين إلى الحصول على المركز و المكانة العالية من أقران وأصحاب السلطة، و يتسنى للأسرة اشباع هذه الحاجة عن طريق المدح و بث الثقة في ذات الطفل و مساعدته على التعرف على قدراته و امكاناته و منحه الثقة و اتاحة الفرص للتعبير عن الذات(1).

8. أهمية الأسرة في المجتمع:

تعتبر الأسرة النظام الأساسي الإنساني، و من وظائفها الاساسية استمرارية النوع و المحافظة عليه و من ناحية اخرى تضرب النظم الاجتماعية المختلفة بجذورها في حياة الأسرة فالنشاط الإقتصادي و الضبط الاجتماعي و غير ذلك من الأنماط الخاصة بالسلوك الاجتماعي كان أول ظهور لها في إطار الأسرة(2).

و الأسرة كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، و تعتبر الهيئة الاساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين،إذا يقوم الأبوان بغرس العادات و التقاليد و المهارات و القيم الأخلاقية في نفس الطفل كلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي، و المساهمة في حياة المجتمع بيد أنالأسرة تعتبر أكبر من كونها مجرد وسيلة لتحديد النسل وتربية الأبناء وإعدادهم للقيام بدورهم في الحياة الاجتماعية.

---

(1) محمد محمد بيومي خليل: مرجع سبق ذكره، ص 16 .

(2) محمود حسن: الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية الصناعية و النشر، بيروت 1991، ص 2 .

فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضائها بتوفير مسالك الحب بين الزوجين والآباء و الأبناء، مثل هذه المشاعر الودية تعتبر ذات أهمية كبرى في النمو الانفعالي للفرد.

و هناك بعض المواقف عن الأسرة تبدو بصورةأو بأخرى في كافة الأسر بصفة عامة، وهي الصراع بين الأخوة و الأخوات، و قد يقع الآباء في مشكلات حادة مع المراهقين حول إختيار الأصدقاء و السهر خارج المنزل و ما شابه ذلك من موضوعات متعددة.

وعموما فان الأسرة هي الأصل الأول العادات التعاون و التنافس التي تربط بإشباع الحاجات إلى الحب و الأمن و المركز الاجتماعي .

9. مستقبل الأسرة:

لم يتفق علماء الإجماع حول مستقبل الأسرة، فمنهم المتشائم والأخر المتفائل فبينما ينظر المتفائلون إلى أن الشباب المعاصر و القادم مؤمن بالزواج أكثر من أي شيء أخر و هميؤكدون ذلك عبر عدد الزيحات اليوم أكثر بكثير مما مضى، لا بل يقولون أن الشباب يتزوج اليوم في سن أصغر مما كان قبل،إلاأن البعض الآخر و هم المتشائمونينظرون

الى الزواج بأنه بات اليوم يشكل عدم استقرار في وضع الاسرة لاالى طرأ انحلال علىروابط الأسرة بسبب التعقيدات و التطورات الحاصلة بفعل تقدم العلم و التكنولوجيا يؤيدون ذلك بارتفاع نسبة الطلاق و الإنفصال أكثر مما كان قبل، و هذا سيجر فيما بعد الى مشاكل عديدة في طليعتها:1-البغاء، 2-الأطفال غير الشرعيين، 3-الخيانات الزوجية4، - جرائم الأحداثو لكن مهما بلغت نسبة المتشائمين و المتفائلين فلا بد من التذكير بأن الأسرة ستظل باقية و ليست هذه الظواهر المذكورة أعلاه سوى مجرد تغيرات لا انحلال.

و لكننا نقول أن الأسرة اليوم فقدت بعض من وظائفها السابقة و لم يبقى لها إلا "وظائف التناسل، وظيفة الحياة الجنسية، وظيفة تحديد المراكز الاجتماعية لأفرادها".

ولعل السبب في ذلك يعود إلى التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة بفعل تقدم العلم و التكنولوجيا كالوظائف الاقتصادية مثلا من إنتاج وتوزيع أصبحت تقوم بها منظمات متخصصة و كذلك في حقل الصحة و التربية و الرفاهية، فكانت للأسرة تحولات من وحدة منتجة الى وحدة مستهلكة(1) .

---

(1) توما جورج الخوري : سيكولوجية الأسرة، بيروت ، ط 1 ،1988ص 92/84.

10.الأزمات و المشكلات الاسرية:

ليس هناك من زواج يمر دون أزمات و مشاكل خاصة في هذا الزمان، الذي يعتقد فيه عدد لايستهان من العلماء بان أواصر الأسرة قد تفككت وأن سلطة الوالدين أخذت بالانهيار و كذلك الانحلال قد ضرب الأسرة في صميمها و هذا راجع إلى عدة اسباب منها:

1- مشكلات اجتماعية: تؤدي إلى تزعزع الوضع الأسري بشكل ملحوظ منها:

أ-الترمل: هو الموت أحد الولدين يحدث شرحا في حياة الاسرة و بالتالي ينعكس على وضع الأولاد، وصدق من قال:" أن استمرار الحياة العائلية في كنف الوالدين تترك بصمتها الإيجابية و تعكس مجموعة من الايجابيات و موت أحديهما سيترك أثرا سلبيا في الحياة الأسرية".

ب- هجر الولدين للطفل :تصطدم الحياة الزوجية بمحطة سلبية و هي اقدام أحد الوالدين ترك المنزل الزوجي،إن هذا الهجر سواء كان قصيرا ام طويلا سيترك أثر سيئا في حياة الأسرة لأن الطفل الذي اعتاد على رؤية والداه سويا سيصاب بخيبة امل كبيرة نتيجة هذا الفراغ، و لكن المشكلة تعظم وتشتد اذا ترك كلاهما (الاب و الام) المنزل و هجراه.

ج- الطلاق:لا يخفى علينا ما لهذا المشكل من الأثر السيء الذي يحدث و يزعزع بهالاسرة(1).

د- سجن أحد الوالدين: ليخفى ما لدخول الوالد الى السجن من أثر سلبي على حياة الأسرة، فبالإضافة الى الفراغ الذي يتركه في المنزل فتصاب الأسرة بصدمة معنوية تؤدي الى انكماشها على نفسها و لعل ما يقلق الآسرة في الداخل هو الأولاد عن سبب وجود والدهم في السجن مما يترك أثر سلبيا في نفوسهم.

2-مشكلات أخلاقية: تتزعزع الأسرة أيضا نتيجة تردي الوضع الأخلاقي فيها أما الاسباب التي تساهم في ذلك فهي:

أ-الادمان على الخمر و المخدرات:إضافةإلى الضرر الصحي المترتب على حصوله من تهيج للجسد و الحاق الضرر به و تعويده على النوع من السموم الذي يدخل الجسم و يؤدي الى هلاكه تدريجيا فان الضرر الأخلاقي و الاجتماعي و الاقتصادي الناتج عنه أكثر خطورة وأشد فتكا.

---

(1) توما جورج الخوري: مرجع سبق ذكره، ص 92 .

ب- الانحلال:

إن انحلال الخلق عند الزوجين يؤدي إلى أثار سلبية تنعكس على حياة الأسرة و هذا الانحلال سرعان ما ينتقل إلىالأولاد و يؤثر في أخلاقهم ويساهم في افسادها.

ج-الخيانة الزوجية:

له أثر سيء و سلبي يساهم في تدمير حياة الأسرة بل يؤدي الى صدمة عاطفية اجتماعية و أخلاقية تصيب أفرادها و قد تنقل عدوى الخيانة اليهم(1).

3-مشكلات اقتصادية : إن هذا العامل لا يقل أهميته عن العوامل الأخرى فهو يؤثر على عدم استقرار الأسرة وتزعزع ومن بين أسبابها :

أ – الفقر:

يؤثرالفقر تأثيرا مباشرا على حياة الأسرة، فلا أحد ينكر اليوم ما للمادة من دور فعال في دعم الحياة الأسرية وتوفير استقرارلها فالأسرة الفقيرة قد تلجأ إلى القيام والإقدام على أمور غير أخلاقية ومنها (السرقة – الجنوح – الجريمة – الكذب والاحتيال) وهذا راجع إلى كثرة حاجاتها.

ب- السكن:

يعتبر من المشكلات العصرية التي تواجه الفرد و الأسرة معا.

ج – البطالة :

من ألد أعداء الأسرة هي البطالة تساهم في خلق مشاكل عديدة ومتاعب كثيرة.

د– انعدام الراحة في المسكن :

يتمثل في ضيق المسكن مما يؤدي حتما إلى انعدام الراحة إضافة إلى مشكلات أخرى تتمثل في(2): - العجز الجنسي،- الشذوذ الجنسي، - اختلافدرجة الثقافة بين الزوجين،وجود -الحماة وسكنها الدائم مع الأسرة.

---

(1)،(2) توما جورج الخوري : مرجع سبق ذكره، ص 93/92.

الفصل الثالث

المـــــراهقة

* تمهيد
* تعريف المراهقة.
* تحديد فترة المراهقة .
* إختلاف بداية المراهقة .
* أنواع المراهقة.
* خصائص المراهقة.
* كيف تكون حياة المراهق.
* مطالب المراهقة .
* إحتياجات المراهقة .
* أهمية المراهقة.
* المراهقة و مختلف المدارس .
* هدف الفتاة المراهقة من الحياة .
* الصراع عند المراهقة.
* خلاصة.

تمهيد:

تكمن أهمية المراهقة لكونها تحتوي تحولات نفسية و سلوكية هامة تعبرعن منعرج خطير في حياة الانسان.

إن هذه التحولات التي يؤثر فيها النمو الفيزيولوجي و المحيط الاجتماعي و الأسري، لها علاقات بتحديد مستقبل الفرد من حيث مدى درجة التوازن النفسي وبالرغم من أن التغيرات العضوية تسبق ما عداها في الظهور في هذه المرحلة، فكلما كان المراهق ينمو جسميا فإنه ينمو اجتماعيا و عقليا وتتفاعل كل هذه العناصر في ظاهرة كلية عامة هي ظاهرة المراهق.

في الواقع إن تصورنا المراهقة على أنها أزمة من أزمات النمو بعيد عن الروح العلمية الموضوعية وفيه مبالغة وقلق بالغ للآباء و الأبناء، فالمراهقة مرحلة تغيير كلي و ليست أزمة في النمو على أنه إذا لم يجد المراهق التوجيه المناسب في هذه الفترة فلا شك أن حياته تتصف بالفوضى النفسية والانهاك في المشاغل الجنسية و العدوان المدمر و التمرد الهدام،إن ظهور بعض المشكلات في هذه المرحلة يرجع إلى اسباب عضوية لكن بعضها الأخر نتيجة إهمال تربوي أو قسوة في محلها، وإضراب في رعاية البيئة.

1.معنى المراهقة :

المراهقة لغويا: مشتقة من الفعل (رهق) بمعنى تدرج نحو النضج، وهي الوصول الى الهدف.

المراهقة اصطلاحا: مجموعة من المتغيرات تطرأ على الفتى سواء كانت من الناحية البدنية أو الجنسية أو العقلية أو الاجتماعية من شأنهاأن تنقل المرء من فترة الطفولة الى مرحلة الشباب أو الرجولة(1)،فالمراهقة مرحلة نمو و تغير يمر بها كل ولد و بنت فيما بين سن الثانية عشرة و سن الرابع عشر.

تعريف المراهقة:

المراهقة بدون شك هي مرحلة انتقال جسمي و عقلي و إنفعالي و إجتماعي بين الطفولة الساذجة و مرحلة الشباب أول مراحل الرشد، كذلك تعتبر المرحلة الجسمية والنفسية والاجتماعية مرحلة صعبة حيث أن المراهق ليس بمقدوره ان يأخذ بعين الاعتبار كل التناقضات إذأن اصطدام أفكاره بالواقع تسبب له في أغلب الأحيان صراعات و اضرابات عاطفية (أزمة دينية، انقطاع مفاجئ، حب الوالدين).

المراهقة مرحلة تمتد من سن 13 سنة الى 20 سنة و تعرف بأنها مرحلة النمو لعدة تحولات جسمية نفسية تؤدي بالتالي إلى استقلالية الفرد فهي ليست فقط مرحلة انتقالية الى سن البلوغ بل هي مرحلة تطور التحولات في جميع المستويات:

تغير بيولوجي مرتبط بظاهرة البلوغ و تغيير مرتبط بسيرورة الفكر و الخيال، ثم تغيرات نفسية باستيعاب الهوية وأخيرا تغيرات اجتماعية تحت تأثير عامل تطور العلاقات مع المحيط العائلي و بحث المراهق عن مركز لنفسه، و دور له في المجتمع الذي يعيش فيه(2).

في حين يرى بعض العلماء أن مفهوم المراهقة لا يوجد في كل المجتمعات فالبعض يأخذ بعين الاعتبار تصنيف السن و التي هي: الرضيع الطفل الراشد ثم الشيخ، غير أن علماء أخرين يعيبون هذا التصنيف و منهم نذكر: **HSAUG**(3)حيث يرى بأن التصنيف هذا لا يسمح بمعرفة سيرورة النمو، و رأى أيضا أن سن البلوغ يختلف عن سن المراهقة.

---

(1) فهد خليل زايد: فن التعامل مع المراهقين، الطبعة الأولى 2012، ص10.

(2) Ajuria Guerra : Manuel De Psychiatrie De L'enfant Et L'Adolescent،P96.

(3) Guerrad Philipe Guash :L'Adolescent Et Son Corps 1973.P60.

بحيث أن البلوغ هو ظاهرة هرمونية تندلع عندما يصل الجسم إلى درجة النضج الشامل، بدون الرجوع إلى الوراء و بدون ان تكون هناك عرقلة فهو معرفة بمعطيات واضحة ومرئية.

إن سن البلوغ يأتي بعد مرحلة الكمون التي تقع بين 7 الى 12 سنة ويرى المحلل النفساني الكبير **"Aairuj .arreuG"**أن هذه المرحلة خطر يجب اخذها بعين الاعتبار، وأنها مرحلة صارمة يحدث فيها تبديل لشخصية لتحضير المراهقة(1).

وتقول الباحثة **" سعدية بهارد"** أن كلمة المراهقة مشتقة من الفعلاللاتينيAerécselodو تعني الاقتراب و النضج، وأنها الفترة التي تقع بين مرحلة الطفولة المتأخرة و مرحلة الرشد.و عليه فإن المراهق لا يعد طفلا و لا راشدا، و إنما يقع في مجال القوى و المؤثرات و المتوقعات المتداخلة ما بين المرحلتين (الطفولة و الرشد)، وتصنيف الباحثة أن المراهقة مضمون وصفي كمرحلة من العمر و يكون فيها الفرد غير ناضج من المرحلة الانفعالية، و خبراته الحياتية محدودة ويقترب من النضج العقلي.

أما "ريفي" "REIVIR" فإنه يعرف المراهقة بأنها الفترة التي تمتد من الطفولة الى سن الرشد، وتنفتح على البلوغ الجنسي و يصعب تحديد بدايتها إلا أن التغيرات الفيزيولوجية و النفسية تختلف باختلاف الجنس، و الأفراد والظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المحيطة بالمراهقين، وقد يعيق المراهق في هذه الفترة النظر في كل ما تعلمه من المجتمع كما يعيد النظر في طريقة عيشه وعلى العالم الذي ينتمي إليه، ويشغل فكره في الحب والسياسة و الفلسفة في مشكلات مجردة لأنه أصبحت له القدرة على التجريد(2).**2.تحديد فترة المراهقة :**تمتد من العقد الثاني في حياة الفرد من سن الثانية عشر الى الرابعة عشر وبعضهم حددها من سن الثالثة عشر الى التاسعة عشرة والبعض الاخر حددها من الحادية عشر الى الحادية و العشرين من عمره، ولذلك تعرف بالمرحلة العشارية يعرف المراهقون **بالعشاريين** نسبة إلى عقود الأرقام بين عشرة سنين و عشرون سنة ومع اختلاف العلماء في تحديد فترة المراهقة متى تبدأ ؟ و كم سنة تدوم في حياة الانسان ؟ و في أي سنة تنتهى؟ لكنهم اتفقوا مبدئيا على أن فترة المراهقة هي الفترة الواقعة بين أول البلوغ الجنسي وبين اكتمال النمو الجسمي للراشد.

---

(1) Ajuria Guerra :2eme Ed Paris 1971، P98.

(2) Berthe Raymond Rivier : Le Développement Sociale de L'Enfant Et de L'Adolescent 9eme Ed، P 60.

وسبب الإختلاف يعود الى المقاييس الجسمية و الأسس النفسية المتنوعة التي كانوا يطبقونها على دراسة المراهقين.

- على أي حال فمهما يكن من أمر هذه الخلافات فإننا نستطيع أن نقول إن المراهقة تبدأ من ظهور الحيض عند البنات و افراز الحيوانات المنوية عند الذكور(1).

3.اختلاف بداية المراهقة:

إن السن الذي يبدأ فيه المراهقة ظهور النمو الجسمي و النضج الجنسي و تختلف من فرد إلى فرد، فكما أن الأطفال يبدؤون المشي أو الكلام في أعمار مختلفة كذلك يبدؤون المراهقة في أعمار مختلفة وعلى أي حال فمن المعتاد أن تظهر المتغيرات عند البنات قبل البنين بسنة تقريبا، فنجد50٪ من البنات يبدأن فترة المراهقة فيما بين سن 12 و سن 14 ، و 50٪ من الأولاد يبدؤون هذه الفترة من سن 14و15 أما البقية فيبدؤون المراهقة في سن أكبر أو أصغر من هذه السن(2).

وسبب هذا النمو هو غدد خاصة في الجسم تبدأ في إفراز مواد ذات أثر عجيب تسمى **(الهرمونات)**،وأهم هذه الغدد التي تنتج الهرمونات هي الغدة النخامية و هي تتحكم في نمو الشخص من حيث السن التي يبدأ فيها هذا النمو، والحد الذي يصل اليه و السرعة التي يسير بها.

4.أنواع المراهقة:

إن مرحلة المراهقة تختلف تبعا للخصائص الجسمية و النفسية و الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد لهذا نجد أن المراهقة تتنوع تبعا للعوامل الخارجية الخاصة بالمجتمع ومن أنواعها ما يلي(3) :

أ-المراهقة المتكيفة:

وهي المرحلة الهادئة نسبيا و الخالية من الصعوبات و المؤثرات الانفعالية الحادة حيث تميل إلى الاستقرار العاطفي و شعور المراهق بتقدير المجتمع له و توافقه معه فلا يسرف في الأحلام اليقظة والخيال.

---

(1)، (2) فهد خليل زايد : فن التعامل مع المراهقين،ص 11/10.

(3) محمد اسماعيل: النمو في مرحلة المراهقة، 1982 دار العلم الكويت، ط1 ص 103.

ب-المراهقة الإنسحابية:

تتميز بالانطواء و العزلة و التفكير الذاتي و الانسحاب من الاسرة و المجتمع و الأفراد و الاسراف في أحلام اليقظة والتطرف الى النزعة الدينية و البحث عن الراحة النفسية.

ج-المراهقة الجانحة:

تتميز بالإنحلال الخلقي و الإنهيار النفسي و الجنوح و سوء التوافق أو المرض العقلي في بعض الحالات.

د-المراهقة العدوانية:

يكون فيها المراهق ثائرا متمردا على السلطة الأبوية أو سلطة المجتمع كما يميل الى تأكيد ذاته فيظهر السلوك العدواني بصفة مباشرة تتمثل في العناد، فيكون المراهق مضطربا في سلوكياته فيكثر من السب و الشجار مع زملائه وعدم الإصغاء الى المربي و يكون الإيذاء لفظي أو جسدي، و يكون السلوك غير المباشر فيعدم الالتزام بقوانين اللعبة و رفض السيطرة(1).

5.خصائص المراهقة :يمكن حصر أهم هذه الخصائص فيما يلي :

أ-النمو الجسمي:تتميز هذه المرحلة بمعدل نمو جسمي في جسم الفتى و الفتاة ويزداد نمو عضلات الجذع و الصدر و الرجلين بدرجة أكبر من نمو العظام، إذ تأخذ ملامح الجسم و الوجه صورتها الكاملة وتصبح عضلات الفتيان قوية و متينة في حين تتميز الفتيات بالليونة و تحين شكل القوام، ويكون الفتيان أطول وأثقل من الفتيات وتصل الى الاناث في سن السادسة عشر إلى حد أقصى من النمو الطولي بينما تستمر سرعة الزيادة حتى سن العشرين بخلاف الذكور فان نموهم يستمر الى غاية الرابعة و العشرون(2).

ب-النمو العقلي:ينمو الذكاء بسرعة في مرحلة الطفولة الثالثة وتستمر هذه السرعة في بداية هذه المراهقة ثم يتباطأ نمو الذكاء كلما تقدم الفرد في مراهقته ،فهو يقف عند الأفراد و الأغبياء في سن الرابعة وعند المتوسطين حوالي ستة عشر سنة و عند الممتازين سن18.

(1) عاقل الغامر: علم النفس التربوي، 1988 دار العلم للملاين، بيروت ط ،9ص 118.

(2) شعلال عبد المجيد: رسالة ماجستير معوقات ممارسة النشاط الرياضي وطرائق معالجتها جامعة مستغانم 1998 ،ص 18.

ج-النمو النفسي:

تعتبر فترة المراهقة أصعب مرحلة في نمو الانسان خاصة من الناحية النفسية ففيها يواجه المراهق صراعا نفسيا قويا، يتأرجح فيها من حالة الى أخرى يميل الى التفكير في المشاكل المحيطة به فهو يرى نفسه كبيرا يقحم نفسه في أحاديث الكبار لكن هؤلاء يرفضنه لأنهم يرونه صغيرا يسعى المراهق في هذا السن إلى الكشف عن نفسه فهو يرى أنه قادر على التفكير بنفسه و يكون له آراء و اتجاهات خاصة به(1).

د-النمو الاجتماعي:

إن المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق يرغمه على القوانين و تقاليد عليه احترامها حيث أنه لا يريدها كونها تحد من حريته، و هكذا يحول أن يتمرد عليها ان استطاع وينشأ صراع بينه و بين مجتمعه، فالمراهق ان لم يوجه توجيها سليما هلكت نفسه وأثر على المجتمع الكائن به و يمكن الاستفادة من هذا في توجيه نمو المراهق فتلقائيا يقارن نفسه برفاقه و يحاول أن يلحق بهم ليكون مثلهم، و المراهق يقبل رفقاء عند توفير الشخصية و أهمها أن الاقران يتسمون من حيث المظهر و يتصفون بالأناقة و المدح، أما الاقران غير المحبوبون يوصفون بانهم خجولين غير اجتماعيين و منطوين.

ه-النمو الحركي:

يتأثر نمو الجهاز الهضمي بمقدار سنة تقريبا يسبب ذلك تعبا و ارهاقا ولو دون عمل يذكر و كذلك توتر العضلات و انكماشها مع العظام، كما أن سرعة النمو في هذه الفترة الأولى من المراهقة تجعل حركته غير دقيقة ويميل نحو الخمول و الكسل أما بعد 15 سنة فتغدو الحركات أكثر توافقا حيث يعاني المراهق في السنوات الأولى من المراهقة من مرض فقر الدم أما في المراهقة الأخيرة يشكوا المراهقون من أمراض وهمية(2).

---

(1) عبد العزيز صالح: التربية و طرق التدريس 1976، دار المعارف القاهرة ط ،3ص 115.

(2) مصطفى فهمي :سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مكتب مصر للطباعة 1974 ،ص 226.

6. كيف تكون حياة المراهق:

1- حياة المراهق مليئة بفرص دخول التجارب الجديدة.

2-إكتشاف العلاقات الإنسانية المؤثرة في الشخصية.

3- فترة الإحساس بالقوى العميقة في الفرد.

4- للمراهق حرية كبرى في اكتشاف العالم و المغامرة فيه بإرادته.

5- يعيش فترة من الترف النمائي (حرية المراهق).

6- يتعرض لأزمات نفسية تسودها المعاناة و الإحباط.

7- يمر بفترات من الصراع و القلق و صعوبات التوافق.

8- يتظاهر بالهدوء و خلف هذا الهدوء ثورة عارمة من الصراع المرير و بحر من المشكلات.

9- المراهقة بلاد غريبة يجب اكتشافها بحذر ووجل، و المراهق رائد في أرض جديدة واعدة و مفعمة بالمخاطر في الوقت نفسه(1).

7. مطالب المراهقة:أ-مطالب المراهق النفسية :

- تخفيف الحاجات النفسية و تقبل التغيرات الجسمية و الانفعالية.

- تقدير ذاته و فهمها.

- التوازن بين النمو العقلي و النمو الانفعالي.

ب- مطالب المراهق الاجتماعية:

- تكوين العلاقات الاجتماعية و إستمرار وعيه الاجتماعي.

- تحقيق نوع منالإنسجام و التآلف و الميل نحو الجماعة.

- التخطيط لمستقبلهم دون تدخل من طرف الاسرة والمدرسة و البيئة الاجتماعية.

---

(1) فهد خليل زايد: فن التعامل مع المراهقين، ص 12.

ج-الحاجات الحسية :ببلوغ الطفل سن المراهقة فإن هذه الحاجات تزداد فترة المراهقة الى فترة الرغبات الجنسية القوية، و هذا دليل على الحاجة الكبرى للتربية الجنسية و بإمكان المدرسة و البيت مساعدة المراهق كثيرا فيما يتعلق بهذا الخصوص(1).

8.احتياجات المراهق: يجمعها حامد عبد السلام زهران في سبعة حاجات أساسية :

أ-الحاجة الى الامن:

ويتضمن الحاجة إلىالأمن الجسمي و الصحة الجسمية و التي تنجب الخطر و الالم و الى الحماية عند الحرمان من اشباع الدوافع الى المساعدة في حل المشاكل.

ب- الحاجات إلى الحب القبول:

و يتضمن الحاجة إلى التقبل الإجتماعي و إلى تكوين الأصدقاء و الإنتماء الى الجماعات و إسعاد الآخرين و هذا من شأنه أن يجعله المراهق أكثر فاعلية وإنتاجية لمصلحة جماعية(2).

ج-الحاجة الى مكانة الذات:

و تكمن في الحاجة الى المركز و القيمة الاجتماعية و الشعور بالعدالة في المعاملة و النجاح الاجتماعي و الحاجة الى حماية الاخرين لتقليدهم والمسواة مع الزملاء في المظهر و الملبس و المكانة الاجتماعية.

د-الحاجة الى النمو العقلي و الابتكار:

و يتدرج في الحاجة إلى التفكير و توسيع قاعدة الفكر و السلوك و تحصيل الحقائق التنظيم و الحاجة الى النجاح و التقدم المدرسي و التعبير عن النفس و السعي وراء الأثار، و الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد العلاجي و التربوي و المهني و الأسري .

ه- الحاجة الى تحقيق تأكيد الذات:

و يتضمن الحاجة إلى النمو و التغلب على العوائق و الحاجة الى العمل الهادف ومعارضة الاخرين والحاجة الى معرفة الذات و توجيهها.

---

(1) نافر عاقل: علم النفس التربوي، الطبعة الأولى أفريل 1981، دار العلم للملايين، ص 120/118.

(2) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة1877 ، ط 4، ص 402/401 .

و-الحاجات إلىالإشباع الجنسي :

يتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية و الاهتمام بالجنس الاخر و الحاجة إلى التخلص من التوتر و الحاجة إلى التوافق الجنسي.

ي-الحاجة الى تهذيب الذات:

التي يرى **"حموئيل مغار يوس"** أنها حاجة أساسية وتتمثل في ضبط الانفعالات الى جانب التحكم في الذات و القدرة في سلوكه وتصرفاته ،لأن المراهقة في حالة النضج الجسمي و الحساسية المفرطة و الإضطراب و الإرتباط(1).

9.أهمية المراهقة :

نظرا لأهمية المراهقة جلبت العديد من العلماء و الباحثين وعلى رأسهم **"ارنولد حازل"** وقد إهتم بهذه المرحلة عالم كبير من العلماء النفس **"ستانلي هول"** وقد رأى هذا العالم أن المراهقة مولد جديد للفرد و هي فترة عواطف وتوتر و شدة، لذا سميت نظرية **"هول"(2)** بالعاصفة و الأزمة،إلى أنه نتيجة لأبحاث الأنتروبولوجية في المجتمعات البدائية التي أثبتت أنها فترة إنتقال من طفولة سهلة و قليلة المشكلات وبسبب عدم كفاية الأدلة التي تدعم نظرية الميلاد الجديد فقد اتجه القول بأن مشكلات المراهقة ليست أمر لا يمكن تجنبه، وأصبح من المعترف أن رجال التربية يمكنهم أن يقللوا من الصعوبات التي تواجه الشباب.

10.المراهقة و مختلف المدارس:

1-المراهقة حسب المدرسة التحليلية:إن مفهوم المراهقة حسب **"فرويد"Freud** هي أزمة نشاط كبيرة للتوترات و الصراعات في المرحلة الأوديبية، فالنضج الفيزيولوجي الذي له علاقة مع ظهور سمات الجنسية الثانوية يخلق شروط جديدة لإقتصاد الدوافع وبالتالي تزداد شحنة القلق المتعلقة بالجنسية.

فالمراهق يستطيع أن يرى من جديد ظهور إسهامات في شكل آخر أتية من الطفولة الاولى فتحدث عنده أزمة تتمثل في الصورة الأبوية، و بالتالي تؤدي به إلى البحث عن الهوية في الأنا المثالي(3).

---

(1)حموئيل مغاريوس: الصحة النفسية و عمل المدرسين، ط 3 1974ص 57.

(2)،(3) خليل مخائيل معوض: علم النفس التربوي اسسه و تطبيقاته ص 110/109 .

إذن فالمشكل الأساسي في المراهقة يدور حول الشخصية و التشخيص، فالشخصية تتركب عن طريق علاقة الفرد بجسمه حيث أن التغيرات الجسمية تؤدي بالمراهقة الى التساؤل عن صورة جسمه من جهة و من جهة أخرى تعميم الحياة الدافعية،إذ أن الصراعات الأوديبية الوهمية تنشط ثم الرغبة الشعورية في التأكيد و الرفض للصورة الأبوية.

إن المراهقة حسب المدرسة التحليلية تتم في خمس مراحل و هي(1):

ما قبل المراهقة: حل تدريجي لتثبيت الأنا.

المراهقة الأولى: محاولة الإمتثال إلى أدوار نشيطة مطابقة إلى النمو الجنسي.

المراهقة بمعناها الصحيح: في التحرر من الامتثال بالأنا بالبحث عن الهوية وصورة جديدة للجنس الآخر.

المراهقة: توسيع الأنا محاولة تحقيق الهوية.

ما بعد المراهقة: تنظيم حقل الدوافع بهيكلية الأنا.

و هكذا فإن نمو الجهاز النفسي عند المراهق يتم بتعديل التوازن بين الدوافع و الدفاع المتميز بالانقطاع مع مرحلة الكمون، و بهذا الصدد ترى الباحثة "آنا فرويد" أن الصراع بين الانا و الهوية يكون في مرحلة انتقالية لمرحلة الكمون، ثم ينشأ الصراع بينهم عند مرحلة البلوغ أين تكون القوى الداخلية المحطمة متأثرة بالمتغيرات الكمية و النوعية للدوافع، فحتى يتمكن الانا من الحفاظ على وجود يستعمل كل الميكانيزمات الدفاعية وأهمها التثقيف(2).

أما عن الجنسية حسب هذه المدرسة فهي ليست ظاهرة تناسلية إذ أن الصراعات القديمة و الدفاع أثناء مرحلة البلوغ بالأخص الأدويب ينشط ليكون دوافع جديدة فالتغير في الإقتصاد النفسي و غزو الهرمونات و العودة من الصراعات الاوديبية تكون سلسلة جديدة في مركب العمل النفسي.

(1) PH Mazet: psychiatrie de l’enfant et de l’adolescent, Ed Metoine 1978. P52.
(2) Pierre fidiola : dictionnaire de psychanalyse, paris 1974. P100.

إن هذا التغير الجسمي و النفسي هو أساسي للفرد ليصل إلى مرحلة النضج، فمن خلال هذه التحويلات للحياة الجنسية الطفولية ستأخذ شكلها النهائي.

*إذإن ظهور المراهقة مرتبط بإعادة النشاط الجنسي الطفولي و هذا بإعادة النشاط الاوديبي أثناء مرحلة الكمون و البلوغ، الجسم يطور الشخصية و الانا الأعلى يصلب تحت تأثير النضج التناسلي،و الرغبات الاوديبية تخرج من الصورة الخيالية الطفولية لتندمج في الواقع.

فعلى المستوى النفسي نرى بأن الأنا الأعلى يوجه تحديات و صعوبات حتى يتمكن من تحقيق تكيف تناسلي كامل : "المراهق يصبح مستقل بتأكيد الشخصية "(1).

إن التحولات الجسمية و تبدل الصورة الجسمية تختلف عند المراهق بانقلاب عميق في الاستثمار الموضوعي، و أما عن الاستثمارات النرجسية تؤدي به الى الانطواء النرجسي لأمام الدافع الجنسي فاستثمار الذاتية يظهر على المستوى الجسمي بالإهتمام المفرط،وإن التراجع النرجسي أمام الدافع الجنسي يعتبر كميكانيزم دفاعي فان شقاق العلاقات الموضوعية القديمة يمكن أن يكون لها رد فعل في الإنفصال الليبيدي مع المجال الخارجي، لتديره نحو المجال النرجسي فتأكيد المراهق له ميل في تحقيق نشاطات نرجسية جسمية، ثقافية كما ينظم علاقات موضوعية جديدة.

كما يعتبر النرجسية أداة للوجود فالتغيرات للصورة الجسمية عند المراهق و التساؤلات عن شخصيته تدفع به الى تكثيف الاستثمار النرجسي وهو منبع لتمديد الأنا ضروري في مرحلة المراهقة فمبدأ اللذة عوض مبدأ الحقيقة، هذا يعني أن المراهق قد مال الى موضوع الحب،إذ أن الأنا القوي و عملية النضج متواصلة و حتى إذ كان الصراع متواصل ما بين النرجسية وموضوع الحب (2).

2- المراهقة حسب مدرسة "Piajet":

إن تعريف **"بياجي"** للمراهقة : "هي مرحلة النمو للسيرورة العقلية والتبادل الاجتماعي الذي يسمح بتفتح الفكر التركيبي."aLeésnePellemroF"

فالفكر المجرد أو التكويني يتفتح ما بين 11 و 12 سنة ،و من 14 الى 15 سنة يصل الذكاء إلى المرحلة النهائية في التوازن.

---

(1) Gerrard Guash : l'adolescent et son corps Ed payot 1973. P82.
(2) Helen Deutsh : problème de l'adolescence 1967 .P30.

فالمراهق بإمكانه أن يحصر الواقع في مجموعة من التحولات تستطيع ان تواجهه نحو ما يسمى "aLeésnePHocittopyeviticubléd"بعبارة أخرى كل ما أستوعب على مستوى الطموح لابد أن يتحول على المستوى التجريبي بفضل هذا الفكر التركيبي.

يسمح للمراهق بفتح أبواب المعرفة في جميع الميادين المختلفة شريطة أن يعامل مثل الراشد.

في حين يرى البعض الآخر من العلماء أن تحولات الذكاء هي التي تعطي للمراهقة شكلها و تركيبها، بدونه لا يمكن بلوغ عقلي فالانقلابات العاطفية نتيجة التحولات الفيزيولوجية التي تنبع بحركة نشيطة للتثقيف و الإبداع و الخيال و تجعل المراهق نشيطا بخطط الاعمال المستقبلية(1).

3-المراهقة حسب مدرسةnollaW:المراهقة حسب هي المرحلة تفوق الأنا و يصبح الإهتمام بالذات و تطور الامكانيات والحاجات النفسية من جراء حدوث تغيرات جسمية

و نفسية وعلى المراهق أن يتكيف مع هذه التغيرات و مراحل المراهقة حسب هذه المدرسة هي:**إرغامات الشخصية:** المراهق يبحث على من يحب و يحب نفسه هذا ما يسمى النرجسية.

التناقضات: المراهق يصبح أناني بكرهه للأخرين و حب الذات، امتيازه بالحياء يدخل في السلبيات الشكلية، التفكير في المحتمل أي فكرة مصير الحياة و الموت و أيضا يصبح بمقدوره أن ينسق و يحلل العمليات التجريدية(2).

11.هدف الفتاة المراهقة من الحياة:إن البنت الصغيرة كانت تعرف في ذات يوم أن يفتها في الحياة هي أن تصبح أما وربة بيت، إن البنات الكبيرات و امهاتهن ربما و قفنا على ان العثور على الزواج بل الزوج نفسه كانت مهمة تشتمل على أدوار اجتماعية دقيقة و معقدة لكنها كانت مهمة لا فكاك منها و مرتقبة في الوقت نفسه، لقد كانت مهمة البنت الصغيرة بمساعدة والديها هي أن تعثر على زوج و أن تقيم أسرة خاصة بها، على ان هذه تضطلع باختيار زوجها بنفسها ومن جهة اخرى ان بعض الفتيات تزوجن برجال تجهلن شخصياتهم

---

(1) Helene et Bee sandra Michel : développement humain, ED du ranveau pédagogique ING 1986. P43.

(2) Ajuria Guerra: 2eme edition paris 1971. P115.

قد غضنت النظر عن أمالهن وعن رغبتهن، و من الواضح أن أية امرأة لا ترضى أن تعود الى الوراء الى تلك الايام عندما كان يرسم لها دورها في الحياة بدءا بحياتها المبكرة.

والفتاة المراهقة تتطلع أيضا على الأيام نحو الذات و الأمومة و ذلك على الأقل للعثور على شخص تحبه و يحبهاو من هنا فإن عدم وجود تصرفات دقيقة لتصرف الفتاة إنما يعني غالبا ارتباكها و بث الحيرة في نفسها فهي غير متأكدة ماذا تتضمن الأمومة اليوم و لعل هذه الزعزعة في حد ذاتها جزء اساسي من أنوثتها.

وتقف المراهقة من المراهقة المبكرة على أنها تجابه مستقبلها بنفسها، و في بعض الاحيان تتميز مشاعرها بالإنقباض العميق و يكون انقباض سمة عامة لتلك المشاعر، و هذه الفترة التي تدرك فيها المراهقة أنها وحيدة في تحمل مسؤوليتها بنسبة لمهمتها في الحياة تأتيها مصحوبة بقوة مفاجئة و غامرة وتكون في تلك اللحظة شبيهة بلحظة النضج و الشكوك الغير المستقرة و المخاوف و الإضطرابات التي تصل ببواكير العمر، فالعملية هنا عملية دائرية ذلك أن المخاوف القديمة و ألوان القلق العميقة تتحرك مرة أخرى محدثة الشعور بالضياع.

ومن خلال المراهقة نجد ان جسم الفتاة قد وصل الى النضج الجنسي و هي لا تعبأ على الاطلاق فيما تعانيه من قلق بالدور الذي ينبغي عليها ان تلعبه الأن في فترة المراهقة، حتى إذا افترضت أنها ترغب في أن تصبح امرأة متطلعة الى الأمام لكي زوجة و أما، فإنها لا تصطرع مع أنوثتها الشخصية و لا تتبرم بالذكور و لكنها مع هذا تظل في مواجهة المشكلة - ماذا تعمل بإزاء الجنس؟

وقد تعتمد الفتاة على أحلام اليقظة في أحاديثها الطويلة مع صديقاتها الى الخوض في غمار مناقشة عملية الاتصال الجنسي ذاتها، مع أن البنت تكون قد عرفت منذ طفولة المبكرة كيف يولد الأطفال فإنها ما تزال في المراهقة تكتسب خبرات جديدة و معرفة من نوع جديد،وتنمو الى المستوى الذي يسمح لها بأن تعتقد أن أجزاء جسمها هي خاصة جدا و انها مملكات شخصية فان فكرة الاتصال الجنسي قد تكون شيئا باعثا على القلق بغض النظر عن مدى اتزانها. وفي بعض الاحيان تجد أن احدى البنات قد أصبحت مهووسة بأحد الأولاد أو تكون خاضعة بشكل قسري للعلاقات مع الأولاد فتحاول بصفة مستمرة على جذب انتباههم اليها، و قد لا يتضمن هذا الاهتمام أية عناصر جنسية انما هو نقص الثقة بعمق أنوثتها(1).

(1) فهد خليل زايد: مصدر شبق ذكره، ص 170.

البنات بحاجة الى فرصة للتعبير عما يعتقدنه و ما يقتنعن به حتى لو انتهى بهن الى العصيان، و هو ما تتم ممارسته بطريقة سلبية في نطاق الاسرة و كأنه أمر مهم في عمل الاختيارات كما أنه مهم بالنسبة للوالدين اللذين يستطيعان اقامة الحدود و بخاصة للمراهق أو المراهقة، و يقرران و يوضعان اهمية تلك القيود.

12.الصراع عند المراهقة :

المراهقةتعاني أنواع مختلفة من العطالة الاقتصادية و الجنسية، تنجم العطالة الاقتصادية التي تعانيها المراهقة عن رغبتها في أن تكون ذاتها، و في أن تنسلخ عن أهلها و في أن تهجر الطفلة الصغيرة التي يرعاها والداها، أما العطالة الجنسية فترمز الى الانسلاخ الحاسم للناشئ عن أسرتها و إقامتها لأسرتها الخاصة التي تتحمل هي مسؤوليتها، و المسؤولية الاستقلالية باعتبارها حجر الزاوية في نمو الناشئ نحو تحقيق فرديتها، وعادة ما يمسك الولدان زمام قوة الكبح و يحاولان الابقاء على الناشئ نحو تحقيق فرديتهامربوطة على حزامهما الأمر الذي يعقد حياة الناشئ و يجعل من العسير عليه اتخاذ القرار الملائم بسرعة و حزم، قد يشتد صراع المراهقة و تزداد حيرتها بين الاستجابة لاستقلاليتها الصاعدة و بين الاذعان لما اعتادته من الإتكالية الطفولية، و خاصة و أنها قد ألفت الإتكالية لفترة طويلة و هي الان تستمع و لو لفترات قصيرة بلذة الاستقلالية و ما تجره لها من مشاعر الاعتزاز و الثقة فتمزق و تحار و يصعب عليها الاطلاع مستقبلا فتقعد متأملة من إذعانها لاتكالية الأمس الخاملة، و هذا الصراع المرير بين المراهقة و نفسها و بين المراهقة و الأخرين ينعكس على موقف الوالدين من المراهق، ففي ضياع الوالدين الى جانب حيرتهما بين أن يصير طفلة الأمس شابة أو تبقى طفلةتضيع نفسها و تقعد تفكر في الصراعات المعقدة(1).

(1) فهد خليل زايد: نفس المرجع السابق، ص16 .

خلاصة :

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة إنتقال من الطفولة إلى الرشد وقد تمر كمرحلة عادية إلا أنها المشاكل المتعددة تؤدي في بعض الاحيان الى الكثير من الاضطراب.

والبلوغ هو المؤثر و الدليل على بداية هذه المرحلة و قد تناولتها العديد من المدارس بإعتبارها مرحلة مهمة من حياة الفرد فالمدرسة التحليلية التي يتزعمها **"سيغموند فرويد"** يرى أن التغير الجسمي و النفسي هو أساس للفرد ليصل الى مرحلة النضج أما مدرسة **"بياجي"** فهي تركز على الجانب العقلي في النمو لمرحلة المراهقة نظرا لأهمية هذا الجانب في إحداث تطورات على مستوى الذهن و الذكاء و أخيرا نجد مدرسة **"فالون"** التي ينصب إهتمامها على الذات و تطور الحاجات النفسية وعلى أثر ذلك يجب على المراهق التكيف مع التغيرات الجسمية و النفسية.

الفصل الرابع

الطفولة المسعفة

* تمهيد.
* تعريف الطفل المسعف.
* أصناف الطفل المسعف .
* أعراض الطفل المسعف.
* صورة الام عند الطفل المسعف.
* صورة الأب عند الطفل المسعف.
* المراهقة بالنسبة للمسعفين.
* دور الاسرة في اكتساب الهوية.
* الهوية عند الفتاة المراهقة المسعفة.
* شخصية الطفل المسعف.
* المراحل التي يمر بها الطفل المسعف بالمؤسسة.
* سوء تكيف الطفل المسعف.
* مشكلات الطفل المسعف.
* خلاصة.

تمهيد:

إن التغيرات الكبيرة التي حدثت في مجتمعنا نتيجة عوامل اقتصادية و اجتماعية و ثقافية أدت إلى تدهور كبير في الروابط الاجتماعية و المبادئ و القيم و تفشى ظواهر سلبية عديدة ومن بينها ظاهرة **الطفل المسعف**،هذا الفرد يعتبر مهمشا في مجتمعنا فبينما يعتبره البعض بريئا لا ذنب له يجب التكفل به في أحسن الأحوال و دعمه ماديا و معنويا، يعتبره الآخرون شخصا منبوذا لاحق له في حياة كريمة و يؤاخذ بذنب ذويه خاصة و أن تواجده بمؤسسة تحت وصايتها يجعل الآخرين ينسبونه إليها مما يجعله يتحرج من الإندماج خوفا من إكتشاف حقيقته و هو الذي يظل يبحث عن هوية تعيد له الاعتبار.

أ- تعريف الطفل المسعف :

هو كل طفل متواجد في مؤسسة ايوائية و هي التي ترعاه و تربيه وتوفر له كل ما يحتاجه و تعمل على تربية تقيه من الفشل في المستقبل، الطفل المسعف غير الطفل المنحرف لأنه قد يتواجد بها منذ الولادة أحيانا كما هو حال الطفل المتخلي عنه الغير شرعي.

إن الدولة تقدم كل ما يحتاجونه ماديا و معنويا و ذلك بتحسين مستواها و تأطير آليات أدائها ووسائل فعاليتها لتصبح قادرة بوظائفهاويعود تواجد الطفل بالمؤسسة الايوائية الى عدة عوامل أهمها يتمثل في الوجود الغير شرعي أو النبذ العائلي أو وفاة أحد الوالدين او كلاهما أو تواجدهما بالسجن أو إصابتهما بمرض عقلي او نفسي، من يقوم بالكفاءة فتتدخل الدولة بحمايتهو الاعتناء به،فالأطفال المسعفين هم أطفال لا يعيشون في أسرة وعائلة بل يعيشون في مركز الطفولة المسعفة و هذا راجع الى عدة مشاكل اقتصادية(1).

تعريف اخر: لقد وجدت عدة تعاريف لمصطلح المسعف نأخذ منهما تعريفين النفسي و القانوني.

1.التعريف النفسي :

حسب "آنا فرويد" عرفت هذه الفئة قائلة :"هم أطفال بلا مأوى و لا عائلة لهم ،لديهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة و من ثم انفصلوا عن أسرتهم و حرموا من الاتصال الوجداني بهم ، و ما إلى ذلك من فقدان الأثر التكويني الخاص بهم و الذي يكون بسببه الرفض العائلي و قد الحقو بدوره الحضانة أو مراكز الطفولة و الملاجئ".

(1) خلف محمد ،بوشيبة حبيب: صورة الوالدين عند الطفل المسعف1991 ،ص60 .

ويمكن أن نفهم من مصطلح **المسعف** هو ذلك الطفل الذي تتكفل الدولة بتربيته منذ لحظة

ولادته أو لحظة تخلى الوالدين أو الأهل عنه ، فتقوم المؤسسة الإيوائية المتخصصة بتربيته و رعايته و تعمل على توفير كل الحجات المادية و التعليمية و الاجتماعية سواء كانت فتاة أو صبي.

التعريف القانوني:

حسب ما جاء في المادة 08 من القانون الداخلي للمؤسسة يعرف الأطفال المسعفين كالتالي:

الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية و المتمثلين فيما يلي :

- "الطفل الذي فقد والديه "أبويه" أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الاحداث".
- "الطفل المهمل أو المعروف أبويه و الذي يمكن اللجوء إلى أبويه أو أصوله و المعتبر مهمل بقرار قضائي ".

- "الطفل الذي يعرف بنسبه و الذي أهملته أمه عمدا و لم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة اشهر".

* كما تم تعريف **الطفولة المسعفة أو الأيتام الدولة** حسب قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الأمر رقم**79/76** في المادة **246** بتاريخ**23-10-1976** أين يوضح الوضعية المادية للأطفال و أين يتم استقبالهم تحت وصاية مصلحة الاسعاف العمومي وهم:

- المولود بدون أب و أم مجهولين و هو الوليد اللقيط.

- الذي سقط من سلطة الوالدين بموجب تدبير قضائي و عقد بالوصاية إلى الأسعاف العمومي للطفولة(1).

2. أصناف الطفل المسعف :

الطفل المسعف هو من تتكفل الدولة بتربيته منذ أن يتخلى عنه والديه وأهله فيتربى في مؤسسة إيوائية مختصة في ذلك فترعاه إجتماعيا و نفسيا و تعليميا فإن كان ذكرا يسمى مسعفا وإن كانت فتاة تسمى مسعفة.

(1) خلف محمد: مرجع سبق ذكره ،ص62 .

فالطفل المسعف منتمي إلى أحد الأصناف و هي:

- أطفال متخلي عنهم منذ الولادة فهم غير الشرعيين.

- أطفال تعذر التعرف عن ذويهم و ذلك بالحصول عليهم في أماكن عمومية ويبقوا في دور الحضانة حتى ظهور أهلهم.

- أطفال وضعوا في المركز بقرار من قاضي الأحداث بسبب معاناة الأسرة من مشاكل قد تؤدي إلى اضطرابات الطفل.

- أطفال يتامى و هم الأطفال الذين تتعذر رعايتهم على أسرهم لوفاة الوالدين أو احداهما أو نتيجة الطلاق أو الفقر(1).

3. أعراض الطفل المسعف :

إن الادراك الطفولي لعالم الأشخاص تسيطر عليه العلاقات الثلاثية الأولى (الأم، الطفل،الآخر كيف ما كان) فهي تجعل في الأم الحضور الوحيد و هذا الحضور الوحيد كما يرى "سبيدز" ضروريا للتوازن الحالي و المستقبلي وهما كافيان.

فالأب ليس إلا في نفس الدرجة مع الطبيب و الزائر و هو أخر كالأخرين، وعند الحرمان من الأمان لدى الأم المربية والأسرة المؤسسة ينعكس سلبا على الطفل مما يؤدي الى ظهور عدة اضطرابات وجدانية تصدر عن الطفل المحروم ومن أهم هذه الاضطرابات:

أ- الخور الاتكالي يصيب الطفل المحروم:

الشهر الاول: يصيب الأطفال المتباكين متطلبين و يتعلقون بالملاحظ الذي يحتك بهم.

الشهر الثاني: رفض الإتصال وضعية مميزة لهم يظل الأطفال معظم الوقت في أسرتهم، استمرار فقدان الوزن، تعميم لتأخر حركي وجمود التعبير الوجهي.

الشهر الثالث: تصلب الوجه وتوقف البكاء و يحل محله تأوه جد محدود(2).

(1)،(2) خلف محمد: مرجع سبق ذكره ،ص 63/62.

ب- القلق:

وهو حالة نفسية تنشأ من شعور الفرد بوجود خطر يلاحقه يبرر في توتر انفعالي يصاحبه تغيرات فيزيولوجية مختلفة، هو خبرة ذاتية تتسم في مشاعر الشك و العجز و الخوف من المستقبل المجهول مع إستجابة مسرفة لمواقف لا تتضمن خطرا حقيقيا أو استجابة لموقف الحياة العادية كما لو كانت ضروريات ملحة ويصاحب القلق أمراض جسمية و نفسية شيء كالإحساس بالتوتر و الشدة و الشعور بالخشية و الرهبة.

ج- الاحباط :

هو حالة معقدة تتدخل فيها عناصر الماضي و الحاضر، ويمكن أن تتدخل عناصر المستقبل و كلما كانت هناك محاولة و بائت بالفشل في انجازها يشتد الاحباط،

وقد يحدث عندما يتوقع الطفل وجود عائق يمنعه بسبب الصراع تفاديا لأحكام الناس(1).

4. صورة الأم عند الطفل المسعف :

إن العلاقة الأولية مع الأم لا تنسى بل تبقى راسخة في لا شعور الطفل ما يخلق لديه نكوص دائم نحو الماضي، ويجعله في المرحلة متقدمة من عمره يحن إلى أمه و يبحث عنها رجاء أن يعود اليها و تقول"iripsaG" أن الطفل المسعف يكون مجبرا على أن يستمر في خيال علاقته مع أمه قبل التفريق و يقوم بمحو الذكريات السيئة للتفرق المفاجئ قبل أن يكون صورة لموضوع لمثالي يرغب فيإيجاده و الذي من المستحيل أن يجده طالما لأنه متواجد بالمؤسسة الايوائية.

- هذه البناءات الإستهامية هدفها الحفاظ على الصورة الغير ملموسة للموضوع مما يجعله يتفادى الجرح النرجسي، فصورة الأم المثالية هي نتيجة طبيعية عند الطفل المسعف ، يوجد في أثاره جزء مثالي يقوم بحفظ الرابط الخيالي مع أمه لذا يرفض الاهتمام بالعالم الذي حوله و يرفض التجاوب مع الأخرين و يقاوم من العناية المقدمة له و غالبا يشعرون انهم يائسون ماداموا قد اضطروا للتفريق عن أمهاتهم فيتولد لديهم شعور بالذنب(2).

---

(1) حامد عبد السلام: علم النفس النمو من الطفولة الى المراهقة علم الكتب ط 4 ،1982 ص 30

(2)Gaspiri :les enfant de l’abondant, Ed 1989 ,p 27.

5. صورة الأب عند الطفل المسعف:

إن الانسان بطبيعته بحاجة إلىالأب و في حاجة الى الأم و هذه الحقيقة طبيعية التي خلق بها، و الإنسان يخلق لنفسه الاب و الام من الوهم اذا اقتضى الأمر ، الأبناء بحاجة الى الاحساس بالضرورة وجود وارد بطريقة طبيعية فالطفل يضع صور خيالية للأب مكونة من الصفات التي يصنعها عن أبيه و أمه ويختار هذه الصفات ما يعجب به في عالم الكبار و يفخر الابن بهذه الصورة و هي صورة انسان مثالي خال من العيوب.

فالطفل الذي لا يعرف أبدا أباه و لا أمه إما بسبب الموت أو فراق لأحدهما ، أو لأن الطفل نفسه يشعرأنه غير شرعي فالطفل يخلق صورة مليئة بالحيوية للأب المفقود أو الأم انها صورة يستطيع أن يصنعها بأدق التفاصيل بل يمكنه أن يحكي ذكريات لم تحدث في الواقع عن علاقة في نقد الاب أو تلك الام فهنا يكون صورة أحد الوالدين ومن صفات الناس التي تعرف اليهم أو صفات التي يتمناها أن تكون موجودة في طرف المفقود و هنا مشكلة معروفة تنجم عن تبني الطفل الغيرشرعي فمنذ اللحظة الأولى يعرف الإبن في احلامه تكون حول أبائهم الحقيقين ، و عندما يميلون على سن المراهقة أو النضج فـإنهم يبدؤون في التفكير و البحث الجاد عن آبائهم رغم استحالة ذلك.

إن أطفال الملاجئ و الميتم و مؤسسات الكفالة نجدهم يتحدثون بالرغم من مرور أشهر و سنوات فالطفل ليس له الرغبة في الحصول عن الحب من أبيه أو الرغبة في الحصول على مظاهر تدل على الحب ، فهذا ايمان عميق بضرورة أن يكون له من يحبه فلا بد من الطفل أن يضع صورة خيالية عن أبيه و يؤمن بها كي ينمو نموا سليما (1).

6.المراهقة بالنسبة للمسعفين :

بصفة خاصة كمرحلة حرجة تظهر عدة مظاهر بسبب الوضعية لأنهم في مرحلة هم بصدد البحث عن الهوية ولا تظهر هذه الصراعات دائما من خلال اضطراب في سلوكاتهم و لكنها في بعض الأحيان يمكن أن تجعل من فترة المراهقة فترة حسرة و ألم ، ومعظم المسعفين عندما يصلونإلى مرحلة المراهقة يكونوا على علم بوضعيتهم و حقيقة آبائهم و اهم مشكل يواجهونه هو مشكل الهوية و التقمص لأن المراهق في هذه المرحلة لابد أن يعرف ذاته و لكي يحقق ذلك يطرح عدة أسئلة حول والديه الحقيقين و يريد معرفة كل ما يتعلق بهم لكن في بعض الأحيان يرفض مقابلتهم و التعرف عليهم شخصيا.

---

(1) Gaspiri : p 28.

ومن بين التساؤلات التي تبحث عن إجابات هي معرفة الظروف التي أدت بوالديه إلى هجرته و هو رضيع أو طفل ، كذلك إذا كان طفلا غير مرغوب فيه بسبب مشاكل بين والديه و هذا ما يؤثر عليهو يجعله يحمل تصور سلبي عن ذاته.

7. دور الأسرة في إكساب الهوية : إن توفير الحب والحنان هي من أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة و التي يحتاج اليها الأطفال كأولي الحاجات التي يحتاج إلى إشباعها وتستمر هذه الحاجة إلى غاية المراحل اللاحقة أين يبقى دور الأسرة بارزا خاصة في مرحلة المراهقة التي مازال المراهق يبحث فيها عن هويته ، والتعلق و الإلتصاقإلى الميل القوي و المستمر للطفل لأن يبقى قريبا من الذين هم دلالة في حياته ،الأم عادة ليست الهدف الأساسي دائما من خلال شكل السلوك و التي تحمل عواطف قوية ، و يقوي التعزيز المتبادل بين الأم و الرضيع من هذا التعلق فحين يتواصل الرضيع مع الأم فـإنه ينال تعزيزها بكلماتها الجميلة ، كما تنال الأم التعزيز بابتسامة الرضيع ويستمر هذا التعلق مع مرور الوقت لتسمح هذه الإرتباطات بتكوين مجهودا حقيقيا للتعرف على الذات ولتحديد الهوية ، و هم أثناء هذه التفاعلات يحاولوا أن يجدوا من يتحدثإليهم دون حدود عن مشاعرهم الحقيقية من وجهات نظرهم،فالمراهق مشغول بمن يكون هو كي يقوم بدوره كمراهق و المتمثل في إكتساب الألفة التي لا تحقق إلا عندما يتوفر إحساس معقول بالهوية التي تكونت لديه ،إذ بينت دراسات كثيرة تعلق الأطفال بمن يمنحهم العناية و هم عادة الوالدين إذ أن الحرمان و الانفصال يعطي العديد من المظاهر و الدلالات في التوتر الحاصل لدى هؤلاء الأطفال(1).

يشير أريك**"اريكسون" 1963** أن الميل عند المراهقين لتحويل الوالدين إلى أدوار مضادة فغالبا ما يقومالمراهق بتجميع هويات مختلفة لتحديد ذاته ، فهو يقوم مثلا بالتوحد أو تقليد عدد من الشخصيات الهامة في حياته مثل الوالدين غالبا ،حيث ينظر الى الأب على الحماية و الأمن، على حسب دراسة قام بها **"لين وصوري"1959**قارن بين صبيان نروجيين كان أباءهم يعملون في البحر لفترة تصل أحيانا الى 9 أشهر ، مع أطفال يعيشون مع أباءهم فكانت المجموعة الأولى أكثر طفولية و اعتمادية كانت علاقتهم مع الأخرين ضعيفة و يشعرون بقلة الأمان أكثر من الأخرين الذين يتواجد معهم آباؤهم(2).

---

(1) سناء الخولي : الزواج و العلاقات الاسرية 1979، ص 70.

(2) محمود حسن: الاسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية بيروت 1981، ص50 .

على حسب دراسة قام بها **"لين"** و في دراسة أخرى **"لهوفمان"1971** أكد أن الصبيان من العائلات التي كان الأب موجودا فيها أعلى درجات من الذكاء و الإلتزام بالقيم الأخلاقية و طاعة القانون و إستنتاج **"هوفمان"**أن غياب الأب عن المنزل يعكس التأثيرات على النمو الوجداني على الصبيان على الأقل في ناحية منه بسبب نقص النموذج الأبوي الملائم، و هناك أيضا مؤشرات تدل على أن النساء بدون أزواج يمنحن ابنائهن عاطفة أقل من النساء اللواتي يتواجد أزواجهن معهن.

لا شك أن الأهل يلعبون دورا مهم في نشأة الأطفال اذ يساعد التعلق بكل من الأم و الأب في تكوين الهوية و تقمص الدور المطلوب من الفرد حسب جنسه و حسب ما يتلقاه من تربية و تنشئة من طرف أسرته هذا في غياب مشاكل يمكن أن تكون خطيرة خصوصا في المراهقة التي هي إعادة احياء للمشكلات الاوديبية التي حسب المدرسة التحليلية تمثل محاولة حل لعقدتين أساسيتين هما **عقدة أوديب** للولد و **عقدة الكترا** بالنسبة للفتاة حيث لاحظ فرويد أن البنت في عمر الخمس سنوات تشعر بالحرمان لأن أمها لم تعد تعطيها الحب المستمر و الرعاية التي تحتاج اليها كطفلة و يزداد غضبها بسبب محظورات(1)أمها مثل تلك الخاصة بالإستنماء وتتجه نحو أبيها عندما يبدأ بتقديرها و هكذا تستلم البنت بدايات القصص و الخيالات التي تجمعها بأبيها و لكن تكتشف أنه ينقصها الحق المفرد فيه و هي تتحقق أنها لا تستطيع أن تتزوج أباها ،غير أنه يبدوا أن الأم تقف في وجهها و هي تنافسها "عقدة إلكترا".

8. الهوية عند الفتاة المراهقة المسعفة :

تمر الفتاة المراهقة بفترة حساسة و صعبة نجدها في صراع دائم بسبب وضعها لأنها بصدد البحث عن هويتها، خاصة وأن معظم المسعفات في هذه الفترة على علم بوضعيتهن و بحقيقة أبنائهن مما يجعلهن يعشن في حسرة وألم دائمين، وتحدث هذه الظاهرة و الأزمة النفسية من حوالى 13الى 20سنة .

- و تعرف الهوية حسب **"اريك اسكينس"** هي تصورات ديناميكية للذي يجمع داخله وحدة وظيفية للمظاهر العادية و المرضية لمختلف أبعاد النمو و معطيات بيولوجية وتصورات إجتماعية(2).

(1)،(2) محمود حسن : نفس المرجع السابق،ص 51/50.

إن الفتاة المسعفة يصبح اكتشافها للهوية مشكلة ضرورية و جوهرية لأنها تريد معرفة ذاتها و إسمها الحقيقي، أصلها و أبويها و لأنها تمر بفترة مراهقة فهي تحتاج إلى من يسمع إليها و أول شخص تجده في العادة هم والديها اللذان يقدمان النماذج الصحيحة للحياة فتبدأ هنا بطرح أسئلة عن والديها الحقيقين أو جمع أكبر قدر أو عدد ممكن من المعلومات عنهما مما يجعلهن يخلقن في أذهانهن صورا لمظاهرهن و طريقة معاملتهن، فالبحث عن الهوية عند المسعفة هو همها الوحيد و الأساسي حيث تكون هذه المشكلة عائق في تكوين فرديتها مما يؤدي بها الى مشاكل عدة منها : الانحراف و مظاهر مرضية (كالاكتئاب أو رفض الوضع الذي توجد فيه أو مظاهر أخرى).

9. شخصية الطفل المسعف:

من الصعب جدا أن تخلو حياة المسعف من الإضطرابات النفسية التي تتفاوت درجة حدتها وقد حاول الكثير من العلماء دراسة شخصية الطفل المسعف ومن بينهم " Bowlly" الذي لاحظ انعكاسات مختلفة لأطفال وضعوا في مؤسسات ايوائية منذ نعومة أظافرهموأخرين فرقوا عن أمهاتهم بعد مدة من العلاقة و ذكر أن هؤلاء الأطفال لهم ردة فعل شديدة و يأس و خيبة أمل متعاقبة و هم أكثر إضرارا من الأطفال الأخرين، و يوجد عند بعضهم حالة تمرد و غضب و عدمإعلاقات اجتماعية سطحية و غياب الإنفعالات الحقيقية اللامبالاة و عدم الإنتباه في المدرسة، تصرفات عدوانية و قد تكون لديهم نزعة نحو الجنوح المتأصل من الصعب أن تعالج،أما أولئك الذين عاشوا في المؤسسات فلم يستطيعوا أن يتقمصوا صورة أمومية ثابتة و لم تحدث لهم هذه الإضطرابات لأن تطورهم الانفعالي كان قد تضرر من قبل و شوهد لديهم حالة وهم و خور و يأس.

ويقول"yllwoB" أيضا أن الحرمان المبكر من العناية الأمومية واحد من الأساليب الرئيسية ليس للجنوح المبكر لكن لتكون الطبع الجنوحي أو إنعدام الشعور و السيكوباتية. حسب "boutowmir.J" فإن لدى الأطفال المسعفين فتور عاطفي كبير و عندما يخرجون من لا تميزهم يكونون غالبا فريسة للقلق و الغيرة دون أن يستطيعوا أن يتحرروا من الخوف من فقدان ما وجدوه البديل فهم يتذبذبون بين السلوكيات المؤدية للماليخوليا أو الشعور بالعظمة(1).

---

(1) حيتلي : التأخر الدراسي عند الطفل اللاشرعي في حق الطفولة بالجزائر1988، ص 43.

يبدوا أن الطفل المسعف متقلبا، قليل الثبات، متحفظا، مفرط الحب غير مستقر، خجول مشوش و مرتبك، لديه إضطرابات مزاجية، لا اجتماعي، عدوانية (موجهة نحو ذاته أونحو الأخر) يشعر بالذنب مما يجعله يتقبل العقاب لديه الشعور بالنقص و مظاهر اللامبالاة،عاطفة إزاء المحيط تخفي حاجة ملحة وشديدة الحب.

10.المراحل التي يمر بها الطفل المسعف بالمؤسسة : يمر الطفل بعد التحاقه بالمؤسسة بالمراحل التالية :

أ- مرحلة المقاومة : يكون الطفل لازال تحت الصدمة بعد تفريقه عن أهله الأصليين فيشعر بالحيرة و الضياع داخل المركز خاصة مع وجوه غير مألوفة لم يتعود عليها من قبل مما يؤدي به للاضطراب النفسي حيث يرفض وجوده بالمؤسسة من خلال مقاومة نظامها وعدم التجاوب مع المربيات و العمال و القائمين على رعايته و لقد لوحظ لدى الرضعرفضالرضاعة و بعد التكفل النفسي للمختصين النفسانيين و الاجتماعيين و مساعدته على تقبل واقعه و التحفيف من معاناته فإنه يدخل في المرحلة الثانية .

ب- مرحلة التقبل : حيث يتقبل الطفل وضعيته و يتفهم سبب وجوده في المركز فيصبح أكثر تجاوبا مع المربين و المشرفين عليه، ثم تظهر لديه القابلية و التوجيه و يتخلى عن مقاومته و هنا يدخل في المرحلة الثالثة.

ج-مرحلة الاقبال: يتكيف مع وضعه الراهن و يتعود على نظامه الجديد و يبدأ في إكتساب المهرات المختلفة لتنمية جانبه المعرفي و يستعيد ثقته بنفسه ثم يبدأ البناء الجديد لشخصيته

د- مرحلة الانتماء: تصبح المؤسسة الإيوائية بمثابة الاسرة عند الطفل بعد أن يتعود على وجوده فيها فيتكيف أكثر مع نظام العمل فيها.

ه- مرحلة التخرج : حيث يبدأ الطفل في الإنفصال التدريجي عن العلاقات الاجتماعية التي قد يكون كونها في البيئة السابقة التي قد عاش فيها لفترة من الزمن(1).

(1)حيتلي: مرجع سبق ذكره، ص 49.

11. سوء تكيف الطفل المسعف:

يعاني الطفل المسعف سوء التكيف نتيجة المشاكل العاطفية و يستصعب إقامة علاقات عادية وطبيعية مع الناس و قد يصعب عليه التحكم في سلوكه، من غير المحرج أنيستخدم قدراته كاملة نظرا لمشكلته العاطفية و يصبح بعض الأطفال المسعفين سيئين التكيفعدوانيين أو مشاغبين و متطلبين، ويصبح أخرين شديدين الهدوء و إنطوائيين و سوء التكيف هو حالة و مؤشر أساسي للإعاقة الذكرية لدى الأطفال خصوصا و السلوك الذي يقوم به الطفل غير مقبول اجتماعيا و يسمى مشكلة إجتماعية، أما هؤلاء الاطفال أي المسعفين يتم دمجهم في المدارس عادية إلا أنهم يواجهون صعوبات في التعلم مثل هذه البيئة التي يعشون فيها(1).

12.خصائص المراهق المسعف:

غياب الرعاية في حياة المراهق بصفة خاصة تؤثر فيه و تجعله يتراجع في النمو و يظهر بعض التصرفات التي تؤثر في شتى الجوانب و هي فقدان الشهية و العزلة و قلة الكلام، حب الانتقام، التبول اللاإرادي، حياة الخوف و الفراغ و القلق الدائم و الإعتماد الكلي على الأخرين.

1- فقدان الشهية : في هذه المرحلة يفقد المراهق المسعف الشهية الكاملة أو يمتنع عن الأكل و بالتالي تظهر عليه أثار النحافة و قلة الحركة و التهرب من تكوين علاقات مع الأخرين.

2- عزلة و قلة الكلام : فالمسعف يخشى تكوين علاقات مع المجتمع الخارجي أو أن هذه العلاقات تنتهي بالفشل و يمكن أن تكون لديه صداقات داخل المركز الذي يعيش فيه لأن هناك بعض الأفراد يعيدون تذكيره بوضعيته و يصل الى حد الامتناع عن إقامة صداقات خارج المركز.

3- حالة الخوف و الفزع: هي خاصية تتسبب فيها غياب الأسرة الحقيقية للمسعفوتخليها عنه فالثقة و الإطمئنان و الإستقرار لا تعرف طريقا لنفسه طالما هو لايزال بعيد عن هذه الأسرة(2).

---

(1) كريستين مايلز : التربية المتخصصة، دليل تعليم الاطفال ط1، ص 15.

(2)حيتلي: مرجع سبق ذكره، ص 60.

4- الإعتماد الكلي على الأخرين: و هذا ما توصل إليه الكثير من علماء النفس في دراستهم حيث أن غياب الأسرة و خاصة الوالدين و المعاملة القاسية للأبناء تجعلهم أكثر اعتمادا على الأخرين و هذه الخصائص تؤثر بالضرورة على شخصية هذا المسعف و هذا خاصة في أهم مراحل نموه الحرجة و هي مرحلة المراهقة.

13.مشكلات الطفل المسعف:

- المشكلات النفسية :السلوك العدواني" مثل الضرب، الشتم ،العض، السب...الخ.

- السلوك التخريبي :تمزيق الكتب، تكسيراللعب،إتلاف ممتلكات الأخرين.

- السلوك العاطفي الاتكالي:يبكي و يصاب بنوبة غضب، التحدث الدائم مع الأطفال الصغار،إثارة الإشمئزاز و المطالب الكثيرة.

- السلوك الفوضوي: إلقاء أشياء لإحداث الضجيج، الصياح بدون سبب،إضافةإلى هذه السلوكات نجد الهروب المتكرر، التأخر المدرسي.

وقد لاحظت الباحثة **"سميرة أو زيد النجدي"** أن المشكلات النفسية للأطفال المحرومين تختلف و فقا للمرحلة العمرية و الظروف المعشية و البيئة التربوية ومن أهم هذه المشكلات

1- التبول اللإإرادي:كثيرا ما يحدث و يرجع ذلك لتشوهات خلقية عند بعض الأطفال في حين أخر ربما يرجع أن الطفل غير متكيف في وضعيته الجديدة أو بسبب القلق و الخوف.

2- السرقة : لوحظ أن مجموعة من الأطفال تمارس أنواع من السرقة فمنهم من يقوم بالسرقة بهدف النقود، و البعض بهدف المأكولات و ذلك أثناء انشغال الأخرين و البعض يسرق أشياء تافهة.

4- الهروب:

لوحظ هروب الأطفال من جميع المؤسسات الإيوائية حيث أصبح هذا الهروب سلوكا غير مرغوب فيه و إكتساب عادات و إتجاهات سلبية تنعكس على الأطفال و هذا إلى جانب الهروب من المدرسة.

5-الشراهة:

يلاحظ اقبال الأطفال على الطعام بطريقة غير عادية هذا الى جانب حدوث مظاهر سلوكية شاذة.

6- السلوك العدواني و الغضب :

يظهر هذا السلوك في مرحلة المراهقة حيث يقوم المسعفين بإستعمال أدوات حادة أثناء المشادات و ثورات الغضب(1).

خلاصة :

و نطوي هذا المحور بقول :" بوسبي الخاص بالوضعية الجزائرية لطن عمقه ابعد من حدود الطفولة الجزائرية المتخلي عنها هي حقيقة الحياة اليومية في جميع أنحاء الجزائر فهي بأهميتها و نتاجها قضيتنا الأساسية التي تدفعنا لطرح مسألة متعلقة بالأزماتالاجتماعية و الثقافية و الفلسفية التي يعرفها المجتمع الجزائري".

(1) حيتلي: التأخر الدراسي عند الطفل الغير الشرعي،ص 62.

الفصل الخامس

التصور

* تمهيد.
* بعض تعريفات التصور.
* بنية التصور.
* نبذة تاريخية عن التصور الإجتماعي.
* تعريفات التصور الإجتماعي.
* التصور في ميدان العلوم الإجتماعية.
* خصائص التصور الإجتماعي.
* محتوى التصور الإجتماعي.
* وظائف التصور الإجتماعي.
* سيرورة التصور الإجتماعي.
* تعديل التصور الإجتماعي.
* خلاصة.

تمهيد:

إن التصور الإجتماعي يعتبر إحدى الموضوعات الكبرى التي توجه البحث في علم النفس الإجتماعي، و لذلك سأقوم في هذه الورقة العلمية بعرض أهم ما يخص هذا المفهوم من حيث مفهومه و تاريخيه و بعرض ما يخصه من حيث علاقته بالعلوم الإجتماعيةو خصائصه و محتواه ووظائفه و سيرورته و بنيته و أخيرا تعديله.

كما تطرقت إلى مفهوم التصور و مختلف مصطلحاته و تعاريفه.

تعريف التصور: "aLnoitatnesérpeR"

هو من المصطلحات التقليدية في الفلسفة و في علم النفس و يستعمل للدلالة على ما يتصوره، و ما يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير و خصوصا لإسترجاع إدراك سابق يعارض **"فرويد"** ما بين التصور و ما بين العاطفة إذ يلقى كل من هذين العنصرين نصيرا مختلفا في العمليات النفسية.

يشكل مصطلح التصور تصور جزءا من المفردات التقليدية للفلسفة الألمانية و لم يغير **"فرويد"** في البداية معناه المتعارف عليه إلا أنه يستخدمه بطريقة أصلية و نشير هنا بإقتضاب إلى أوجه هذه الأصالة.

أولا:ترتكز النماذج النظرية الأولى المخصصة لتبيان حالات النقاش على التفريق ما بين مقدار العاطفة و بين **التصور** ففي العصاب الهجاسييزاح مقدار العاطفة من التصور المولد للمرض و المرتبط بالحدث الصدمي إلى تصور آخر يعتبره الشخص غير ذي دلالة ، و أما في الهيستريا فينقلب مقدار العاطفة إلى طاقة جسدية ويرمز إلى التصور المكبوت بمنطقة أو نشاط جسديين تؤدي هذه الأطروحة القائلة بأن انفصال العاطفة عن التصور هو في أساس الكبت الى عرض مصير مختلف من بين العنصرين و إلى البحث في عمل عملتين مختلفتين عن بعضهما البعض إذ يكبت التصور بينما تقمع العاطفة.

ثانيا: من المعروف أن فرويد يتحدث عن تصورات لا واعية دون أن يفوته التحفظ فيما يتضمنه ضم هذين المصطلحين إلى بعضهما من المفارقة و لكن إن احتفظ بهذا التغيير فليس ذلك سوى للدلالة على أنه قد استخدمه بمصطلح التصورو يؤدي الى تراجع وجه سائد من أوجه استخدامه في الفلسفة الكلاسيكية الى المقام الثاني و نقصد بذلك التصور الذاتي لموضوع ما.

إن التصور هو بالأحرى ذلك الجانب من الموضوع أي الذي يدون في الأنظمة الذكروية.

ثالثا: على أننا نعلم أن فرويد لا يتصور الذاكرة كمجرد وعاء من التصور تبعا لمفهوم تجريبي محض، بل هو يتحدث عن أنظمة ذكروية و يفرع الذكرى إلى سلاسل ترابطات مختلفة عن بعضها البعض كما أنه لا يطلق في النهاية إسم الأثر الذكروي على إنطباع خفيف لازال على صلة تشابه مع الشيء ،بل على إشارة منسقة دوما مع غيرها من الإشارات و لا ترتبط بالتحديد مع هذه أو تلك من الصفات الحسية و لقد أمكن المقاربة في هذا المنظور ما بين التصور الفرويدي و بين فكرة الدال في الألسونية .

رابعا : على أنه تعين في هذا المقام أن نميز مع فرويد ما بين مستويين من هذه **التصورات** أي **تصورات الكلمة** و تصورات الشيء تشدد هذا التميز على فارق يعطيه فرويد قيمة موقعية أساسية إذ تكون تصورات الشيء التي تميز نظام اللاوعي على صلة مباشرة مع الشيء ففي **الهلوسة البدائية** يعتبر الطفل تصور الشيء كمعدل للموضوع المرئي و الذي يظل موصفا حتى حين عنى به أنظر تجربة الإشباع.

بنفس الطريقة فحين يبحث فرويد خصوصا خلال الأوصاف الأولى التي أعطاها يلح في الأعوام **"1894-1896"**عن **تصور اللاواعي المولد للمرض** في النهاية مسالك التداعيات فإن ما يرمي إليه هو بلوغ النقطة القصوى حيث يمتزج الموضوع بأثاره و يلتصق المدلول بالدال عليه.

خامسا:إلا أن التمييز في الإستعمال الفرويدي ما بين الأثر الذكروي و التصور ب إعتباره توظيفا للأثر الذكروي إذ وجد دوما بشكل ضمني فإنه على كل حال لايطرح دوما بوضوح ذلك أنه من الصعب بالتأكيد تصور أثر ذكروي خالصا في الفكر الفرويدي أي تفكير بتصور مجرد من التوظيف كليا سواء على مستوى النظام اللاواعي أم على مستوى النظام الواعي.

1. تعريف التصور:

يقال في الفرنسية "Représentation"

في الانجليزية "noitatnesrpeR" و "Pnoitatneser"

في الألمانية "Vetsrollung"

في اللاتينية "earpêRoÎtatns"

وتستعمل في العربية بالإضافة إلى مصطلح "تصور" مصطلح "تمثل".

و في بعض المؤلفات يضاف إلى كلمة "تصور" كلمة ثانية فيقال مثلا " **تصور عقلي** " و يسميه فرويد **"تصور نفسي "** و هناك من يتحدث عن **"تصور معرفي"** وكذلك **"تصور اجتماعي".**

إذا أخذنا الكلمة الفرنسية " noitatnesérpeR" فهي من فعل " retnesérpeR" الذي بدوره أتى من الفعل اللاتيني " Repraesentera " وتعني استحضار أو جعل الشيء حاضرا.

وسنحاول فيما يلي تقديم مجموعة من التعريفات لمصطلح "تصور" لكن قبل ذلك سنحاول توضيح مجال أو حقل استعمال مفهوم "التصور".

يستعمل مفهوم "تصور" بمعنيين مرتبطين ببعضهما البعض لكن ينبغي التمييز بينهما.

المعنى 01:يعني تصور المعارف أو المعتقدات المخزنة في ذاكرة الشخص ، و هذا النوع من التصور يمكن أن يتغير تحت تأثير التجربة (الخبرة) و التعليم لكن في العموم يملك درجة كبيرة من الثبات.

ويستعمل مصطلح "تصور" عوض" **المعارف أو المعتقدات"** عندما نريد الإشارة الىمفاهيم الشخص و الأفكار التي يمتلكها في مجال معين ، أما عندما نريد الحديث عن المعارف أو المعتقدات في حد ذاتها (أي في مضمونها) فنتحدث عندئذ عن " المعارف أو المعتقدات" .

يستعمل مصطلح **"معارف "** مع المفاهيم التي تستجيب لمحكات علمية أمل المفاهيم الأخرى فيستعمل معها مصطلح **"معقدات"**.

و يمكن أيضا إستعمال مصطلحي "معارف " و "معتقدات" الإشارة لوجهة نظر الشخص ، فالمعرفة هي التصور الذي يكون متأكد من صحته (سواء كان صحيح أو خطأ) و المعتقد هو التصور الذي لا يكون متأكد من صحته.

المعنى 02:يشير التصور إلى بناءات ظريفة صمّمت ضمن سياق خاص و الغايات خاصة، و من وجهة النظر هذه يصمّم التصور إنطلاقا من عدد من المعلومات التي مصدرها الوضعية و معلومات مسترجعة من الذاكرة (التصور بمعناه الأول) التصور في المعنى الثاني هو نتيجة **بناء تفسير**.

أ- تعريف أ.براكونييه(A.Breinnocar) 1998:

أصبح مفهوم التصور في و قتنا الحالي يعني في آن و احد الفعل النفسي (بمعنى النشاط التصوري) و السلوك المقصود (بمعنى مضمون التصور).

يصف فعل التصور وظيفة الفعل العقلي ،أما مضمون التصور فيصف نية الفعل بمعنى السلوك الصادر عن الفعل، أي أن التتابع بين فعلين متتاليين مرتبط بالسلوك الناتج عنهما(1).

ب- تعريف برتراند تراود كر:Bertrand troadec1998

التصور هو السيرورة التي تناسب بين عنصرين حيث يعوض أحدهما الأخر وهو أيضا نتيجة لهذه السيرورة بمعنى أن التصور يدل على العنصر الذي تم تصوره.

ج-تعريف بياجيه:J.Piaget

التصور هو ميكانيزم هام جدا يستعمله الطفل أثناء نموه المعرفي و هو أداة للمعرفة ، يسمح للطفل بإعطاء تفسيرا لما يكتشف في الوسط الفيزيقي الخارجي و الوسط الاجتماعي إنطلاقا من خبراته(تجاربه) وحركاته (نشاطاته) و التصور هو أيضا أداة اتصال و تبادل و تنشئة إجتماعية(2).

د- تعريف فرويد:S.Freud

التصور هو ما يشكل المضمون الملموس لفعل تفكيري و بالأخص إعادة إنتاج إدراك سابق.

ه- تعريف رولاند شماما و بارناردوا ندرمارش:"1998"

R.ChemamaB.Vandermerch:التصور هو شكل أولي لما هو منغرس في مختلف أنساق الجهاز النفسي و ما هو معرض للكبت.

---

(1)**A. Braconnier et Bertrand Troadec: la reprèsentation social1998, P31.**

(3)**JonePiaget. P60.**

و- تعريف أوليفييه كونغ:O.Koeningكل نشاط إدراكي يهدف إلى التعرف او "التعين" أو "التسمية" يتطلب تنشيط التصورات المخزنة في الذاكرة.

ز- تعريف التحليل النفسي1997:

التصور هو أثر الحدث الوجداني او المعرفي المعرض للخضوع للكبت اللاشعور و الذي يمثل شكلا أوليا (عنصريا) في الحياة النفسية.

ج- تعريف فاخر عاقل 1979:

هو مصدر من تصور الشيء، تصورا المرء الشيء أي توهم صورته و تخيله، أي صارت عنده صورة شكل و هو احياء الخبرات السابقة يصور داخلية أي على شكل صورة أو مجموعة صور.

التصورات هي أساسا تفسيرات تعطي دلالة عامة لعناصر ناتجة عن الإدراك يأخذ هذا التفسير بعين الاعتبار السياق الخاص للوضعية و المهمة(1).

2. بنية التصور :إن التصورات تتشكل من نواة مركزية و عناصر محيطية:

النواة المركزية:

أكدت الكثير من الدراسات التجريبية أن كل تصور ينتظم حول نواة مركزية يكون عادة عدد من العناصر و تلعب دورين اساسين:

أ - وظائف النواة المركزية:

إن النواة المركزية هي التي تعطي معنى لبقية العناصر ، كما تحدد طبيعة العلاقات التي تربط عناصر التصور ببعضها البعض فتجعله موحدا و مستقرا ، وهي أكثر العناصر استقرارا في التصور وأكثر مقاومة للتغير ، لذلك نلاحظ أنه كلما حدث تغير في النواة المركزية يحدث انهيار في بنية و معنى التصور و من ثم يصبح فهمها ضروريا لفهم التصور برمته.

(1)فاخر عاقل: علم النفس التربوي، دار العلم للملايين ط1 ،1979 ص 16.

ب- تكرار نوعية العنصر المركزي:

تشير الدراسات أن نوعية العنصر هي التي تجعله عنصرا مركزيا و ليس تكراره ، فبعض العناصر تتردد بكثرة في خطاب الناس و لكنها مع ذلك لا تنتمي إلى النواة المركزية للتصور.

النظام المحيطي:

إن النظام المحيطي هو المكمل للنواة المركز و يؤدي هذا النظام ثلاثة وظائف رئيسية هي:

أ- وظيفة التجسد:

إن النظام المحيطي يجسد النظام المركزي في شكل سلوكيات و مواقف لأنه أكثر حساسية لخصوصيات الظرف أو الموقف الآني كما يشكل هذا النظام الواسطة بين الواقع الملموس و النواة المركزية فهو في غالب الأحيان الوجه الظاهر من التصورات بحيث يمكننا الوصول إليه من خلال ملاحظة الأفراد و مقابلتهم.

ب - وظيفة التكيف مع الغير: نظرا لمرونتها فإن العناصر المحيطية تؤدي وظيفة تكيف التصورات الاجتماعية مع المعوقات و تغيرات المواقف الملموسة التي تواجهها الجماعة ، فإذا ظهرت هناك عناصر جديدة مثلا أو معلومات تعيد النظر في النواة المركزية للتصور.

فإن النظام المحيطي يكون الأول في اندماج هذه العناصر الجديدة ، ليسمح للتصورات بالتكيف مع الحفاظ على معناه المركزي و عليه يمكن القول أن هذا النظام يلعب دورا للتصورات.

ج- وظيفة التفرد: الوظيفة التي يتطلع بها النظام المحيطي حسب وجهة نظر **"بيطار"** هو السماح بشيء من التحوير الفردي للتصورات ، فمرونة هذا النظام تسمح بتغيرات أو تعديلات فردية قد تكون لها علاقة بتاريخ ذلك الفرد أو بخبرته الذاتية أو معايشة للأحداث فإذا كان هناك إجماع حول النواة المركزية في التصورات الاجتماعية تقبل بوجود فروق بين الأفراد حول النظام المحيطي(1).

---

(1)Rouquette Michel, Louis Patrick: Introduction á l'ètude des Reprèsentation sociales,Pug,Paris.1998.P25.

و يضرب لنا **"جيميللي"** مثلا عن دراسة أجراها حول تصورات الميادين للصيد و الذي إعتبره البعض نشاطا يتم على إنفراد في حين إعتبره البعض الأخر وسيلة للالتقاء بالأصدقاء و في هذا اختلاف و لكنه اختلاف محيطي لا أكثر لأنه لا ينفي أبدا عنصر الإجماع المركزي للتصور و هو تسيير للإقليم.

إذا فالتصورات تشكل من نواة مركزية و عناصر محيطة يعملان ككيان واحد ، حيث يقوم كل جزء بعمل محدد و لكنه متكامل مع الجزء الأخر لذلك فتواجد هذا النظام المزدوج يسمح بفهم خاصية من خصائص التصورات الاجتماعية ، و الذي يظهر بشكل متناقض في الوهلة الأولى، ذلك أن التصورات هي في نفس الوقت مستقرة و متحركة صلبة و مرنة (مستقرة و صلبة) لأنها تحدد بعمق بواسطة نواة مركزية موطدة في النظام الخاص بالقيم المقسمة بواسطة أعضاء الجماعة لأنها تغذي الخبرات الفردية فهي تدمج المعطيات المعاشة و كذلك الوضعية النوعية و التطور الخاص بالعلاقات و الممارسة الاجتماعية و التي يندمج الأفراد أوالجماعات فيها.

تعريفات أخرى للتصور:

أ- تعريف اميل دوركايم:"Emile Durkheim"

التصور الإجتماعي هو ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصة، بدون شك فـإن لها أسباب ويضيف أن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل إنتباه الأفراد ،و لكنها بقايا لحياتنا الماضية إنها عادات مكتسبة أحكام مسبقة و ميول تحركنا دون أن نعي و بكلمة واحدة إنها كل ما تشكل سماتنا الأخلاقية .

يبين هذا التعريف أن التصور هو ناتج عن الخبرات السابقة التي عشناها و التي لها أكبر أثر في توجيه مواقفنا و سلوكياتنا(1).

ب- تعريف فيشر:"Ficher"

التصور الإجتماعي هو بناء إجتماعي و أنه معرفة عادية ساذجة يتم تناقلها بين الجماعات عن طريق الاتصال الاجتماعي(2).

---

(1)miehkruDEmile :Sociologie et philosophie, Puf ,Paris.1967,P113.

(2) Gustave- Nicolas: Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale 3ème, ed, Paris 2005.P131.Ficher

ج- تعريف جودلي:"Jedelet"

التصور الإجتماعي شكل من المعرفة الإجتماعية المبينة و المقسمة من طرف المجتمع و تهدف إلى أشياء عملية ، كما تعمل على اعادة بناء الواقع المشترك بين الجماعات الاجتماعية وهي تعتبر معرفة ساذجة،إذا فالباحثة ترى أن التصورات هي جماعية مصدرها المجتمع، كما أنها تختلف عن المعرفة العلمية لذلك فهي تعتبرها معرفة عامية تساهم في التحكم في تصرفاتنا و سلوكياتنا(1).

د- تعريف هرزليش:" Helzlich"

التصور الإجتماعي هو سيرورة لبناء الواقع تؤثر في آن واحد على المثيرة الاستجابة فتعدل من الأول و توجه الثاني(2).

3. التصور الإجتماعي:

ظهرت العديد من التعريفات لمفهوم **"التصورات الاجتماعية"** و هذا منذ أول ظهور له سنة **1961** على يد **"سارج موسكو يسي"** ثم توالت تعاريف كل من **"هارزليش"1969** و **"بليسل"1994** و**" شيال وابريك"1987**.

تعريف سارج موسكو فيسي:1961 S.Moscovici

التصور الإجتماعي هو نسق من القيم و المفاهيم و الممارسات المتعلقة بمواضيع أو مظاهر أو أبعاد الوسط الاجتماعي و ليس فقط ب إستقرار إطار حياة الافراد و الجماعات وإنما يشكل أيضا أداة لتوجيه إدراك الوضعيات و تصميم إستجابات(3).

تعريف ولام دواز1990 Willem Doise:

التصورات الاجتماعية هي مبادئ تولد إتخاذ مواقف مرتبطة بإندماجيات خاصة ضمن مجموعة من العلاقات الاجتماعية و منظمة للسير ورات الرمزية التي تتدخل في هذه العلاقاتو التصورات الاجتماعية هي معارف اجتماعية على عدة أصعدة تلعب دورا هام في الحفاظ على الروابط الاجتماعية و هي مشكلة من قبل هذه الروابط .

---

(1)Denise jodelet : 1990,p360.

(2) Herzlich Claudine :La Représentations social 1972,p304.

(3)Serge Moscovici:1990,p42.

تعريف القاموس الأساسي في علم النفس 1997 :

التصورات الاجتماعية هي رؤية محلية و مؤقتة و مشتركة داخل ثقافة معينة و تسمح بإدراك معرفي لمظهر معين من العالم وتوجه السلوك بخصوصه أما " laplontine" فيعرف التصور على أنه التقاء الخبرة الفردية بالنماذج الاجتماعية حول طريقة تناول الواقع وأنها معرفة يبنيها أفراد مجتمع معين حول جزئية و جوده وأنه تفسير اجتماعي للأحداث بحيث يصبح بالنسبة للأفراد منتمين لذاك المجتمع.

تعريف بلوش وآخرون:Bloch et Autres

التصور الاجتماعي هو أسلوب لرؤية محلية و في نفس الوقت رؤية مقسمة في إطار ثقافة معينة و التي تسمح بتأمين استدماج المعرفي لمظهر معين من مظاهر العالم و كذلك يسمح بتوجيه الفعل المرتبط بهذا المظهر.

فالتصور مرتبط باختلاف الجماعات إذ أن كل جماعة تحمل فيها مبادى تميزها عن جماعات الأخرى مما يجعل هناك اختلاف في محتوى التصورات و بالتالي تمايز أفعالنا و استجابتنا من جماعة إلى أخرى نظرا لتمايز ما أستدمج فينا من قيم و مبادئ مصدرها المجتمع الذي نعيش فيه(1).

تعريف فلامن و روكت :Flament et Rouquette

يعرفان التصور في ثلاثة نقاط متدرجة الأولى وصفية و الثانية مفاهيمية و الثالثة إجرائية و تتمثل هذه النقاط فيما يلى:

1- التصور الإجتماعيهو أسلوب لرؤية مظهر في العالم الذي يترجم في الحكم وكذا الفعل مهما كانت طريقة الدراسة المستخدمة فـأسلوب الرؤية لا يستطيع أن يرجع إلى فرد واحد فقط ولكنه يرجعإلى فعل أجماعي.

2- التصور الاجتماعي هو مجموعة من المعارف و الاتجاهات و المعتقدات المتعلقة بموضوع معين فهو يحتوي على مجموعة من المعارف و مواقف لوضعيات معينة و تطبيقات لقيم و أحكام معيارية ...الخ(2)

(1)Bloch et autres : 2002,P1114.

(2)Claude Flamant et Michal louis Roquette: 2003, p13

إن حصر هذا التعقيد في هذه النقطة يوضح بصفة جيدة التباسات الموضحة في النقطة الأولى.

3- التصور الاجتماعي له خاصية تميزه وكأنه مجموع من العناصر المعرفية المرتبطة بواسطة علاقات، هذه العناصر و علاقاتها تتواجد في ثبات داخل مجموعة محددة و معينة

إذا فهذا التعريف يوضح بأن التصور الاجتماعي هو مجموع المعارف و الاتجاهات و القيم و المعاييرو الأحكام و التي يكون مصدرها المجتمع و ليس الفرد ،كما يوضح هذا التعريف بأن المبادئ المتبناة في التصور هي نفسها و ثابتة داخل مجموعة معينة ، وهذا ما يميز الجماعات بعضها عن بعض كما أن الاحكام التي نطلقها على ما نصادفه من أحداث ووضعيات منبعها تصورنا الاجتماعي الذي يترجم بدوره ما نمارسه من سلوكيات (1).

■من ملاحظة التعريفات السابقة ليتضح نوع من الإختلاف فيما بينها و هذا الاختلاف يتباين بين تعريف و أخر بنسب متفاوتة حيث نجد أن تعريف **"دوركايم"**للتصور الاجتماعي يرتكز في كونه منتوج مشكل مسبقا عن طريق مختلف التفاعلات الديناميكية التي تعرضنا لها فيما سبق من حياتنا مما جعل من هذه المعرفة مرسخة في أذهاننا تعمل و كأنها مصدرا لا شعوريا لتوجيه مواقفنا و سلوكياتنا .

أما تعريف **"موسكو فيسي"** فقد ذهب بالتصور الى كونه نظاما من القيم و المبادئ لكنه اشترك مع التعريفات السابقة في كون التصور الاجتماعي يوجه معارفنا و استجاباتنا السلوكية .

أما **"جودلي"** فلقد تبنت تعريفا لا يتفاوت عموما عن تعريف **"فيشر"** من حيث كون التصور الاجتماعي معرفة ساذجة مصدرها المجتمع إضافةإلى تحكمها في مختلف سلوكياتنا.

أما فيما يخص **"هرزليش"** فهي ترى بأن التصور الاجتماعي يعمل كسيرورة لبناء الواقع أي أنه يتميز بديناميكيته التي تعمل على تشكيل كل ما يواجهنا من معارف كما أنها تتوافق مع ما سبق اشارة اليه في أن التصور الاجتماعي يعمل كموجه لإدراكنا و سلوكياتنا.

أيضا **"أبريك"** فهو يعرفه على أنه منتوج خاص بنشاط عقلي أي تدخل ميكانزمات عقلية خاصة بالفرد لكن هذه الميكانزمات الفردية تتداخل مع الميكانزمات الاجتماعية .

---

(1) Claude Flamant et Michel Louis Roquette: p 14 .

أما **" بلوش و أخرون"** يشتركون معه في نفس التعريف فهم ينظرن الى التصور الاجتماعي كونه تتدخل فيه ميكانزمات فردية و هي نقطة ركز عليها **"أبريك"** في تعريفه بالإضافة إلى أنهم يرون ان التصور اجتماعي لموضوع ما يتباين من ثقافة إلى أخرى و في نقطة يشترك فيها تعريفهم مع التعريفان كل من **"جودلي"** و **"موسكو فيسي"** و **"هارزليش"** وهي أن التصور الاجتماعي يساهم بتوجيه استجابتنا.

و على هذا الاساس يتضح من التعريفات النفسية السابقة أن مفهوم التصور الاجتماعي يتباين من باحث إلى آخر بنسب متفاوتة ولقد حاولت فيما سبق إعطاء جملة من التعريفات التي تحدد مفهوم هذا المصطلح بغية رفع اللبس و الغموض الذي يعتريه و لتحقيق هذا الغرض يمكن إعتماد تعريف للتصور الاجتماعي مؤداه يتضح في :

التصور الاجتماعي هو عبارة عن محتويات التفكير من معارف و آراء و معتقدات متعلقة بمسألة معينة و التي ترتبط بقيم الجماعة الأمر الذي يخلق لأفرادها نظرة موحدة لهذه المسألة تترجم خصوصا خلال تفاعلاتهم الاجتماعية في جملة المواقف و السلوكيات المتعلقة بها .

4.نبذة تاريخية عن التصور الاجتماعي:

يعد **"اميل دوركايم"** أول من إستعمال و ذكر مصطلح التصورات الإجتماعية حينما قارن بين التصورات الفردية و التصورات الاجتماعية ، حيث إعتبر أن التصورات الفردية هي داخلية تسير من طرف الدماغ (دماغ الفرد)أما التصورات الاجتماعية (الجماعية) فهي خارجية و تشارك في الوعي الجماعي فهي عامة و مغفلة و دائمة ، حيث أنها تمارس قدرة ضغط على العمل المعرفي للأفراد ، اذا فقد اقترح **"دوركايم"** فكرة التصور الجماعي كفكرة نوعية و معقدة مقارنة بالتصور الفردي حيث نشر **"دوركايم"** هذه المقارنة في مقال مشهورة له في مجلة الميتافيزيقيا و الأخلاق عام **1898 .**

أما فيما يخص التصور الاجتماعي فهو يرى بأنه يدل على مجال خاص من نشاطات التصور الجماعي و كذا على العمليات الدينامية التي تتكون بواسطتها معارف الحس العام و النتاجات التي تشكلها هذه المعارف(1).

(1) رولان دورون و فرانسوا بارو: 1997،ص947.

إذا ففكرة التصور الاجتماعي تعود إلى **"دوركايم"** لكن هذا الأخير لم يضع تعريفا دقيقا له، لذلك فيمكن إعتبار الفصل الكبير ل **"موسكو فيسي"** الذي أعاد احياء الأعمال الى جانب المجهودات الدوركايمية و ذلك سنة 1961 حيث يبين:"كيف أن نظرية علمية و سياسية جديدة تنشر في ثقافة معينة و كيف تتغير خلال هذه السيرورة ، و كيف تغير بدورها نظرة الناس على أنفسهم، و على العالم الذي يعيشون فيه"

إذا فالتطور النوعي لمفهوم التصور الاجتماعي حدث على يد **"موسكوفسي"** الذي درس تصورات الجماعات المختلفة للتحليل النفسي و نشرت نتائج دراسته في كتابه التحليل النفسي**صورته و جمهوره**"La psychanalyse son image et son public" **1961**.

لقد أراد **"موسكو فيسي"** في دراسته الرائدة أن يفهم كيف تنشر نظرية علمية لدى الجمهور، و ما هي التغيرات التي تطرأ عليها بعد مرور نصف قرن من الزمن مع الإشارة أنه لا يوجد تصور واحد للتحليل النفسي بل تصورات ، هذه التصورات التي تختلف في محتواها و مستوى بنائها و توجهها العام نحو التحليل النفسي ، كما تختلف أيضا حسب الإنتماء الاجتماعي وبعد **"موسكو فيسي "** فلقد إهتم عدد كبير من الباحثين بالتصور الاجتماعي(1).

ومن كل هذا يتضح لنا بـأن مصطلح التصور الإجتماعي عرف منذ القديم كما أنه أخذ في التوسع في معظم العلوم الإنسانية ، حيث أصبح هذا المفهوم اليوم احدى الموضوعات الكبرى التي توجه البحث في علم النفس الاجتماعي خاصة ، تحدد التصورات الاجتماعية فيها كأشكال للفكر العملي موجهة نحو الاتصال و فهم المحيط و التحكم به ،أشكال تأتي من العمليات المعرفية العامة و العمليات الوظيفية المطبوعة اجتماعيا ،إن هذه العمليات لها علاقة من جهة بمعالجة المثيرات الاجتماعية و بالتالي الوقائع الاجتماعية في تفاعلاته ،من جهة أخرى هي على علاقة بتأثيرات الانتماء الاجتماعي للفرد (قيم ، نماذج وأيديولوجيات محمولة من /الى جماعته)(2).

(1)حميد خروف وإسماعيلقيرة و سليمان :2007.ص16.

(2)رولان دورون و فرانسوا بارو:1997.ص948.

تعريف التصور الاجتماعي:

يعتبر التصور الاجتماعي من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من طرف علماء النفس و علماء الاجتماع خاصة، و الذي أخذ من أطر متباينة مما أدى إلى تباين تعريفاته و في هذا الإطار سأعرض بعض التعاريف كما يلي:

التصور الاجتماعي في ميدان العلوم الاجتماعية:

لقد لعب مصطلح **التصورات الإجتماعية** دور بالغ الأهمية في ميدان العلوم الاجتماعية كما أنه بارز بشكل معتبر خصوصا في مجالي علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي ، فبالنسبة للمختص الاجتماعي فـإن فكرة التصورات الجماعية هي خاصة بجماعة معينة حزب مثلا،كما أنها جامدة وغير متحركة.

أما بالنسبة للمخلص في علم النفس الاجتماعي ف إن التصورات الجماعية تتحول الى تصورات اجتماعية ديناميكية و متطورة و ذلك حسب المجتمعات و ما يطرأ عليها من تغيرات، لذلك ففعالية التصورات الإجتماعية في الديناميكية الاجتماعية تعتبر من المميزات الرئيسية للفكرة التي مؤداها (فرد / مجتمع) والتي تطورت في الأنثروبولوجيا على يد "لفي ستراوس" التي ترى "أن العلاقات بين الأفراد تساهم في تقارب و تضافر الأفكار وكذا إقتسام التصورات لكن الديناميكيات الاجتماعية و النفسيةو الأيديولوجية و السياسية تؤثر كذلك على التصورات الفردية"(1).

أما فيما يخص وضعية التصورات الاجتماعية فهي لا تقع تماما في المجال الاجتماعي كما أنها لا تقع تماما في المجال الفردي و لكنها تقع في الواجهة **"Interface"**ما بين النفسي و الاجتماعي(2).

كما أن هناك من يعتبر التصورات الاجتماعية بمثابة جسر ضيق بين ما هو نفسي و ما هو إجتماعي، و هذه الفكرة يؤيدها المختصون في علم النفس الإجتماعي حيث يرون بأن التصورات الاجتماعية موجهة من طرف الأفراد ولكنها أيضا مكتسبة من المجتمع الذي ينتجها اجتماعيا ، حيث يقول **"دوركايم"** أن التصورات الاجتماعية هي منتجة اجتماعيا و تتأثر بالتجديد و التطور ، و في عمل جماعي مشترك يجمع بين إسهامات خاصة بمختلف العلوم (أنثروبولوجيا، علم الاجتماع، علم النفس، علوم اللغة، التاريخ...الخ).

---

(1)enitsirhcBonardietNicolasRoussiau :1999,PP17,18.

(2) DeniseJodelet :1989,P40.

تلح **"جودلي"** على ثراء هذا المفهوم و حيويته العلمية و ميزته التوحيدية للعلوم الإنسانية و بالأخص على تعقيده و بالتالي تعقد دراسته و معالجته.

ولذلك فالتصور الاجتماعي يندرج ما بين سلسة من المفاهيم السوسيولوجية و المفاهيم النفسية، لأنه يتميز بوضعية مزدوجة (نفسي / اجتماعي) كما أنه يرتبط بسيرورات مستوحاة من الدنيا يأخذ بعين الإعتبار من جهة العمل المعرفي الخاص بالجهاز النفسي و من جهة أخرى عمل الجهاز الاجتماعي الخاص بالجماعات ، و بالتفاعلات التي تؤثر على كل من النشوء و البنية و التطور لأن التصورات الاجتماعية تعمل بتدخلهم.
فالتصورات الاجتماعية يجب أن تدرس مع أخذ بعين الاعتبار العوامل الوجدانية و المعرفية و الاجتماعية(1).

اذا فمصطلح التصور الاجتماعي عرف تطورا كبيرا ، كما تباينت فاعلية في مختلف الإسهامات و الأعمال و دليل ذلك العدد الهائل من البحوث و التوجهات النظرية التي تعطي دليلا قطعيا على أن التصورات الاجتماعية هي بالتالي :"عالم في توسع و في داخله تبنى سيرورات من المعرفة"(2).

« Un univers en expansion à l'intérieur duquel se structurent des-galaxies de savoir »

5. خصائص التصور الاجتماعي:إن مصطلح التصور الاجتماعي مصطلح معقد و ثري و ليس من السهل تحديده لذا و جب معرفة مميزاته الخمس.

أ-الطابع الرمزي الدلالي:

فللتصور الاجتماعي وجهان أحدهما شكلي و الآخر رمزي و قد شبه " **موسكوفيسي"** ذلك بوجهي الورقة فلكل شكل خاصة به و لكل دلالة شكل خاص بها(3).

---

(1)DurkheimEmile:1989,P40.

(2)ChristineBonardietNicolasRoussiau:1999,P20.

(3)Serge Moscovici:1961,P363.

ب- عملية ادراكية و فكرية ذات طابع تصوري :

هناك عملية متبادلة تتم بين كل من العملية الإدراكية ذات الطابع الحسي ، و العملية الفكرية ذات الطابع التجريدي المحض و يعد التصور عملية ثالثة لها خاصية ازدواجية ،إدراكية و فكرية، فتصور شيء ما هو إعادة إحضار هذا الشيء للوعي مرة أخرى رغم غيابه أو عدم وجوده في المجال المادي حيث أن كلمة التصور هنا لا تعني إعادةإنتاج الحقيقة بكل بساطة بل تدل على الخيال الاجتماعي و الفردي.

ج- الإرتباط بموضوع ما:

ذلك أنه لا يوجد تصور دون موضوع و الموضوع بإمكانه أن يكون ذو طبيعة مجردة

مثل: الجنون،الاتصال أو يكون خاصا بنوع من الأشخاص مثل: الاساتذة الصحافين...الخ.

د- الطابع البنائي:

و هذا ما يميز التصورات عن العمليات النفسية الأخرى فهو ليس عملية تكرار أو اعادة صورة لذهن، و لكنه عملية بناء عقلي أي تركيب يقوم به من خلال العمليات الإدراكية والفكرية، فعندما يستدخل موضعا خارجيا على مستوى ذاتي يقوم بربطه مع مواضيع موجودة مسبقا على مستوى الدائرة الفكرية ، اذا ينتزع منه بعض الخصائص و يضيف اليه البعض منها فالتصور هو شيء غالب يضاف اليه شيء حاضر مما يؤدي به الى التغير(1).

و- طابع الاستقلالية و الابداع :

حيث أن التصورات تتدفق في شكل سلوكيات و عادات أي من خلال التصورات تنتج سلوكيات فردية و اجتماعية تتجسد في شكل قيم اجتماعية.

إذا فمن خلال هذا التحليل الخاص بخصائص التصور الاجتماعي يمكننا إختصار هذه الخصائص في النقاط التالية:

(1)Serge Moscovici: P364

1- هي دائما تصور لموضوع معين.

2- لها ميزة انطباعية، و خاصية تبادل الحس و الفكرة، الادراك و الصورة .

3- لها ميزة رمزية و لها معنى.

4- لها ميزة بنائية .

5- لها ميزة مستقلة و ابداعية.

ومنه فالتصور الاجتماعي هو سيرورة **(نشأة أفكار)** وكذلك انتاج **(أفكار منتجة)** لأنه يعمل كرابطة بين الحياة الرمزية للإنسان من معتقدات ، معارف و آراء...الخ و الحياة الملموسة (المحيط الاجتماعي للفرد و خاصة منه الجماعة التي ينتمي اليها) إذا يعتبر كنظام ترجمة يلعب دورا مهما في سلوكياتنا وممارساتنا.

6. محتوى التصور :

في دراسة تحليلية تخص النشاطات و البنيات المعرفية في علم النفس الاجتماعي و على رأسها التصورات الاجتماعية ، حيث يقر **"كودول"** بالصعوبة البالغة في اعطاء تعريف للعناصر المكونة للبنيات التالية : الآراء، المعتقدات، الصفات ....الخ.

حيث يعرف **"موسكوفيسي"** التصورات على (أنها عالم من الآراء) ليضيف اليها **"قايس"** مصطلح المعتقدات و التي يقصد بها " التنظيم المستمر بالنسبة للإدراكات و المعارف المتعلقة بأحد مظاهر عالم الفرد" ولكن بالنسبة لهؤلاء الباحثين فمهما تكن الطبيعة الدقيقة للعناصر المكونة للتصورات الاجتماعية فإن هذه الاخيرة يتم تحليلها وفقا للأبعاد الثلاثة التالية كما يقترحها **"موسكوفيسي".**

أ- المعلومة: وتتعلق بمجموع المعارف المكتسبة حول موضوع اجتماعي معين كما و كيفا ، أكثر أو أقل نمطية معلومات عادية أو أصلية (1).في دراسة **"موسكوفيسي"** حول التصورات الاجتماعية للتحليل النفسي نستطيع أن نلاحظ بان هناك ضعفا واضحا عند العمال المستجوبين، و العكس عند الطلبة وأفراد الطبقة الوسطى وأصحاب المهن الحرة ومن بين تلك المعلومات التعرف على اسم مكتشف التحليل النفسي ومدة العلاج النفسي التحليلي أو الحلات التي يصلح فيها استعمال هذا الأسلوب من العلاج.

(1)ClaudineHerzlich:1972,P310.

ب- حقل التصور:

يعتبر هذا الحقل معقدا الى حد ما ،فهو يعبر أولا عن فكرة تنظيم المحتوى إذ يوجد هناك حقل للتصور كلما وجدت وحدة هرمية للعناصر ولكنه يعتبر أيضا عن ميزة ثراء هذا المحتوى، فخواصه كيفية و نوعية هذا أنه يجب توفر حد أدنى من المعلومات القابلة للتنظيم.

إن حقل التصور مثله مثل مستوى المعلومات يختلف من جماعة إلى أخرى و يختلف حتى داخل الجماعة نفسها وفقا لمعايير خاصة ، فبالنسبة لأصحاب المهن الحرة مثلا ف إن حقل تصور التحليل النفسي سيتضمن بعض المظاهر المشتركة كتصوره الممارسة التحليلية و صورة المحلل النفسي و تقييم العناصر المتسببة في إتساع نطاق التحليل النفسي وبالمقابل نجد تباينا داخل نفس الجماعة تبعا لمعاير ايديولوجية حول قضية علاقة التحليل النفسي بالمشكلات الاجتماعية و العمل السياسي ، ففي حين يرى اليساريون أن لا تداخل بين التحليل النفسي و المشكلات الاجتماعية ، يرى بالمقابل اليمينيون و الوسطين أن المشكلات النفسية و الاجتماعية و السياسية تنتمي الى نفس المجال و نستدل من ذلك أن العوامل الايديولوجية في مثل هذه الحالة كان لها دور أساسي في بنية حقل التصور.

ج- الاتجاه :

و هو يعبر عن التوجه العام سواء الايجابي أو السلبي حيال موضوع التصور و يبدو أن بعد الإتجاه اسبق في الوجود من العنصرين السابقين أي بعدي المعلومة و حقل التصور ، فالاتجاه يتواجد حتى في ظل معلومات ضئيلة و حقل تصور قليل التنظيم ففي دراسة **"موسكوفيسي "** طبقة العمال و بعض أفراد الطبقة كان لهم اتجاها واضحا حيال التحليل النفسي رغم تواضع معلوماتهم حول هذه المسألة.

إذا فهذا التحليل الثلاثي الأبعاد يسمح لنا من جهة بتحديد محتوى التصورات و العلاقة بين أبعادها المختلفة، و من جهة أخرى إجراء دراسات مقارنة حول التباين و مختلف الجماعات و التمييز بينها و فقا لتصوراتهم الاجتماعية.

7. وظائف التصور الاجتماعي:

إن التصورات الإجتماعية تلعب دورا أساسيا في ديناميكية العلاقات الاجتماعية و كذلك في الممارسات لذلك فهي تستجيب لأربع وظائف اساسية ألا و هي:

أ- وظيفة المعرفة:

تسمح التصورات الإجتماعية للأفراد بفهم و تفسير الواقع ،و ذلك بإدماجه في اطار قابل للاستيعاب، منسجم مع القيم و الأفكار و الآراء التي يؤمنون بها، كما تسهل التواصل

الاجتماعي بتحديدها لإطار مرجعي مشترك يسمح بتبادل و نقل و نشر المعرفة.

ب- وظيفة الهوية :

تساهم التصورات الاجتماعية في التعريف بهوية الجماعة و تجعل الحفاظ على خصوصياتها أمر ممكنا كما يساهم في عملية المقارنة و التصنيف الاجتماعيين فهذه الوظيفة تعطي التصورات مكانة هامة فيما يخص سيرورات المقارنة الاجتماعية ذلك أن الهدف من هذه الوظيفة هو الحفاظ على صورة إيجابية عند الفرد عن المجموعة التي ينتمي اليها لأن التصورات الاجتماعية تعكس نوعا ما التنشئة الاجتماعية للفرد.

ج- وظيفة التوجيه:

توجه التصورات الاجتماعية و الممارسة فنظام تفسير الواقع الذي تشكله التصورات الاجتماعية يعتبر كموجه للفعل هذه العملية التوجيهية بالنسبة للممارسات تنتج إنطلاقا من ثلاث عوامل أساسية و هي:

1-ان التصورات تتدخل مباشرة في التعريف الغاية من الموقف ، فهي التي تحدد مثلا نمط العلاقات المناسبة للفرد ذلك أن التصورات تحدد نموذج السير المعرفي مباشرة و المتبنى من طرف الجماعة سواء في بنيتها أو خلال اتصالها.

2- تنتج التصورات نظاما للتوقعات ، فهي تحمل أثرا على الواقع و هي تحدد و تصفي المعلومات و الترجمات الخاصة بالواقع و الهدف هو جعل هذا الواقع مناسبا لما تحمله التصورات، فالتصورات لا تتيح و لا تعتمد على سياق التفاعلات لأنها تتقدمها و تسبقها وكذا تحددها و بالتالي فالتصورات تعتبر أنظمة لفك رموز الواقع وظيفتها توجيه انطباعاتنا و تقييماتنا و سلوكياتنا(1).

(1)JeanClaudeAbric : P15.

3- تقرر تصورات السلوكيات و الممارسات التي نقوم بها ،إذ تحدد لنا ما هو مسموح و ما هو مقبول في موقف ما وتلعب بالتالي دور المعايير ، ذلك أن التصورات تعكس القواعد و الروابط الاجتماعية و تصور السلوكيات و الممارسات اللازمة.

د- وظيفة التبرير:

تسمح التصورات الاجتماعية بالتبرير البعدي للسلوك و المواقف التي يتبناها الأفراد فهي تلعب دورا في تحديد سلوكنا قبل القيام به و تبرير بعد ذلك و هذه الوظيفة في غاية الأهمية لأنها تسمح بتقوية التمايز الاجتماعي و تبريره.

8.سيرورة التصور الاجتماعي:

كما تبين فيما سبق فالتصور الاجتماعي مرتبط بتصور شيء ما أو شخص ما ، بمعنى تصور موضوع ما مهما كانت طبيعته و ليس هو تكرار للواقع و لا للفكرة ولا الجزء الذاتي للموضوع، ولا الجزء الموضوعي للذات ذلك أنه يعتبر بمثابة سيرورة تنشأ خلالها كل هاته العلاقات و الارتباطات و هذا ما يسوقنا الى القول أن كل التصورات الاجتماعية تحمل تاريخا فهي تنشأ و تستقر ، ثم تتحول و تموت و بالتالي فهي ستدخل عمليات تساهم في هذه السيرورة التي تعمل من خلال التصورات.

إن السيرورتين التي تعمل من خلالها التصورات قد حددتمنطرف **"موسكو فيسي"** بالمصطلحين التاليين : التوضيح و الترسيخ حيث يبين كيف أن الاجتماعي يستولى على الموضوع أو معلومة أو حدث و يعيد تشكيله، و بالتالي تصبح كعملية مجزأة حيث تدور في التفاعلات التي تربط بين ما هو نفسي و ما هو اجتماعي ،إنهما (السيرورتين) في هذا السياق نشاطان نفسيان يضعان بعين الاعتبار مجموعة من الميكانيزمات العقلية و الظواهر الاجتماعية المحددة عن طريق السياقات التي تتضح من خلالها ،إذا فهي تؤمن أو ستندمج بطريقة نوعية اجتماعية الوضعيات أو الأحداث في وجهة مقبولة و متناسقة و فيما يلي سيتم عرض هاتين السيرورتان مع توضيح جل نشاطها عموما(1).

(1)GustaveNicolasFicher :2005,P131.132.

1- التوضيح:

هو عبارة عن سيرورة التنظيم لمعارف المتعلقة بموضوع التصور ،وعبارة عن ميكانزيم بواسطته يتم انتقال العناصر المجردة النظرية الى صور ملموسة ، و في حالة تصورات التحليل النفسي فإن هذه السيرورة تتكون خلال ثلاث مراحل:

أولا:إن المرحلة الأولى تتميز ب**"انتقاء المعلومات"** للأفراد الخاصين بالتحليل النفسي إنها تعمل كمصفاة تحتفظ بعناصر معينة و كذا التخلي عن العناصر اخرى لذلك فالمعلومات المنتقاة هي مستقاة من السياق النظري الذي ينتجها و يعاد صياغتها من طرف الأفراد وذلك عن طريق اعادة التشكيل النوعي.

ثانيا:إن مرحلة الثانية تتميز ب **"المخطط الشكلي"** هذا المفهوم الذي يعبر عن لنواة صلبة خاصة بالتصور ، فهو يشكل عن طريق تنظيم جدلي يحمل من جهة تكثيف عناصر المعلومات ومن جهة أخرى جلاء المظاهر الاكثر نزاعا.

و في حالة التحليل النفسي **"موسكوفيسي"** بين أن هذا الأخير لا يترجم مخطط يتكون من أفكار عادية بسيطة بواسطتها يقدم الجهاز النفسي كموضوع سهل فهمه ، و لكن في الواقع هذا لا يكون ممكنا لأن العناصر المكونة هي خالية مما يجعلها نشيطة لمعرفة الليبيدو ، ان هذه النظرة أو الفكرة لها وظيفة أساسية و هي تقديم التحليل النفسي كعلم و كنظرية مقبولة بمعنى لا تسبب حزنا و لا خوفا في المجال الذي تزول فيه بنيتها النزاعية.

ثالثا : مرحلة التطبيع: " Un processus de naturalisation"و التي تقرأنه عندما يدخل مخطط شكلي لموضوع المجتمع و ينتشر بداخله فانه يصبح بديلا عن الموضوع ذاته و بالتالي يصبح طبيعيا ،إذا ففي هذه المرحلة تصبح العناصر الشكلية ملموسة و كذا تصبح عناصر جلية و بسيطة عن الواقع.

ان التطبيع اذن يمكن أن كعملية تحويل عناصر الفكر في فئات من اللغة و كذا الادراك ، تعمل على ترتيب الحوادث الملموسة.

نستخلص من مجمل العناصر السابقة التي تدخل في عملية التوضيع أنها عبارة عن معلومات منتقاة مرتبة و مستقلة تساهم في عملية البناء الاجتماعي للواقع ، ومن يكون في تفرده هذا متعرضا مع الواقع الاجتماعي.

بعد هذه العملية التصويرية و البنائية التي أدت الى بناء النواة الشكلية ، تنتقل الى الآلية الثانية في عملية بناء التصورات الاجتماعية و هي عملية الترسيخ.

2- الترسيخ: "l'ancrage"

هو السيرورة الثانية للتصور ، الترسيخ يشير من جهة الى الكيفيات التي يستدخل بها في المجال الاجتماعي ومن جهة أخرى للوظائف المنتجة ،إنه يحمل ثلاثة مظاهر أساسية التي تسمح بفهم عمل التصورات الاجتماعية في مستويات عديدة.

أولا: الترسيخ في البداية أن التصور يعمل ك **"سيرورة للترجمة"** و هذا يجعلنا نمنح التصور قيمة استعمالية اجتماعية، فمثلا التحليل النفسي اعتبر كأداة معلوماتية سواء بالنسبة لنا أو بالنسبة للأخرين فهو يستخدم لفك رموز و ما يحيط بنا و ذلك بتزويدنا بإطار خاص بالترجمةو هذا الاخير يسمح بإدخال الأفراد و الوضعيات في تصنيفات تستخدم كموجه لفهمنا اذا فهي الترجمة هذا يتحول الى نظام وسيط قادر على تنظيم و تعديل العلاقة الاجتماعية و ذلك بافتراض فهارس و تفاسير تستخدم لتطوير الأحداث و الممارسات.

ثانيا:التصورات تتشكل كذلك في شبكة معانيو التي تعتبر عنصرا ثانيا للترسيخ و في حالة التحليل النفسيفإن الشبكة تعني أن المعاني الممنوحة للتحليل النفسي تنتج في الواقع من نظام القيم المنتج من المجتمع ، في هذا المعنى فان التحليل النفسي هو مقدم كمعارض و مقاوم لمعايير اجتماعية معينة أو تيارات ايديولوجية أقل أو أكثر تعارضا ، و التي تحضر معاني خاصة بها، و بالتالي فالتحليل النفسي يعرف كفعل اجتماعي ،و فيما يخص استخدامه فانه لا يمكن اعتباره كنظرية علمية و لكن كصفة تنعت بها بعض الجماعات ، فهو يستطيع أن يشرح العلاقات المتواجدة ما بين الجماعات الاجتماعية و تجسيد نظام للقيم أو يحدد تعارف ما بين ثقافات مختلفة .

إن شبكة المعاني تعتبر كمظهر مركزي لعمل التصورات لأنها توضح العلاقات المتوفرة بين عناصر مختلفة و حسب هذه النظرة تعكس هوية الافراد و الجماعات عبر معاني مختلفة مقدمة في تصوراتهم ،و بالتالي فالترسيخ يأمن توجيه الممارسات و الروابط الاجتماعية.

ثالثا: المظهر الثالث للترسيخ يتضح في **"الوظيفة الإدماجة"** حيث تدمج تصورات أنظمة فكرية مألوفة وقائمة مسبقا أن مفهوم الادماج يسمح بفهم كيف يعمل الرابط ما بين نموذج من التصورات قائما مسبقاو التجديد أي بين ما هو مألوف و ما هو جديد أي أن ترسيخ يبين كيفية إستدماج ما هو جديد في نظام مألوف و قائم مسبقا ، مع تبيان التفاعلات ما بين عناصرهما (1).

---

(1)ChristineBonardi et NicolasRoussiau: 1999, P25.

إن هذه السيرورة أسماها **"موسكوفيسي ""Poplypfasie congnitive "** و التي تساهم في استيعاب التجديد، لذلك يمكن القول أن التصورات الاجتماعية هي في نفس الوقت مجددة و مبقية متحركة و جامدة

ولكن في مستوى أخر، فإن إستدماج ما هو جديد سيزودنا بمعالم خاصة بأطر فكرية معرفة مسبقا، فالترسيخ يأخذ بعين الاعتبار عملية المصالحة بين عناصر غير منتشرة و العناصر معروفة مسبقا، و ذلك بافتراض طريقة للتصنيف عبر أحكام سريعة تسمح للأفراد انتهاء بسرعة من هذا إستدماج الجديد.

إذا فمن خلال عمل التصور نستخلص شروط معينة لتوضيحه:

فهو يعالج المعلومة المقدمة و ذلك بالتركيز على التوجيه الانتقائي وكذلك تحضير العناصر في تشكيل جديد ،و في هذا السياق فـإن كل تصور يظهر كسيرورة ديناميكية يتم عبرها عملية بناء الواقع ،و ما يجب فهمه و التركيز عليه أن هذه الديناميكية الخاصة في التصور تعمل ككل منسجم، فسيرورتنا **التوضيح** و **الترسيخ** ترتبطان و تتعاونان في اوقات خاصة في بناء الواقع و تشتركان كذلك في كل تطور و تحول للتصورات.

9- تعديل التصور الاجتماعي:

يحتوي التصور كما أسلفنا على نواة مركزية و نظام محيطي ولذلك نجده مستقرا و ثابتا فهو مستقر لأنمجموع عناصره تنتمي الى نفس المبادئ المعيارية و الوظيفية ،و مثبتة فيما يتعلق في العلاقات مع البيئة لأن الدور الرئيسي للتصور هو توجيه الأحكام و السلوك الى جانب فهمالعالم و الممارسات .

عندما لا تتغير البيئة فانه لا يوجد أي سبب لأن يتغير التصور ، لأن من خصائص البيئة الرئيسية هو عدم الثبات و هذا ما يقود حتما إلى إعادة النظر في التصورات و هناك احداث تمص البيئة و تجعل التصور غير ملائم كمواجهات بين الجماعات المتضادة و التغيرات مع السلطة، وتطور التقنيات...الخ

هذه الاحداث تفضي الى ظهور منافسات جديدة لدى الجماعة ، وهذه الممارسات تفرضها الأحداث أو أن الجماعة من تلقاء نفسها تتكيف مع الوضع الجديد(1) .

---

(1)**حميد خروف وإسماعيل قيرة و سليمان:2007.ص41.**

أ- التورط:"l'implication"

في مقام الأول يجب أن يكون الحادث مورطا للجماعة أو بمعنى أخر ف إن الأحداث القادرة على إحداث تغيرات و ممارسات لا تؤخذ وفقا لسلم أهمية موضوعي فالذي يهتم هو درجة ملائمتها لجماعة ما فعندما يكون الحادث مورطا بما يكفي فانه يقود إلى تغير في البيئة التي توجد بها الجماعة فالممارسات الاجتماعية تتغير و تؤدي في النهاية إلى التغير في التصورات المتعلقة بموضوع تلك الممارسات .

وفيما يلي نضرب مثلا لتوضيح العملية و ذلك من خلال دراسة قام بها **"جيملي"** حول تصور الصيد و الطبيعة ، فقد ظهرت في الخمسينيات حادثة مورطة للسيدا و هي مرض "الميكسوماتوز"**Myxomatose** وهو مرض يصيب الأرنب البري الأمر الذي أدى الى القضاء عليه بسرعة من مساحة الصيد ، ومن ثم تحول الصيادون الى حيوانات أخرى كالحجل ولأن هذه الحيوانات الأخيرة أقل تكاثر من الأرنب فقد تضائل عددها بشكل ملفت للانتباه، وشيئا فشيئا أصبح من الضروري تغطيت هذا التغير في البيئة عن طريق اعادة زرع أنواع جديدة بمساحات الصيد، و لقد تبين أن ذلك غير كافي لأن أنواع الجديدة لم تكن تعرف البيئة جيدا فصعب عليها ايجاد ما تأكل فأصبحت فرائس سهلة لأعدائها و عندما تطورت ممارسات أيكولوجية حقيقية كبناء محميات وأعشاش وتلقيح الارنب ، وهذه الممارسات الجديدة أدت الى تغير **تصور** الصيادين للصيد وذلك بإدماجهم لعناصر تتعلق بحماية الطبيعة.

ب- الممارسات الجديدة و قابلية الارتداد المدركة للموقف:

هناك أنماط متعددة من المتغيرات يمكن وصفها من خلال معلمين اساسيين :

الممارسات الجديدة قد تكون أو لا تكون في تناقض مع التصور فقد تكون الممارسات غير متطابقة مع تعليمات النواة المركزية، و يتعلق الأمر في الغالب بممارسات تعريفها الجماعة من قبل لكنها لم تطبقها الى أن لمزت الظروف

وجعلت منها أمر ضروريا و العكس ف إن التغيرات في البيئة قد تتطلب تبني ممارسات جديدة تماما و متعارضة مع تلك التي يوصي بها التصور.

إن الوضعية المتضمنة للممارسات الجديدة يمكن أن يدركها الأفراد على أنها قابلة أو غير قابلة للارتداد، فالأفراد قد يقومون ببعض الممارسات و هو يعتقدون عن صواب أو خطأ أن هذا الوضع انتقالي وأن العودة الى الممارسات القديمة ممكن ، و قد يعتقدون أن الممارسات القديمة قد ولت الى غير رجعة.

إن الأخذ بعين الاعتبار للمعلمين السابقين يقودنا الى الوضعيات التالية :

الحالة الاولى: ممارسات جديدة غير متناقضة والوضعية مدركة على أنها قابلة للارتداد .لا نتوقع أي تغير في التصور فالممارسات جديدة لا مراجعة فيها للنظام المركزي للتصور ، كما أن الظروف التي أدت الى هذه الممارسات أدركت على أنها قابلة للارتداد لتوضيح ذلك نسوق المثال الذي ذكره **"فلامن"** حول الحرب العالمية الاولى التي اضطرت النساء اثنائها الى العمل في الصناعات الثقيلة هذه الحرب التي كان الناس يعتقدون أنها سرعان ما تنتهي **(قابلة للارتداد)** فهذا العمل لم يكن مشروعا الا في حالة نادرة و في هذه الحالة فان الحرب جعلت الأمر محتوما ، فما ان انتهت حتى عادت الوضعية السابقة دون أن يتغير تصور الناس لعمل المرأة .

الحالة الثانية:ممارسات جديدة متناقضة، ووضعية مدركة على أنها قابلة للارتداد.

إن المعلومات الجديدة و المتضاربة يمكن ادماجها في التصور ولكن بعديل لا يمس إلا النظام المحيطي في حين تبقى النواة المركزية ثابتة و مستقرة ،فالتعديل يكون هنا سطحيا و يذكر **"فلامن"** في هذا السياق حالة الطلبة الأفارقة الذين يزاولون دراستهم بفرنسا حيث يعيشون في الغالب مع فتيات افريقيات دون زواج رسمي و هو أمر غير وارد في ثقافة

الأصلية (ممارسات جديدة و متناقضة).

ويقر الجميع أن هذا الأمر عارض القابلية للارتداد أي انهم يفكرون جميعا في العودة إلى الزواج العادي بمجرد العودة إلى بلدهم ، وهنا يمكن القول أن تصور الزواج لم يتغير جوهريا.

الحالة الثالثة: ممارسات جديدة غير متناقضة ، و الوضعية مدركة أنها غير قابلة للارتداد.هذه الحالة تتناسب مع دراسة **"جيملي"** حول تصور الصيد فقد ادرك الصيادون أن ظهور مرض الأرانب غير قابل للارتداد ولكن الممارسات الأيكولوجية التي تفرضها هذه الوضعية ليس متناقضة مع تصوراتهم في من جهة لا تتعارض في شيء مع تقنية الصيد ، ومن جهة أخرى فهي ليس غريبة عن الصيادين فقد ذكر **"جيملي"** عند تعرضه للعديد من مجلات الصيد أنها كانت تتطرق منذ زمن بعيد للمسائل الأيكولوجية ومن ثم فان الصيادين كانوا على علم بها حتى قبل ظهور هذا المرض ، ومن ثم فإن هذا الوضع المدرك بانه نهائي لم يكن له من نتائج سوى إعادة بعث ممارسات يعرفها الصيادون ولكنهم لم يكونوا يطبقونها فادت اجباريتها الى تعزيز العناصر الأيكولوجية للتصور الموجودة أصلا .

انه تغير دون انقطاع مع التصور القديم اي دون انفجار للنواة المركزية ، فالعناصر التي تم تنشيطها بواسطة الممارسات الجديدة اندمجت تدريجيا مع تلك الموجودة في النواة المركزية و إلتحمت معها لتشكل نواة جديدة أي تصور جديد.

الحالة الرابعة :ممارسات جديدة متناقضة والوضعية مدركة على أنها غير قابلة للارتداد.عندما تظهر ظروف جديدة و متعارضة مع التصور تعتبر في نفس الوقت غير قابلة للارتداد من طرف الأفراد المعنين فانه في هذه الحالة يظهر نوعيين من أنواع التعديل:

التعديل المقاوم :" La transformation Restante"

يحدث نوع من التألف بين الممارسات الجديدة و النواة المركزية هذه الملاءمة أو التألف تتطلب من الاليات المعرفية و التبريرية مثال ذلك ما ذكره **"فلامن"** عن الشابات اللواتي يمارسن عملا يعرف تقليديا "أنه عمل رجالي فنجدهن يقلن أنه عمل رجالي و لكن يمكن للنساء قيام به مثل الرجال لأنهن أكثر صبرا و حنكة" ونجد في هذه الجملة أربعة عناصر هي: - التذكير بالأمر العادي: أنه عمل رجالي.

- الإشارة الى العنصر الجديد: يمكن للنساء القيام به.

- الإشارة الى التناقض: يقمن به مثلهن مثل الرجال.

- التبرير: لأنهن أكثر صبرا و حنكة.

ويذكر **"فلامن"** مثلا أخر و يتعلق بالفتيات المغربيات من الجيل الثاني بفرنسا و اللواتي يبرزن بعض سلوكياتهن غير متطابقة مع ثقافتهن الأصلية كالتدخين مثلا بقولهن " ندخن لأن ذلك غير محرم في القرآن"

التعديل العنيف:" La Transformation Brutale"

في هذا النمط من التعديل لا نجد مبررات ناجحة تسمح لنا بتحمل التناقض بين الممارسات الجديدة و التصور ، أو بمعنى أخر فان التصور لا يسمح بفهم الممارسات الجديدة التي أصبحت ضرورية بسبب تغير الظروف فالمعنى المركزي للتصور يصبح محل مراجعة دون لجوء الى اليات دفاعية ،فأهمية الممارسات الجديدة و ديمومتها و طابعها غير قابل للارتداد تؤدي الى تغير مباشر و تام للنظام المركزي و بالتالي التصور برمته(1).

(1)حميدخروف-وإسماعيلقيرةوسليمان:النسقالقيميوالتصوراتالإجتماعيةدارالأنيس.2007.ص45/43.

خلاصة :

من كل ما توضح في هذه الورقة العلمية تبرز مدى أهمية التصورات في مجال علم النفس الاجتماعي بمفهوم بسيط و عادي الى مفهوم معقد نوعا ما ،و رغم محاولة الالمام به فانه يعتبر كثير التشعب الى أن ما يمكن استخلاصه من كل هذه المعلومات، أن هذا المفهوم يشكل اليوم أحدى الموضوعات الكبرى في مجلات و فروع عديدة من العلوم الإنسانية التي توجه البحث خاصتا في علم النفس الاجتماعي، حيث تحدد التصورات الاجتماعية فيها كأشكال للفكر العملي موجهة نحو الاتصال و فهم المحيط و التحكم به ،أشكال تأتي معا من العمليات المعرفية العامة و العمليات المطبوعة اجتماعيا هذه العمليات الأخيرة لها علاقة من جهة بمعالجة المثيرات الاجتماعية و بصورة عامة بوقائع التفاعل الاجتماعي ، ومن جهة أخرى لها علاقة بتأثيرات الانتماء للفرد(قيم ،نماذج، وأيديولوجيات محمولة الى جماعته).

الجانب التطبيقي

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي

* تمهيد.
* الدراسة الاستطلاعية.
* الدراسة الأساسية.
* منهج البحث و أدواته.
* المنهج العيادي.

الإجراءات المنهجية للجانب الميداني:

تمهيد:

إن الدراسة الحالية ليست تجربة إحصائيةإنما هي وضعية عيادية تعتمد على منهج منظم محدود ، وهو **المنهج العياد** يالمتمثل في دراسة الحالة و التي تشتمل على خطوات وأدوات مختلفة للتشخيص ، وقد سلطنا الضوء على شريحة معينة من المجتمع ألا وهي شريحة الفتيات المسعفات التي تعتبر فئة مهملة في مجتمعنا كما حاولنا تسليط الضوء على تصورهن للعائلة.

1- الدراسة الإستطلاعية:

تمت الدراسة على ثلاث فتيات مسعفات و تمت مقابلتهن بمركز إعادة التربية للبنات "بتيارت" تم الاتصال بالحالات وهذا بفضل التسهيلات التي تلقيتها من طرف المركز.

إعتمدت في هذه الدراسة على المقابلات العيادية و الملاحظة العيادية.

وقد كانت الحصص الأولى عبارة عن حصص لكسب الثقة من طرف الحالات ، و جمع المعلومات اللازمة وقد تركت حرية التعبير للحالات في هذه الحصص كما استعملت المقابلة الموجهة و ذلك بطرحي لبعض الأسئلة من وقت لأخر و ذلك لتسيير المقابلة.

أما الحصص الأخيرة فتم فيها طرح بعض الأسئلة الخاصة ببحثي و هو تصور هذه الفئة للعائلة و تطبيق الاختبارات المبرمجة.

2- الدراسة الأساسية:

مكان الدراسة : تمت الدراسة على ثلاث فتيات مسعفات بمركز متخصص بإعادة التربية للبنات بولاية "تيارت""**Centre Spécialise De Reeducation "FILLE**.

تأسس هذا المركز سنة 1974، و قد تمّ إفتتاحه سنة 1976 وعدل بمرسوم 87/ 261في 01 ديسمبر 1987، يرمز له ب "E.P.A" وتبلغ مساحته الإجمالية8000 م.

عدد أقسامه 05 : قسم للملاحظة، قسم لمحو الأمية ، قسم للإعلام الآلي ، قسم للأشغال الى جانب قسم لتعلم صنع الحلوى. ويحتوي على 06 مكاتب و ورشة ويوجد به مخزن واحد،ملعب، مكتبة و على موظفين بمختلف المراكز(مديرة ، نائب المدير ، طبيب مختص، 06 مربيات الى جانب مربية متخصصة ، ممرضة، حراس الأمن ، عمال النظافة 05 إضافة إلى عاملات المخزن).

كما يقوم عاملي المركز بتعليم القاصرات مختلف الحرف مثل الحلاقة ، الخياطة ومختلف الأنواع، ويقومون برحلات متنوعة.

فترة إجراء الدراسة : أجريت الدراسة من شهر مارس إلى غاية شهر أفريل خلال السنةالجارية 2013.

أجريت هذه الدراسة على ثلاث حالات يتراوح سنهم من 13الى 16سنة(الحالة الأولى13 سنة،الحالة الثانية 16 سنة، الحالة الثالثة 15 سنة).

3- منهج البحث و أدواته:

تعريف المنهج:

هو الطريقة المستعملة لحل مجموعة من المسائل فالباحث يتبع طريقة ما بغية الوصول إلى الحقيقة، حتى يتبنى الكشف عن الظاهرة المراد دراستها1.

يستخدم **المنهج العيادي** في العيادات النفسية للتشخيص و العلاج فهذا المنهج يرتكز على الوسائل علمية المتمثلة في المقابلات، الملاحظة و الاختبارات النفسية كما أن تفسير المظهر السلوكي لا يكون بعزل هذا المظهر عن غيره من المظاهر و إنما الرجوع إلى المعاش الشخصي للحالة و بكل جوانبه و تفسير كافة الاستجابات الصادرة عن الفرد 2.

تعريف دراسة الحالة:

تستخدم دراسة الحالة في ميادين متعددة فهي الإطار الذي ينظم و يقدم ما استطاع من الاختصاص النفسي و الإكلينيكي كل المعلومات و النتائج التي يتحصل عليها و ذلك عن طريق الملاحظة، المقابلة، التاريخ الاجتماعي السيرة الذاتية و الاختبارات.

الملاحظة العيادية:

تعتبر أداة للحصول على معلومات وهي متصلة بسلوك المفحوص قصد معرفة نوعية السلوك، تتطلب ثقة كبيرة من طرف الاختصاصي لتسجيل كل ما يتعلق بالحالة و القدرة على ملاحظة السلوك للمفحوص من المهارات الضرورية للأخصائي النفساني.

المقابلة العيادية:

هي الوسيلة الأولية في الفحص و التشخيص، تتم وجها لوجه في جو تسود الثقة المتبادلة واعتمادا على المقابلات الموجهة و الغير موجهة.

فالمقابلة الموجهة كان الغرض منها التعرف و بصفة شاملة على تقنية الحالة و محاولة الوصول إلى تحقيقها بطريقة مباشرة.

أما المقابلة الغير الموجهة فكان غرضها جمع أكبر قدر من المعلومات حول الحالة،و بالنسبة لكل الحالات كانت المقابلات في مركز إعادة التربية **"البنات".**

الإختبارات الإسقاطية: هي وسيلة لجمع المعطيات و التي يستخدمها الأخصائي للكشف عن النقاط التي لم تظهر من خلال المقابلات العيادية و هناك اختبارات موضوعية وأخرى إسقاطية فهي عبارة عن موقف غامض أو مثير، يتميز هذا النوع من الإختيارات أن المفحوص يستجيب وفق حاجاته الداخلية و اتجاهاته و من خلال الاستجابة يتوصل الفاحص إلى اكتشاف جوانب شخصية المفحوص.

إختبار الشجرة:

ليس من باب الصدفة أن فرضت فكرة إستخدام الشجرة كأداة للتشخيص النفسي، فالقيمة الرمزية للشجرة معروفة منذ القديم و يمكن العثور عليها في الأساطير.

فهي على سبيل المثال موضوع عبادة لدى بدائي افريقيا الوسطى الذين كانوا يقدمون لها قربانا، فالشجرة رمز الخصوبة و القوة و الإنجاب كما تعد رمزا كونيا،إنها قابلة للتشبيه بالإنسان وهو السبب الذي اعتبرت من أجله بديلا رمزيا لجسم الانسان أي بعبارة أخرى رسم الشجرة هو إسقاط لصورة الجسم.

تعريف اختيار الشجرة: « le test de l’arbre »

يعد اختبار الشجرة ضمن الاختبارات الإسقاطية أول من أنجزها السويسري **"دوركايم" سنة 1928**،وأن أقرب طريقة للاستعمال هي طريقة **"روني ستوري"** وذلك في المحيط العربي الاسلامي تتمثل تعليماته في تقديم ورقة من نوع **27/21** وقلم.

وهو أداة تشخيص ذات محتوى محدود بحيث أن معطياته يجب أن تتأكد من صحتها بالعودة إلى المقابلة، نطلب من المفحوص رسم شجرة لنا كيفما كانت و كما يريدها وبعد ذلك نقلبها و نكتب البيانات الخاصة بالحالة ثم نطلب منه رسم شجرة ثانية ثم ثالثة بنفس

الخطوات السابقة،تتمثل هذه الاختبارات في الكشف عن الواقع الاجتماعي و العائلي و التشخيص للحالة بإعتبار أن الشجرة تكتسي طابعا رمزيا في الثقافة العلمية كذلك فهي تسمح بإسقاط صراعاتها و رغباتها و هي محاولة لمعرفة جوانب من حالتها النفسية بطريقة لاشعورية.

ملاحظة : لا تحدد شكل الشجرة التي يريد أن يرسمها المريض يقول كوش: "أرسموا شجرة مثمرة و ابتعدوا عن الحوامض"

إختبار رسم العائلة:

يعتبر اختبار رسم العائلة من ضمن الإختبارات الإسقاطية التي يرجع اليها الاخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي، وسمات الشخصية خاصة يعتمد فيه على ورقة بيضاء وقلم رصاص بالإضافة إلى أقلام الملونة.

لقد كانت **"منكوفسكا"** ترى في رسم العائلة نمط تفريغ ايجابي يسمح له بالتعبير عن الصراعات العائلية .

كما يعتبر رسم العائلة طريقة لإثبات الذات و كذا الاتصال،و إدراك الشخصية للحياة العائلية ومن هذا المنطق فإننا ننتظر من العميل عند اعطائه التعليمة " أرسم عائلة من اختراعك " وأن يرسم عائلته الحقيقية حسب ترتيبهم و أعمارهم بالابتعاد عن الخيال و الاختراع.

الفصل السابع

عرض النتائج و مناقشة الفرضيات

*عرض النتائج لدراسة الحالات.

* مناقشة نتائج الفرضيات.

* صعوبات البحث.

* الخاتمة.

* الملاحق.

* المراجع.

دراسة الحالة الأولى

دراسة الحالة (1):

بيانات دراسة الحالة:

الإسم: س.

السن: 13 سنة.

الجنس:أنثى.

المستوى التعليمي: السنة الثانية متوسط.

المستوى الاجتماعي: مقيمة بالمركز.

الحالة الصحية الحالية: عدم الإستقرار النفسي "اضطرابات نفسية".

نمط الشخصية : عادي.

لون البشرة: بيضاء.

لون الشعر: أسود.

لون العينين: بني.

المظهر الخارجي: **نوعية اللباس:** تناسق في الألوان نظيف.

الإيماءات" ملامح الوجه": فرح و في بعض الأحيان حزن شديد عند التكلم عن الأسرة.

الوجه: منفتح حركة العينين غير ثابتة (النظر إلى الأعلى يمينا) الى جانب النظر غير المباشر و هذا دليل على هذه الوضعية نجدها عند الكذابين ،حركة الشفاه سريعة جدا.

السلوك: عدواني منفعل هيجان مصاحب لضرب أشخاص أو تكسير أشياء.

طريقة الجلوس: غير ثابتة مصحوبة بحركات.

ردود الأفعال : رد الفعل معتبر عن التعاون و الثقة لكن مصحوب بأفعال معارضة.

الإتصال: في البداية رفض الاتصال و خاصة في مواضيع الأسرة و يصاحبه اتصال سلبي بينما الايجابي عند تغير الموضوع "موضوع الاسرة".

طريقة الكلام: الكلام بشكل متواصل و النظر في أشياء أخرى و عدم الرغبة في النظر المباشر مع التكلم بالحركات.

الإنتاج العام للغة: سرعة في الكلام ،لغة واضحة و ثرية وجود رصيد لغوي كافي.

القطيعة في الكلام: تتوقف الحالة عن الكلام ثم تواصل في موضوع أخر.

إضطرابات النوم: المعاناة من الأرق في بعض الأحيان.

سلوك التغذية: الرغبة في الأكل.

اضطرابات السلوك: المزاج متقلب ، غالبا ما تكون منطوية ،أضافة على أن الحالة كانت منحرفة.

ردود الفعل الاجتماعية أو ضد الاجتماعية:

1- الهروب: نتيجة لعدم الاستقرار الوجداني الاسري الى جانب القلق و الصراع.

2- التشرد: اتخاذ الشوارع مأوى.

جدول سير المقابلات:

المقابلة	تاريخها	مدّتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	**2013/03/17**	**35 دقيقة**	**كسب الثقة والتعاون**
المقابلة الثانية	**2013/03/24**	**45 دقيقة**	**بيانات و معلومات عن الحالة**
المقابلة الثالثة و المقابلةالرابعة	**2013/03/31 و 2013/04/07**	**30 دقيقة**	**الصورة الاكلينيكية للحالة**
المقابلة الخامسة و المقابلة السادسة	**2013/04/14 و2013/04/28**	**35 دقيقة**	**تطبيق إختبار رسم الشجرة و رسم العائلة.**

ملخص مقابلة الحالة الأولى: (س) 13 سنة

من خلال المقابلات الستة التي أجريتها مع الحالة (س): تبين أن(س) فتاة تبلغ من العمر 13 سنة ،عاشت عند امرأة مطلقة منذ ولادتها حتى سن 9 سنوات، في هذا السن عرفت الحالة (س) الحقيقة أنها ليست ابنت هذه المرأة و تعرفت أثناء على جدتها الحقيقة الامر الذي جعل (س) ترفض الذهاب مع الجدة و تقبلت الأمر بصعوبة كبيرة ، و بعد ذلك عاشت مع الجدة و التي تبلغ من العمر (54 سنة) حيث كانت تمارس أعمال مخلة بالحياء (بيت الدعارة) وقد بدأت (س) بالتدخين و تناول المخدرات و الكحول منذ سن 9 سنوات وهذا من قبل الجدة، و بعد سنوات علمت الحالة أن الوالدين (الأم. الأب) الحقيقين قد توفيا (الأب) توفي بالسرطان و (الأم) لا تعلم؟ وذات يوم سمعت (س) أن الجدة تريد منها أن تقيم علاقة جنسية مع احد الرجال وهذا بممارسة غير شرعية (الاغتصاب) ولذلك راودتها أفكار الهروب من المنزل، فكان أول هروب لها من ولايتها (بجاية) الى (بليدة) و تم نقلها الى المركز و بقيت مدة 12 شهر تقريبا ، ثم تكرر هروبها من هذا المركز الذي لم تستطيع التأقلم فيه بسبب وجود حالات مضطربة جنسيا (الشذوذ الجنسي) ثم طلبت (س) تحويلها إلى مركز اعادة التربية (تيارت) وتبلغ مدة مكوثها في المركز تقريبا 15 يوم وهي تعيش تحت ظروف لا تعتبر جد ملائمة بالنسبة لها و لا تتحمل الوضع.

خلال المقابلة الأولى لم ترغب الحالة (س) في الحديث و لكن بعد مرور الوقت تم تقبلها للوضع دون رغبتها في الرجوع الى الماضي أحيانا، و رفضها في الحديث عن الوالدين

و تظهر عليها بعض الاضطرابات (الهيجان ، القلق، البكاء، الانفعال الحاد ، التعصب، الى جانب عدم الرغبة في تقبل الوضع).

تعاني (س) من الادمان على التدخين و الكحول و يوجد على مستوى الذراعين جروح عديدة مارستها بسبب الحاجة الى التدخين، كما تعاني من الهيجان المستمر و العدوانية اتجاه الاخر و القلق المصاحب للبكاء ، وهي تعيش في تذبذب تبعا للنظام الداخلي للمؤسسة الذي يمنع عليها الخروج ، و سلوك الهروب متكرر وهي تطلب في هذا الوقت من المركز تحويلها الى مركز (تلمسان) وهذا لمواصلة تعليمها لأنها تحب الدراسة و الوصول الى مركز هام،تشعر الحالة بكره الوالدين و عدم رغبتها في الكلام عنهما و هذا بسبب تركها في الملجأ وعدم الاعتراف بها كإبنة شرعية فهي تعتبر أنها مجهولة الابوين (x).

تعتقد الحالة (س) انه لا يوجد عائلة حقيقية و لا تكون أي تصور اتجاهها.

تحليل اختبار الشجرة للحالة :(س) 13 سنة

وضعية الشجرة في الورقة :

الوضعية في الوسط: منظم ،مؤدب، الحاجة الاجتماعية ،الحاجة للانتماء الى المحيط و اتباع قوانينه كما يشير الى انعدام الأمن العاطفي، الشعور بالذنب القلق و عدم الاستقرار

حجم الشجرة:

شجرة كبيرة: ترمز الى الحيوية، حب الظهور وجلب الانتباه، حب القوة، التحكم ،و ثقة في الذات مع طموح كبير.

جذع الشجرة:

قاعدة الجذع عريضة من الطرفين: تدل على مشاكل في الحفاظ، فهم بطيء التفكير في المشاكل، تدل على الخوف و السيطرة، من الأخر معارضة الأنا.

أعلى الشجرة ضيق: الاهتمام بالشكل، مشاكل النضج، متشائم.

الأوراق:

غياب الأوراق : احساس بالنقص في الخبرة يشك في قيمته.

أغصان كثيرة و رقيقة: طفيلي، اضطراب في الاحساس بالواقع ،عدم الانسجام، تناقص بين الوضعيات و الأقوال، ميل الى الانفصالية و الفوضوية.

قاعدة الجذع عريضة على اليسار: كف الارتباط بالماضي، عاجز عن الانفصال.

خط ضعيف و رقيق: جفاء، الرجوع الى الحياة الداخلية، نقص في الحيوية.

نتائج اختبار رسم العائلة للحالة الأولى: (س) 13 سنة

يمكن اعتبار رسم العائلة طريقة لإثبات الذات عند العميل "الحالة" و كذا الاتصال

و التعبير عن الميولات و الشخصية للحياة العائلية و في عملنا يجب المقارنة بين العائلة الحقيقية و العائلة الخيالية حتى نتمكن من جمع التغيرات و الحذف و الاضافة التي تدلنا في أي معنى و في أي قياس استطاعت الميولات العاطفية للحالة أن تحول نظرتها للواقع.

كيفية تفريغ اختبار العائلة الحقيقية و العائلة المتخيلة:

بالنسبة لعناصر المجموعة العائلية فاعتمدت على:

عدد الأشخاص المرسومين حسب التصنيف 3 :الحالة أولا ثم الأخ ثم الجدة اخيرا.

عدم وجود أعضاء العائلة الواسعة (الأب الأم) في كلتا العائلتين .

عدم وجود أي درجة من التشابه مقارنة بين العائلة الحقيقية و الخيالية.

أما بالنسبة لخصائص الأفراد المرسومين فقد اعتمدت على المظاهر التالية:

نظام الظهور : في أغلب الأحيان الأبوين هما أول من يظهر في الرسم أو أحديهما حيث أنه من الشائع أن يرسم المفحوص "الحالة" أحد الابوين أولا ذلك للأهمية التي يعلقها عليه، لكن كما يظهر في رسم الحالة (س) للعائلة الحقيقية و المتخيلة عدم وجود نهائي للأب و الأم وهنا يكون لديها مشاعر لاشعورية سلبية ، خفية اتجاههما كونهما منسيان بالعلم أن تلك المشاعر مرفوضة كما أنه لديها حقد اتجاه الوالين.

وعن نظام التفصيل يظهر من خلال وضعية الشخص في الورقة و في أي جانب من الجوانب و في هذه الحالة رسم (س) نفسها أولا وهذا دليل على ميولات نرجسية محتملة.

ومن خلال رسم العائلة المتخيلة كان هناك شخص مجهول وهذا دليل عن حبها و رغبتها الشديدة في أن تكون تلك الشخصية ضمن عائلتها.

أما في خصوص العائلة الحقيقية فقد رسمت الأخ و الذي لم توليه الحالة أي اهتمام من خلال المقابلات و كان أعلى من البقية من حيث المستوى الأفقي و هذا دليل على رغبته في احتلال المكانة العليا وأن تكون له سلطة داخل العائلة.

وتباعد الشخصيات المرسومة و انفصالهم دليل تباعد الأشخاص و الرابطة بينهم ليست قوية، اذ تراهم متباعدون أو منشغلون عن بعضهم.

أما في خصوص المستوى البياني يتعلق بالطريقة التي أمسكت بها الحالة (س) القلم ففي هذه الحالة يجب التميز بين الخطوط في الرسم.

الخط القوي: هذا دليل على قوة الدفاع، الوقاحة، العنف أو تحرر غريزي.

وضعية الرسم داخل الورقة : اتجاه رسم الحالة في العائلة الحقيقية كان من اليمين الى اليسار الشيء الذي يدل على حركة تقدمية عادية أما فيما يخص رسم العائلة المتخيلة كان من اليسار الى اليمين و هو عبارة عن حركة نكوصية .

المعاني الرمزية للجسم:

الرأس الكبير: وهذا في رسم العائلة المتخيلة يعني لها الشخصية الذكية في العائلة.

العينان تبكيان للحالة في الرسم الاول و هو الوسيلة الأولى التي تعبير بها عن احتياجاتها العاطفية و الانفعالية .

العينان كبيرتان: رسم الجدة بأعين كبيرة وواسعة دلالة تعبيرية على الخوف منها و القلق و الحاجة الى المساعدة، اضافة الى تلوينها بالأحمر رغم أنه اللون المفضل لدى الحالة لكنه دليل على العدوانية و العنف.

- واستعمال اللون الأخضر عند الأخ وهو دليل على رد فعل معارض.

* ورسم اليدين و الاذرع هو دلالة على الاتصال ففي رسم (س) لنفسها في كلتا العائلتين هي خفية وغير واضحة نسبيا فهو دليل على عدم القدرة على التواصل مع العائلة و لا مع الشخص المجهول.

رسم الرجلين في العائلة الحقيقية و المتخيلة كان اتجاه الحالة و الأخ من اليمين الى اليسار

و هذا دليل على عدم الرغبة في العودة الى الماضي و التوجه نحو المستقبل ، على العكس من اتجاه أرجل الجدة و هذا يدل على الرغبة في الرجوع الى الماضي لتغيير أشياء غير مرغوب فيها.

رسم أشياء و تفاصيل صغيرة جدا: دلالة على معارضة القوانين وهي تحافظ على مشاعرها و تكبتها في داخلها و لا تعبر عنها حتى حين موعدها

رسم ثياب الاشخاص باهتمام و هذا يوضح لنا الاعتزاز بالنفس و حب الظهور و التكيف مع الأغلبية صعب وهناك مشكلة.

رسم الفم كبير: تعبير عن العنف و الغضب و الصراخ و قول الكلام الجارح و تعبير الهجوم و التهديد و النقد و هذا فيما يخص العائلة المتخيلة.

وجود الرقبة في رسومات الأشخاص ماعدا رسم الجدة تدل على أن الحالة قادرة على التحكم في مشاعرها.

وجود الحالة مع العائلة الحقيقية محصورة داخل اطار مغلق بباب و هذا حصر للماضي

و رغبة في التحرر نحو المستقبل.

عند رسم الحالة (س) للعائلة الحقيقية فانه استجابة لمبدأ الحقيقة و في رسم العائلة الخيالية فهناك استجابة لمبدئ الرغبة وللعلم فان السلوك الانساني يتكون على أساس مبدأ اللذة ويكتسب تدريجيا للخضوع للواقع.

استنتاج عام للحالة (س) من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة و اختبار الشجرة:

من خلال المقابلات العيادية واختبار رسم العائلة اتضح لنا انه توجد صراعات نفسية علائقية ودليل ذلك عدم وجود في كلتا الرسمين احد الولدين وتكوين مشاعر سلبية نحوهما ، الى جانب الرفض والمقاومة في ادخالهما في موضوع الكلام ورسم عائلة ، كما ان احتكاك بهما معدوم وهذا ما يدفع بالحالة (س) الى العنف والعدوانية اتجاه اشخاص كما ان استعمالها للون الاحمر خصوصا عند الجدة دليل على الوقاحة والغريزة المكبوتة وهذا ما ادى بالحالة الى التفكير بالهروب من عند الجدة التي ربتها الىالشوارع وهذا لانعدام الاتصال بينهما ونجد ان العامل المفجر واضح وهو الدفع بها الى ممارسة أعمال غير شرعية وهذا ما ولد لديها مشاعر الغضب والهيجان والانفعال ، اي عدم الاتزان النفسي مما جعلها لا تستطيع التكيف مع الوضعية وقد ظهر على الحالة انها تقبل المستقبل لكن بدون وجود عائلة او علاقات جدية وانما ظهور شخص مجهول الهوية و ان تلقى فيه ما قد يعوضها عن الماضي فهي بطبيعتها لديها كف الارتباط بالماضي و عدم الرغبة في الرجوع الى الحياة الداخلية.

لقد تبينّ من خلال رسم الشجرة أن الحالة(س) تشعر بالقلق و عدم الاستقرار و انعدام الأمن العاطفي، فهي تسعى الى جلب الانتباه عن طريق العنف كما يظهر على الحالة (س) مشاعر لاشعورية سلبية اتجاه الأب و الأم وهذا دليل تعبيري على رفضها للرجوع الى الماضي و مقاومته بردود فعل معارضة.

دراسة الحالة الثانية

دراسة الحالة (2) :

بيانات الحالة:

الاسم:ح.

السن:16 سنة.

الجنس: أنثى.

المستوى التعليمي: السنة الثانية متوسط.

الحالة الصحية الحالية: اضطرابات نفسية نتيجة تأنيب الضمير و الشعور بالذنب.

نمط الشخصية: عادي.

لون البشرة: بيضاء.

لون الشعر: اسود.

لون العينين: سوداوين.

المظهر الخارجي: نوعية اللباس: بسيط، منظم ،نظيف.

الايماءات: ملامح الوجه: حزن واضح خاصة على العينين باعتبار أن العين هي نافذة النفس.

السلوك: هدوء لكن عند الحاجة الى تناول الحبوب المهدئة تتعرض الحالة لصراعات لا حدود لها.

ردود الأفعال: ردود فعل مصحوبة بالثقة و الهدوء و الانضباط.

الاتصال: اتصال ايجابي مع الرغبة في التواصل مع الأخرين.

لكن غالبا ما يظهر اتصال سلبي أي داخلي و هذا ما يجعل الحالة تعاني من صراع نفسي.

طريقة الكلام: قليلة الكلام وحب الرغبة في التعرض لمواضيع الاسرة خاصة الأم.

الانتاج العام اللغة: لغة واضحة، سهلة ،مفهومة كما يوجد لديها رصيد لغوي لا بأس به.

اضطرابات النوم : رؤية الكوابيس بكثرة، التكلم أثناء النوم ،أحيانا وجود أرق.

اضطرابات السلوك : سلوك عدواني وعنيف عند الحاجة الى الخروج من المركز.

رد الفعل الاجتماعي:

الهروب: عدم الرغبة بالتقليد داخل المراكز الإيوائية و هذا نتيجة الحاجة الى التدخين و تعاطي الحبوب.

جدول سير المقابلات:

المقابلة	تاريخها	مدتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	**2013/03/17**	**25دقيقة**	**كسب الثقة و التعاون**
المقابلة الثانية	**2013/03/24**	**35دقيقة**	**جمع المعلومات**
المقابلات الأربعة الأخيرة	**من 2013/03/31 الى 2013/04/28**	**45 دقيقة في كل مقابلة**	**دراسة مفصلة للحالة و تطبيق الإختبارات**

ملخص المقابلات الثانية (ح): 16 سنة

من خلال المقابلات التي أجريتها مع الفتاة (ح) استنتجت أن الحالة منذ ولادتها عاشت عند امرأة و التي علمت أنها زوجة والدها الحقيقي و مكثت هناك حتى سن 3 سنوات، ثم أخذتها امرأة أخرى و ربتها حتى سنها الحالي 16 سنة كانت تشعر دائما أنها ليست كغيرها من الفتيات و هذا من ناحية اللباس ، المعاملة، الأسرة و كانت (ح) تعاني دائما من اضطراب النفسي و هذا نتيجة عيشها بين عائلتين و قد تعلمت التدخين و تناول الكحول منذ 15 سنة و في هذا السن علمت حقيقة أن الأم ليست حقيقية فراودتها مباشرة فكرة الهروب من المنزل و توجهها الى صديق و الذي اغتصبها في يوم ذهابها له.

كما أن الأم الثانية التي ربتها كانت تمارس لأعمال مخلة بالحياء (بيت دعارة) و كانت (ح) تقبل هذه الحالة لأنها لم تجد مخرجا آخر و كانت تتناول الكحول و المهدئات مع أبناء الجيران دون الإحساس بأي دافع أخر.

بقيت الحالة عند صديقها مدة 3 اشهر ثم حكم عليه بالسجن نتيجة المخدرات و قد عثرت عليها السلطات في ولاية (سعيدة) وتم احضارها الى مركز اعادة التربية تيارت و كان هروبها متكرر من المركز.

خلال المقابلات تم تطبيق الاسترخاء على (ح) و تم رجوعها أو (تذكرها) لسن عامين فهي تكن مشاعر قوية للأم الثانية التي ربتها فقد عانت (ح) من العيش دون توفر متطلبات الحياة الضرورية (الحاجة البيولوجية، النفسية ،الاجتماعية) و عدم وجود عائلة حقيقية

و منذ دخولها الى المركز تشعر بالندم و تأنيب الضمير و المعاناة النفسية اتجاه الأم التي ربتها و هذا لهروبها من البيت و تعرضها للاغتصاب و مشكلها الأساسي هو موت الأم ،فقد عانت صدمة نفسية قوية عند موت الأخ.

الاضطرابات التي تظهر على الحالة (أحلام اليقظة ، الكلام أثناء النوم منذ كانت تبلغ من العمرسنتين، القلق الزائد ، الهيجان) الى جانب البكاء الشديد و الحزن عند الحديث عن العائلة و عند دخول (ح) الى المركز تأقلمت مع الفتيات الأخريات لكنها لا تبوح بأسرارها للأخر لأنها تخاف منهن من الاستهزاء بها و ذلك لعيشها حياة غير عادية و لم تحظى بكل ما تحتاج.

تعاني الآن من الخوف الشديد و الابتعاد الكلي عن الجنس الأخر و الشعور بالكره

و العدوانية اتجاهه و تشعر بعدم تفهم الآخرين لها و ابتعادها عن الواقع فهي تستيقظ باكرا ، وقتها جد فارغ في بعض الأحيان فهي تمارس الحلاقة و قريبا تأخذ شهادة لذلك و في بعض الأحيان هناك رحلات قصيرة المدى، لاتتحمل نظام المؤسسة الذي يمنعها من الخروج.

عرض نتائج اختبار الشجرة للحالة:(ح) 16 سنة .

وضعية الشجرة في الأعلى:"الميل الى أعلى الورقة"

فترات انفعالية يليها هيجان، مقاومة الانهيار بالهيجان، الحاجة الى الحركة ،عدم الاستقرار مع محاولة في بعض الأحيان التحكم ،الطموح، حب السيطرة.

حجم الشجرة (شجرة صغيرة): خجل، الكف عن التبعية للمحيط ،الحاجة الى المساعدة،تريد أن تكون خفية بينما تطمح الى العكس على مستوى العلم ، نقص الثقة في الذات ، عاطفة طفولية.

أعلى الشجرة على شكل حلقات: نشاط، حركة، لذة في الانبساطية ، الاتصال الاجتماعي ، تلقائية التعبير، نقص الاحساس بالواقع ،خارجية لما هو سطحي، اللامبالاة.

جذع بخط مستقيم: عنيف ، مقلد ، معلق ، متناقض ، أفكار واضحة خصوصا الواقعية ، اضطرابات في التكيف، قدرة على التجديد.

وجود أوراق: موهبة الملاحظة ، القدرة على التعبير و الانبساط ، حيوي معجب ببساطة الأشياء ،مراهق، طفيلي، يتعطش للتجارب المعاشة ، حب الظهور ، الايحاء بالسعادة ،حب اليقظة، يهتم بجمال ذاته.

خط مضغط عليه وواضح: شخص نشيط و موضوعي و درجة الضغط عالية بكمية الطاقة للشخص للقيام بأفعاله.

نتائج اختبار رسم العائلة للحالة الثانية:(ح) 16 سنة

يحتوي رسم العائلة على مستوى بناء الجماعة للأشخاص الظاهرين في الرسم و كذا وضعية التداخل فيما بينهم و العامل الشكلي و دراسته ، يمكن اعتبار الرسم طريقة للتوضيح نوعية التواصل و التعبير عن ادراك الحالة و ميولها.

كيفية تفريغ اختبار العائلة الحقيقية و العائلة المتخيلة:

- عدد الأشخاص المرسومين ثلاثة :الأم التي ربت الحالة (س) ثم الأخ المتوفي و فيما بعد الحالة نفسها.

- وجود الأم الحقيقية في الرسم العائلة المتخيلة.

- وجود تشابه نوعا ما بين العائلتين.

أما بالنسبة للأشخاص المرسومين فاعتمدت على المظاهر التالية :

نظام الظهور:

نظرا الأهمية الأم لدى الحالة (ح) فقامت برسمها أولا و هذا لتعلقها بها عاطفيا و تفضيلها لها و هذا يظهر في رسم العائلة الحقيقية و العائلة المتخيلة كما أن بداخلها تتبلور أمنيات أساسية نحوها، الى جانب ظهور الأخ المتوفي و الذي تأثر به الحالة كثيرا عند وفاته و هناك شعور بالخوف من فقدان الأم نتيجة لذلك ،و فيما بعد ظهور الحالة في الرسم الأول و الثاني.

أما عن نظام التفضيل يظهر من خلال وضعية الشخص في الورقة فاستعمالها للجزء الأعلى و الورقة كاملة دليل على انفتاح التخيلي و تظهر أنها صاحبة مبادئ و الميل الى اليسار هو منطقة الماضي و النكوص نحو الطفولة.

وقد توضح أن الشخصيات المرسومة متقاربة فهذا تعبير عن عمق العلاقة النفسية

و العاطفية بين الاشخاص و مدى تقاربهم ببعض و الرابطة قوية و الاتصال قوي.

المستوى البياني : طريقة امساك القلم " الخط ضعيف ويدل على ضعف الدوافع و الرقة ، الخجل و الكبت الغريزي.

وضعية الرسم في الورقة : اتجاه رسم الحالة (ح) للعائلة الحقيقية و المتخيلة كان من اليمين الى اليسار و هذا إبتداءا من الأم و هو دليل على التقدم نحو المستقبل لكن في بعض الحالات النكوص الى الماضي.

المعاني الرمزية للجسم:

الرأس الكبير: "الأم ،الحالة نفسها" و هذا يعني الشخصية الذكية كما أنه يترجم و جود تفصيل عن باقي الأشخاص اضافة الى انفتاح تفاعلي.

العينان : هما عضوان للتعبير عن الحزن و التعبير عن طلب المساعدة و الحاجة لشيء ما و كما ظهر في الرسم الحالة (ح) للعينين و استخدامها للون الأسود و الذي يدل على العلامة القلق ،الخوف و سلوكاتاكتئابية في رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة اضافة الى العينان تبكيان في الرسم (2) و هو الوسيلة الأولى التي تعبر بها عن احتياجاتها العاطفية

و الانفعالية كما أن البكاء دلالة على الخوف و القلق و الحاجة الى المساعدة .

الفم الكبير: هو تعبير عن الغضب و الصراخ وهو عضو للهجوم و ظهوره كان في الرسم الحالة (ح) لنفسها و للأم في الرسم (1) و (2).

الرقبة الطويلة: هي دلالة على العلاقة بين العقل و المشاعر و يعتقد أنها في الصراخ بالابتعاد عن العالم المشاعر أو اخفائها قدر المستطاع.

غياب الايدي: في صورة الأم و صورة الحالة نفسها دلالة على عدم القدرة على الاتصال ببعضها، فاليدان هما الوسيلة التي تساعدها على انشاء العلاقة مع المقرب لها كما أن ظهور الأزرار على اللباس فيدل على التبعية و الامتثال للسلطة.

رسم أشياء و تفاصيل صغيرة جدا: دلالة على معارضة القوانين وهي تحافظ على مشاعرها و تكبتها.

اللون المفضل هو اللون البنفسجي و الأسود وهو علامة على وضعية صراعية و علىالقلق و الحزن.

استنتاج عام للحالة (ح) من خلال اختبار رسم العائلة:

من خلال المقابلات العيادية و تحليل اختبار رسم العائلة يتضح لنا أنه يظهر لدى الحالة (ح) عواطف ايجابية نحو "الأم" من خلال مشاعر الحب.

أما العواطف السلبية فتتجلى في مشاعر الشعور بالذنب و ظهور من خلال الصراع النفسي و هذا راجع الى قلق كامن اتجاه الصورة الأمومية المستدخلة في القطب النفسي للأنا الأعلى، حيث نجد الحالة أنها عاشت في أسرة مكونة فقط من الأم التي ربتها و الأخ حيث أنها لم تستطع تكوين الصورة الأبوية فلم تجد خيار أخر فالحالة (ح) كبرت و هي تعتقد أنها البنت الحقيقية لتلك الأم ،لكن سرعان ما علمت بالحقيقة ظهرت لديها الاساليب القاسية في التعامل و هذا ما خلق عندها عدم الاتزان النفسي حيث اشتملت على فكرة الهروب في اعتقادها أنها فقدت عائلتها الحقيقية رغم أنها لم تدخل صورة الأب في مخيلتها بدليل أن لديها مشاعر لا شعورية سلبية خفية اتجاه ،كما أن العلاقة العاطفية و الاحتكاك بينهما معدوم كأن الأب غير موجود في عالمها العاطفي فهي تفضل الأم مقارنة بالأب كما أنها تشير الى طلب الحب و الحنان.

من خلال تحليل اختبار رسم الشجرة ظهر على الحالة اضطرابات نفسية فهي تقاوم الانهيار بالهيجان، كما أنها تشعر بعدم الاستقرار الوجداني و نقص الثقة في الذات، و تسعى من خلال ذلك الى تجديد طاقتها لمقاومة الانهيار.

كما أن رسم العائلة لدى الحالة (ح) مكّننا من توضيح نوعية اتصالها و تعبيرها عن ميولاتها، فهي تميل الى النكوص نحو الماضي للتعبير عن عمق علاقتها مع الصورة الأمومية و هذا ما جعلها تقوم بإسقاط مشاعرها من خلال اختبار العائلة.

دراسة الحالة الثالثة

دراسة الحالة 3:

بينات دراسة الحالة:

الإسم: ف.

السن: 15 سنة.

الجنس: أنثى.

المستوى التعليمي : السنة الثانية متوسط.

المستوى الاجتماعي: عادي.

الحالة الصحية الحالية : عدم الإستقرار النفسي و العقلي.

نمط الشخصية: عادي.

لون البشرة: سمراء.

لون الشعر: أسود.

لون العينين: سوداوين.

المظهر الخارجي: نوعية اللباس عادي مع تناسق في الألوان.

الإيماءات:ملامح الوجه: نجد عند الحالة حزن عميق و هذا يظهر على المستوى الجبهةوالحواجب و العينين و الرموش.

الوجه:إنغلاق و هذا دليل على إنغلاقاتصالي.

- النظر إلى أسفل اليسار و هذا يدل على أن الحالة تخاطب النفس.

السلوك: عدواني، منفعل، هيجاني.

الاتصال: رفض الإتصال الاجتماعي و التواصل الأسري.

طريقة الكلام : قليلة الكلام ، فترات إنقطاعية ثم مواصلة الحديث ، عدم الرغبة في النظر المباشر أثناء التحاور.

الانتاج العام للغة: لغة واضحة، رصيد لغوي كافي.

اضطرابات النوم: عدم الاستقرار في مكان النوم.

اضطرابات السلوك: مزاج متقلب، انطواء جزئي.

جدول سير المقابلات:

المقابلة	تاريخها	مدتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	**2013/03/17**	**30 دقيقة**	**كسب ثقة الحالة**
المقابلة الثانية و الثالثة	**2013/03/24 و2013/03/31**	**45 دقيقة في كل مقابلة**	**بيانات الحالة و استرجاع وقائع الحالة**
المقابلة الرابعة	**2013/04/07**	**35 دقيقة**	**الكشف عن الصراع النفسي للحالة**
المقابلة الخامسة و السادسة	**2013/04/14 و 2013/04/28**	**30 دقيقة**	**تطبيق الإختبارات**

ملخص مقابلاتالحالة الثالثة : (ف) 15 سنة

تبين أن (ف) فتاة تبلغ من العمر 15 سنة، عاشت في عائلة مكونة من الأم و زوج الأم و لم تحبها أبدا محبوبة من طرف الاخوة فقط ،كانت (ف) تعاني من مشاكل عويصة مع الأم و هذا منذ 3 سنوات من عمرها كما أنها عانت من عدم وجود الأب الذي كان تعتقد أنه قد يحل مشاكلها ، ثم ربتها الجدة لكنها لم تشعر بالأمان فعادت عند الأم والتي كانت تقوم بالعنف الشديد اتجاه الحالة الى جانب الضغوطات و الصراعات كما تعرضت للحروق

و العدوانية وهذا كله من طرف الأملأنها كانت تقول للحالة (ف) أنها السبب الرئيسي في وصولها المعيشة و السبب الاول للخروج من البيت هو الام وهذا نتيجة ذهابها الى السهر في الليل مع رفقائها فعند رجوع زوج الأم قام بضرب الحالة (ف) بعنف شديد دون تردد ، فهربت عند صديقتها و قد أخذتها الى أخاها الذي قام باغتصابها و بقيت معه مدة 4 أشهر، ثم قام بطردها فتوجهت الى السلطات و قامت بمحضر اتجاه الشاب (الادعاء عليه) فتم أخذها الى مركز اعادة التربية تيارت و قد ترددت فكرة المركز كثيرا من طرف الأم

و زوجتها و المشكل الأساسي لدى (ف) هو الام فقد كانت تتعرض كثيرا لنوبات و صدمات نفسية.

سلوك (ف) عادي لكنها سريعة الغضب (قلقة جدا) و نتيجة لتعرضها للاغتصاب أصبحت تكره الجنس الاخر و هي ترى أنه ليس من الضروري وجوده في حياتها فهي تخاف من تعرضها مرة أخرى للتحرش الجنسي.

ترى (ف) أن العائلة الحقيقية موجودة فهي تستطيع أن تكون عائلة حقيقية كما يظهر عليها أنها فتاة جد حزينة ، بالنسبة لها العائلة جد مهمة تقول " لوكان عندي عائلة حقيقية لو ماعشت هذ الحياة".

عرض نتائج اختبار الشجرة للحالة: (ف) 15 سنة

وضعية الشجرة في الورقة :

وضعية الوسط : منظم ،مؤدب، الحاجة الإجتماعية ، الحاجة للإنتماء الى المحيط و إتباع قوانينه، كما يثير إلى إنعدام الامن العاطفي، الشعور بالذنب، القلق و عدم الاستقرار.

حجم الشجرة:

الجذع بالجذور: رمز الاستقرار و الثبات على المستوى الاجتماعي ،بطيء متحفظ ،كف نفسي، عدم الاستقرار على مستوى العاطفي ، مشاكل في التكيف ، العدوانية ، حب الاستطلاع، في الأشياء الحفية.

قاعدة الجذع عريضة على الجانبين: تدل على الخوف و السيطرة من الأخر ، معارضة الأنا، بطيء الفهم، التفكير في المشاكل.

وجود الفاكهة في الشجرة: تعطش النجاح ، العيش في الحاضر ، استغلالي ، حكم آلي سطحي، ساذج، الثبوت،ديناميكية، يقدر على البقاء، بدون عمل، مثابرة على الجد الممتاز.

نتائج اختبار رسم العائلة الحالة الثالثة:(ف) 15 سنة

إن اختبار رسم العائلة هو تعبير عن النوعية الاتصال و العلاقة بين الحالة و مختلف الاشخاص الموجودين داخل العائلة و هذا بتعبيرها عن ميولاتها من خلال رسم العائلة الحقيقية و المتخيلة .

تفريغ الإختبار للعائلتين:

بالنسبة لعناصر المجموعة العائلية فاعتمدت على :

عدد الأشخاص المرسومين حسب التصنيف :

1- **الأم :** عدوانية.

2- **الحالة نفسها :** تبكي.

3- الاخت 1 +الاخت 2 + الاخت 3 بالقرب من بعضهن.

4- الاخ.

5- الأب مجهول بعيد جدا.

- عدم وجود أي تشابه ما بين العائلة الحقيقية و المتخيلة.

خصائص الاشخاص المرسومين :

نظام الظهور : في أغلب الأحيان الابوين هما أول من يظهر في الرسم و ذلك للأهمية التي يعلقها عليهما لكن كما يظهر في رسم الحالة (ف) أنها رسمت الأم بوجه حزين و عدواني و هذا بظهور اللون الأحمر ، بالمقابل إنعدام وجه الأب و هو مدلول بعلامة الاستفهام و هنا يكون لديها مشاعر سلبية لا شعورية و حقد اتجاهه و هذا ظاهر في رسم العائلة الحقيقية كما أن رسم "الأب" بعيد عن الأخرين معناه لا وجود لمكان كافي له.

بالمقارنة في العائلة المتخيلة يظهر من خلال وضعية الشخص في الورقة ففي هذه الحالة رسمها للأم أولا وهذا دليل على أهميتها بالنسبة لها رغم أنها تمارس عدوانية و عنف عليها و هذا ظاهر من خلال وجود عصا في يد "الأم" و أخرهما هو الأب و هو بطبعه منعدم.

وتوضح أن الشخصيات مرسومة متقاربة فهذا تعبير عن عمق العلاقة النفسية و العاطفية بين الأشخاص و مدى تقاربهم ببعض والاتصال القوي.

المستوى البياني طريقة امساك القلم:

الخط القوي وهذا دليل على قوة الدفاع و الوقاحة ، العنف و التحرر الغريزي.

وضعية الرسم داخل الورقة: اتجاه رسم الحالة في العائلة الحقيقية من اليمين الى اليسار

و هذا دليل على حركة تقدمية عادية لكن انفصالها عن الوصول الى الأب ، أما في خصوص العائلة المتخيلة كانت بداية الرسم من اليسار الى اليمين وهو عبارة عن حركة نكوصية كما أن اليمين هو منطقة الماضي.

المعاني الرمزية للجسم:

العينان تبكيان: (الرسم الأول) وهو الوسيلة الأولى التي تعبير بها عن احتياجاتها العاطفية و الانفعالية.

العينان باللون الأحمر في وجه الأم وهذا دليل على العدوانية و العنف و الصراع النفسي.

تناسق الخط في رسم العائلة المتخيلة: هذا التناسق يمكنه أن يصل الى تكرار حقيقي ولا يمكن اعتبار المناطق البيضاء خالية من الناحية الدلالية فهي تترجم كونها مناطق المحرمات أو الممنوعات.

الفم الخطي : "الحالة (ف) والأخت" دليل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الأخرين.

انعدام الفم : "الأخ" دلالة على انعدام القدرة على التعبير أو الحرمان.

الأرجل و الأيدي : اتجاه أرجل الأم و الحالة (ف) حسب رسم العائلة الحقيقية هما في نفس الاتجاه على عكس من الأشخاص الأخريين كما أن تواصل الأيدي هو دليل على البحث عن العلاقات العاطفية و العائلية وهذا حسب العائلتين.

اللون: اللون المفضل هو اللون الأحمر وهو دليل العدوانية و القلق و العنف ، أما اللون الأزرق فهو علامة الهدوء و الطابع النشوي.

الاستنتاج العام للحالة (ف) من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة:

يمكن التعبير عن صورة العائلة لدى الحالة (ف) من خلال تحليل رسم العائلة والذي أحتوى على عناصر و ميولات ايجابية و أخرى سلبية ،فالميولات الايجابية ظهرت من خلال الرسم الثاني وهي مشاعر الاعجاب و الحب التي تقودها للتوجه نحو المستقبل و الى استثمار موضوعها المفضل وهو العائلة و اعطائه قيمة من خلال الرسم أما الميولات السلبية فتمثل مشاعر الحقد و الكراهية و الغضب و العنف الى جانب تجنبها للخضوع للموضوع و تخفيضها من قيمتها و هذا من خلال رسم الأول ، فعند رسم الحالة (ف)للعائلة 1 فقد استجابة لمبدأ الحقيقية ، على العكس في الرسم (2) وهو عالم الخيال واستجابة فيه لمبدأ الرغبة فلقد حققت أكبر قدر ممكن من اللذة فيه ، فبعد أن عانت كثيرا داخل العائلة الحقيقية و بعد تحملها اللامبالاة من طرف الأمراودتها أفكار الهروب و لم يكن هناك خيار أخر لتوطيد العلاقة العاطفية و الاحتكاك بالأم الا عن طريق تكوين صورة لعائلة خيالية "متمناة".

فمن خلال تحليل اختبار الشجرة نرى أن الحالة (ف)بحاجة للانتماء الى المحيط فهي تشعر بانعدام الأمن العاطفي و القلق و عدم الاستقرار وهذا نظرا لما عاشته الحالة مع الأم، لديها مشاكل التكيف و الخوف من سيطرة الآخر عليها ، وفي اسقاطها لصورة الأبوين من خلال رسم العائلة كان تعبيرا منها على أهمية الحاجة للعلاقة النفسية و العاطفية بينها و بين الآخر فتصورها للعائلة كان بصورة ايجابية.

مناقشة فرضيات البحث على ضوء النتائج:

الفرضية الأولى:"تكوّن الفتاة المراهقة المسعفة تصورات العائلة"

من خلال نتائج المقابلات العيادية ، يتضح أن الحالات الثلاثة عاشت في نظام أسري يتميز بصراعات نفسية علائقية، تمثلت في وجود حلول سلبية و أفكار غير منطقية و أفكار خيالية حيث استجابة الحالتين لمبدأ الحقيقة و الرغبة ،و هذا حسب المبدأ الذي تريد كلتا الحالتين تحقيقه من خلال الرسم بمعنى الوضعية التي تحقق لهما أكبر قدر من اللذة حيث استطاعت الحالة (2) و(3) من تكوين تصورا للعائلة ، كما أن تحليل و تفسير الاختبار قد وضح لنا أنه يمكن تكوين صورة عائلية يميزها أسلوب تعامل الأفراد و ارتباطهم بعلاقة تواصلية تكتسب للخضوع الى الواقع وتسوية التناقض المرتبط بتوازن الشخصية و الاتزان النفسي،فالبناءات الاستهامية هدفها الحفاظ على الصورة الغير ملموسة للموضوع ،فالمراهقة المسعفة بحاجة الى الأب و الأم و هذه حقيقة طبيعية و قد تكون و همية ، فالصورة خيالية مكونة من الصفات التي تصنعها الحالة نفسها وذلك باختيار الصفات التي تريد .

خلقت الحالة (2) و (3) صورة تستطيع أن تضعها في ذاكرتها و أن تحكي ذكريات لم تحدث في الواقع ، لابد في هذه الحالة أن تضع كلتا الحالتين صورة خيالية تؤمن بها كي تنمو نموا سليما.

رغم أن الحالتين قامتا بسلوكات جانحة و المتمثلة في الهروب كتعبير عن رفض هذه الوضعيةالمعاشة وفي نفس الوقت تقبلهما في حالة استجابتهما الى استثمار الموضوع المفضل وإعطائه قيمة من خلال الرسم، هذا ما أثبت صحة الفرضية القائلة:

"أن الفتاة المراهقة المسعفةتكوّن تصورا للعائلة".

الفرضية الثانية و التي مؤداها:"تختلف تصورات العائلة من فتاة مسعفة الى أخرى "

من خلال نتائج المقابلة العيادية و تحليل الاختبار مع الحالة الاولى تبين على أنها عاشت رفض كلي للعائلة و ذلك باستعمال أليات دفاعية عنيفة لتصل الى تكيف وتستجيب لقانون الكل و الألية الدفاعية أكثرا استعمالا لدى الحالة (1)هي النكران الى جانب عدم نضجها العاطفي و العلائقي خاصة بعد العلم أن حقيقة الأب و الأم غير موجودة لا في الواقع المعاش ولا في الخيال ، هذا ما أدى بها لتفكير الجنوح و اختلال فيالاتصال بينها و بين الأخر، و هذا ينتج عنه عدم الاتزان على المستوى النفسي (حزن،غضب، قلق،عدوانية، اكتئاب) مما جعل الحالة تفقد الصورة العائلية.

فمن الصعب أن تخلو حياة المسعفة من الاضطرابات النفسية و التي تتفاوت درجة حدتها من مسعفة الى أخرى مما يؤدي بالحالة الى تكوين نزعة نحو الجنوح و هذا ما يؤثر على صعوبة و جود تصور ثابت نحو الأم و الاب لأن التطور الانفعالي قد ازداد الى حد كبير.

و عليه يمكن القول أن الفرضية الثانية و التي مؤداها أن:

تصور العائلة يختلف من مسعفة الى أخرى، قد تحقق لأن المعاش النفسي يختلف من مسعفة الى أخرى، و التصور العائلي كان يظهر في الحالة (2) و(3) بالاختلاف مع الحالة الأولى.

صعوبات البحث:

من أهم الخصائص التي يشترك فيها الباحثين على اختلاف مستوياتهم و تعدد محاولات بحثهم و مواجهتهم لمجموعة من الصعوبات و العوائق التي تعيق سير الباحث و التي تختلف حسب مجال أو ميدان الباحث و حسب مستوى البحث أيضا و يمكن اجمال أهم الصعوبات التي واجهتني خلال عملي فيما يلي:

1- قلة المراجع و البحوث في ميدان الطفولة المسعفة.

2- صعوبة الترجمة من اللغة الفرنسية الى العربية مع الحفاظ على المعنى الصحيح.

3- صعوبة تفهم الحالة لطبيعة البحث و هذا لتعرضهم لمرات عديدة للدراسات.

4- صعوبة الاتصال مع الحالات نتيجة لما عانوه من صعوبات في حياتهن.

5- وجود صعوبة في اقناع الحالات برسم العائلة.

تناولنافي هذه الدراسة تصور العائلة عند الفتاة المراهقة المسعفة ، و حاولنا إبراز ما إذا كانت الفتاة المراهقةالمسعفة تكوّن تصورا عن العائلة و الإختلاف ما بين المسعفات ،حيث استعملنا في هذه الدراسة كل من الملاحظة العيادية و المقابلة العيادية و منهج دراسة الحالة ، كما إستخدمناإختبار رسم العائلة إختبار الشجرة.

لقد أثبتت هذه الدراسة أن الفتاة المراهقة المسعفة تكوّن تصورا عن العائلة الا أنه يوجد تصور مضطرب لدى الفتيات الأخريات و ذلك من خلال سرد المقابلات التي أجريت مع الحالات و عليه يمكن إعتبار هذا البحث خطوة لفتح المجال للدراسات متعلقة بدراسة هذه الفئة بالمجتمع.

الملاحق

المراجع

المراجع باللغة العربية:

1- توما جورج الخوري : سيكولوجية الأسرة دار الجيل بيروت الطبعة الأولى1977.

2-حامد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة و المراهقة ، الطبعة الرابعة عالم الكتب القاهرة، سنة1877.

3- حسين فيصل الفقزي : علم النفس الطفولة و المراهق، طبعة خالد بن الوليد سنة 1976.

4-حموئيل مغاريوس : الصحة النفسية و العمل المدرسين ، الطبعة الثالثة 1974 مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

5- حنان عبد الحميد العناني : الطفل و الأسرة و المجتمع، الطبعة الأولى 1420/2000.

6-حسن مصطفى عبد المعطي : الاسرة و مشكلات الابناء دار السحاب القاهرة ط 1 .

7- خروف حميد و قيرة اسماعيل و بومدين سليمان : النسق القيمي و التصورات الاجتماعية، دار الأنيس قسنطينة2007 .

8- خليل ميخائيل معوض: علم النفس التربوي أسسه و تطبيقاته.

9-خلف محمد و بوشيبة حبيب: صورة الوالدين عند الطفل المسعف ، شهادة ليسانس غير منشورة معلم النفس و علوم التربية جامعة وهران 1991.

10- دورون رولان و بارو فرانسوا : موسوعة علم النفس، الطبعة الأولى،عويدات للنشر و التوزيع بيروت 1997.

11- زهران عبد العزبز حامد: علم النفس التربوي، دار العلم للملايين بيروت 1978.

12-سعدية محمد علي بهارد : سيكولوجية المراهقة دار البحث العلمية الكويت 1980.

13- سناء الخولي: الزواج و العلاقات الاسرية، دار المعرفة الجامعية اسكندرية 1979.

14- عاقل الغامر: علم النفس التربوي،دار العلم للملايين بيروت ط 9. 1982.

15- عبد العزيزصالح: التربية و طرق التدريس ، الطبعة الثالثة دار المعارف ، القاهرة 1976.

16- فهد ثاقف: حول حجم و بنية العائلة التكوينية ، مجالات العلوم الاجتماعي جامعة كويت العدد الثاني السنة الرابعة يوليو 1976.

17- فؤاد افرام البستاني: منجد الطلاب دار المشرق، بيروت ط 25.

18- محمد عماد اسماعيل: النمو في مرحلة المراهقة ط 1، 1988دار العلم كويت.

19- محمد كامل البطريق: مدخل الخدمة الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة (د.ت).

20- محمد لبيب النجيجي : الاسس الاجتماعية للتربية دار النهضة العربية بيروت 1988.

21- محمد مصطفى زيدان: الطفل المراهق ط 1 ،1982 مكتبة النهضة المصرية.

22- محمود حسن: الاسرة و مشكلاتها ، دار النهضة العربية الصناعية للنشر بيروت 1981.

23- مصطفى بوتفتوشت: العائلة الجزائرية تطور الخصائص الحديثة ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1984.

24- مصطفى غالب: سيكولوجية الطفولة و المراهقة ط 3، دار الكتاب بيروت لبنان 1991.

25- مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة المراهقة، مكتب مصر للطباعة 1974.

26- نافر عاقل : علم النفس التربوي ط 1 أفريل ،1981دار العلم للملايين.

المراجع باللغة الفرنسية:

1-Abric Jean Claude : pratique sociales et représentation puf, paris .1994

2-Bloch.h,Dèpret,E.Gallo.A et autres**: Dictionnaire Fendamental de la psychologie (**L.Z Larousse/vuef paris **2002).**

3- Bonardi Christine et Roussiaunicolas : **Les Représentation sociales**Dunod, paris, 1999.

4- Durkhreim Emile :**Sociologie et philosophie**, puf, paris **1997**.

5- Ficher-Gustave-Nicolas:**les concepts fondamentaux de la psychologie sociale,** 3eme ed,Dunod, paris **2005**.

6-Flament Claude et Rouquette Michel louis **: Anatomie desidéesordinaire comment étudier les représentation sociales**

(Armond colin / vuefparis **2003**).

7-Herzlich Chlaudine" :**laReprésentationsociale**" in moscovici serge, introduction a la psychologie sociale,larousse paris **1972**.

8-Jodelet Denise : **les Représentations sociales: un domaine en expansion,** in Denise Jodelet les reprèsentation sociale puf paris **1990.**

9-Jodelet Denise" **:Représentationsociale,**phénomène concept et théorie"in Moscovici serge, psychologie sociale 2eme ed,puf, paris **1989**.

10-moscovici serge **:la psychanalyse sans image et sans public,** puf, paris**1961.**

11- Rouquette Michel-louis et Rateau Patrick **: introduction a l'etudedes représentation sociales** ,pug , paris **1998**.

المذكرات:

- شعلال عبد المجيد: رسالة ماجستير، معوقات ممارسة النشاط الرياضي و طرائق معالجتها جامعة مستغانم 1998.